العدد 429 – الأحد 10 أيار/ مايو 2020 – السنة التاسعة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

بين حيدر ومخلوف..
خطوط حمراء
رسمها الأسدان
لعرّابي الاقتصاد

13

الخطف بين درعا والسويداء (صورة تعبيرية)

بين السهل والجبل..
هل يقطع "حسن الجوار" مسلسل الخطف؟

ملف العدد

أخبار سوريا 02

التحالف الدولي يؤسس لعودة جديدة لنشاطه في سوريا

أخبار سوريا 03

هل خسرت "هيئة تحرير الشام" مراهناتها في إدلب

تقارير مراسلين 04

"العنايا"..
طقس رمضاني أصيل في درعا يتحدى غلاء الأسعار

تقارير مراسلين 05

رغم توقفها عالميًا..
كرة القدم تنشط في الشمال السوري

فعاليات ومبادرات 06

مركز "جسر الشغور" للحجر الصحي مكتظ بالنزلاء..
ما فاعلية الحجر؟

رياضة 19

إدوارد كامافينجا..
فتى رين الذهبي

التعليم "عن بُعد"
أفضل من البعد عن التعليم

حضر الطلاب والمعلمون في إدلب وغابت الوسائل

مع وقف دوام الطلاب والمدرّسين في إدلب ضمن إجراءات وقائية لمواجهة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، توجهت مديرية التربية في المحافظة إلى استئناف العملية التعليمية "عن بُعد"، ورغم جهود الأهالي والمعلمين لإنجاح التجربة، فإنها لم تحل دون ظهور مشاكل واجهت الطلاب في أثناء التعلّم بالطريقة الجديدة.

بعد مضي أكثر من شهر على تفعيل التجربة، توضّحت مشاكلها بشكل أكبر، لا سيما نقص الإمكانيات المتعلقة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة شمال غربي سوريا. "تتلقى ابنتاي دروسهما عبر مجموعة أنشأها المدرّس على (واتساب)، وأنا أهتم بتدريسهما ومساعدتهما في الطريقة الجديدة للتعلّم"، يصف طارق العبيد، وهو والد لطفلتين في إدلب، تجربة ابنتيه ودوره في مساعدتهما للتعلّم "عن بعد".

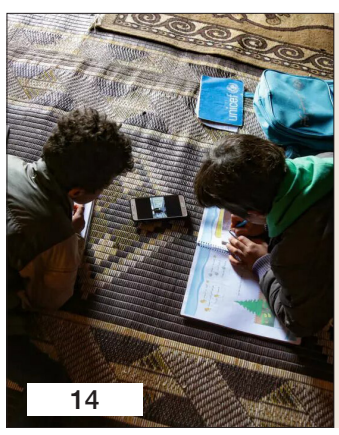

14

عمليات وبيانات متزايدة..

التحالف الدولي يؤسس لعودة جديدة لنشاطه في سوريا

التحالف الدولي يجري تدريبات في قاعدة التنف في سوريا (غرفة عمليات العزم الصلب/فيس بوك)

عنب بلدي – تيم الحاج

يتسارع سير الأحداث في شمال شرقي سوريا، حيث توجد عدة قوى على الأرض، إلا أن النشاط الأكبر يبدو واضحًا لقوات التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، التي كسرت تراجع عملياتها منذ قرار إعادة التموضع، في تشرين الأول 2019، وهي بذلك تحضّر لعودة مختلفة على الأرض أمام صعود الدور الروسي وعودة نشاط التنظيم.

تعزيزات وأسلحة نوعية

منذ مطلع العام الحالي، لم تهدأ القواعد الأمريكية في شمال شرقي سوريا، وهي تستقبل معدات عسكرية قادمة من العراق برًا أو عبر الطائرات جوًا، وفق ما رصدته عنب بلدي سابقًا.

ولا يمكن حصر عدد الشحنات العسكرية تلك، فهي باتت تصل بشكل شبه يومي، كانت أبرزها في 7 من أيار الحالي، وشملت نحو 50 شاحنة تحوي عربات عسكرية ومساعدات لوجستية وهندسية، وصلت إلى قاعدة "الشدادي" جنوبي الحسكة، وفق ما نقلته صفحة معركة "عاصفة الجزيرة" عبر "فيس بوك"، التي أُطلقت في آب2018 ضد تنظيم "الدولة".

سبقتها بأيام قافلة ضخمة تضم عشرات الشاحنات المحملة بذخائر وأسلحة، وصلت إلى قاعدة "قسرك" (20 كيلومترًا شرق تل تمر بريف الحسكة).

وقدمت تلك القافلة، التي كانت مؤلفة من نحو 30 شاحنة كبيرة، من قاعدة للتحالف الدولي في الشدادي بريف الحسكة.

ولا يقتصر وصول التعزيزات العسكرية على البر، إذ نفذت طائرات تابعة للتحالف الدولي، مطلع نيسان الماضي، عملية إنزال جوي لإمدادات لوجستية وعسكرية لقواعدها في ريف دير الزور الشرقي.

ونشر ناشطون تسجيلًا مصورًا، حينها، يُظهر قيام طائرة عسكرية بإفراغ حمولتها عبر إنزالات جوية بالقرب من قاعدة "حقل العمر" النفطي بريف دير الزور الشرقي.

وتزامنت عملية الإنزال في "حقل العمر" مع دخول العشرات من الشاحنات إلى مناطق شمال شرقي سوريا، قادمة من إقليم كردستان العراق وعلى متنها معدات لوجستية وعربات عسكرية وذخائر، إذ أفرغت حمولتها في كل من قاعدتي "قسرك" و"الشدادي" في الحسكة.

وفي 11 من آذار الماضي، استقدمت قوات التحالف الدولي إلى قاعدتها في "حقل العمر"، أسلحة مدفعية بعيدة المدى.

وقال حينها الموقع الرسمي لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، إن الغرض من هذه التعزيزات المكونة من أسلحة مدفعية ثقيلة، هو حماية القواعد العسكرية، ودعم العمليات المشتركة مع "قسد" في محاربة تنظيم "الدولة".

توسعة قواعد

من المؤشرات على زيادة نشاط قوات التحالف في سوريا، توسيع بعض القواعد الأمريكية في كل من الحسكة ودير الزور، بعد وصول المعدات العسكرية الجديدة إليها، وآخرها توسعة قاعدة "حقل العمر" النفطي بريف دير الزور الشرقي، بحسب ما قاله "مركز دير الزور الإعلامي" التابع لـ"الإدارة الذاتية" (الكردية).

وأشار إلى أن هذه القاعدة شهدت، نهاية نيسان الماضي وبداية أيار الحالي، وصول عشرات الشاحنات المحملة بالذخيرة و الأسلحة والمواد اللوجستية، إضافة إلى وصول عشرات الحوامات من الجو، في الوقت الذي استقدم فيه التحالف حوالي ألف عنصر من القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية.

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن من أكبر المكاسب التي حققتها في الحرب ضد تنظيم "الدولة"، السيطرة على حقول النفط شمال شرقي سوريا، التي كانت تشكل مصدر عائدات رئيسًا للتنظيم .

وكانت القوات الأمريكية وسعت إحدى قواعدها بريف الحسكة، وأظهرت صور نشرها "المرصد السوري لحقوق الإنسان"، قيام القوات الأمريكية بأعمال توسعة في قاعدة "استراحة الوزير".

وفي 3 من شباط الماضي، بدأت القوات الأمريكية إنشاء قاعدة جديدة لها في ريف الحسكة.

واختارت القوات الأمريكية قرية تل براك التي تبعد 40 كيلومترًا عن مدينة الحسكة، وقبل الشروع بعمليات البناء بنحو أسبوع، نقلت القوات الأمريكية من العراق إلى تل براك الآلات ومعدات البناء عبر معبر الوليد الحدودي.

وأشار تقرير لوكالة "الأناضول" التركية، إلى أن الهدف من وراء بناء هذه القاعدة، هو سعي الجيش الأمريكي إلى قطع الطريق أمام العسكريين الروس إلى أحد أهم مراكز إنتاج النفط في سوريا، في حقل "الرميلان" بريف الحسكة الشمالي الشرقي.

عمليات وبيانات

خلال الأشهر الأخيرة، قال التحالف الدولي إنه نفذ عدة عمليات أمنية بمشاركة "قسد" في ريف دير الزور، ضد خلايا تنظيم "الدولة".

وقال القائد العام لعمليات التحالف الدولي، الجنرال بات وايت، إن الخطط الأمريكية لشمالي وشرقي سوريا لم تتغير، إذ يستمر التحالف بدعم "قسد" وتزويدها بالدعم الاستخباراتي والعسكري والجوي بحسب الحاجة وما تتطلبه هذه المرحلة.

وأفاد الجنرال وايت، في 8 من أيار الحالي، أن الولايات المتحدة ملتزمة بمساعدة القوات الخاصة التابعة لـ"قسد" لحماية السجون التي يتم احتجاز سجناء تنظيم "الدولة" فيها.

وفي 7 من أيار الحالي، قال التحالف الدولي إنه نفذ مع "قسد" عملية أمنية ناجحة في ريف دير الزور الشرقي.

وأوضح المتحدث باسم التحالف، العقيد مايلز كاغينز، عبر "تويتر"، أن العملية أسفرت عن اعتقال قيادي كبير في ا لتنظيم .

وشهدت قرية الزر في ريف دير الزور الشرقي، في 6 من أيار الحالي، حملة أمنية للتحالف و"قسد"، شاركت فيها خمس طائرات وقوات برية، تخللتها اشتباكات وتفجير عناصر أنفسهم، يعتقد أنهم من خلايا تنظيم "الدولة".

وبعد العملية، دار حديث عن اعتقال زعيم التنظيم الجديد، عبد الله قارداش.

وقال "مركز الرقة الإعلامي" التابع لـ"الإدارة الذاتية" (الكردية)، إن العملية كانت تستهدف قارداش، وانتهت بالقبض عليه، لكن الولايات المتحدة لم تعلن عن ذلك رسميًا.

ومطلع أيار الحالي، قال "مكتب الإعلام لقوات سوريا الديمقراطية" إن "قسد" اعتقلت بتغطية جوية من التحالف الدولي، خلية "إرهابية" تتألف من ثلاثة أشخاص في بلدة هجين بريف دير الزور الشرقي.

وتأتي هذه العملية بعد يومين من نشر حسابات تابعة لـ"الإدارة الذاتية" خبرًا عن اعتقال "مسؤول التنسيق والتحركات" لدى التنظيم في دير الزور.

ولفت "مكتب الإعلام" إلى أن العملية جرت بمساندة قوات التحالف الدولي، في بلدة جديدة عكيدات بريف دير الزور الشرقي.

وركّز تنظيم "الدولة" مؤخرًا في عملياته بمحافظة دير الزور على المسؤولين الإداريين في "الإدارة الذاتية" والعسكريين التابعين لـ"وحدات حماية الشعب" (الكردية)، بعد أن كان ينفذ عمليات شبه يومية ضد عناصر "قسد".

هجمات ضد "فيلق الشام" في إدلب.. استهداف عابر أم يد خفية

عنب بلدي– خاص

في ظل ما تشهده محافظة إدلب في الشمال السوري من تطورات متسارعة، خلال الأيام الماضية، تتعلق بمرور الدوريات المشتركة التركية- الروسية لمسافات طويلة على الطريق الدولي (M4) بعد اعتصامات سابقة لمنعها، تتعرض "الجبهة الوطنية للتحرير"، المنضوية ضمن "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، إلى هجمات متفرقة.

وكان لفصيل "فيلق الشام"، المنضوي ضمن "الجبهة"، الحصة الأكبر من تلك الهجمات، التي لم تتبنها أي جهة حتى الآن.

ولم يتضح بعد الهدف من الهجمات، وهل هي ممنهجة ويراد من ورائها إيصال رسائل أم عبارة عن "أذى"، بحسب ما قاله المتحدث باسم "الفيلق"، سيف رعد، لعنب بلدي.

طرف مجهول وتحقيق أمني

رصدت عنب بلدي خلال الأسبوعين الماضيين تعرّض "الفيلق" لعدة هجمات، من بينها محاولة اغتيال القيادي الحاج طالب خطيب، بإطلاق النار عليه بشكل مباشر في تفتناز بريف إدلب، ما أدى إلى إصابته إصابة خفيفة، إلى جانب تعرّض مقر "فيلق الشام" في المدينة نفسها إلى إطلاق نار مماثل، ما أدى إلى إصابة شخصين.

وهاجم مجهولون شخصًا منتسبًا إلى "الفيلق"، وسرقوا سيارته من نوع "بيكاب متسوبيشي" قرب بلدة النيرب بريف إدلب الشرقي، كما سرقوا "فان" من نقطة تمركز قرب مدينة كفرنبل، إضافة إلى هجوم على مقر المدفعية التابع لـ"الفيلق" غربي بلدة كفريا والفوعة، وسرقة السيارات والسلاح والهواتف المحمولة وتقييد العناصر قبل فرار المجموعة المهاجمة.

وأطلق مجهولون النار على مقر لـ"لواء مغاوير الجبل" التابع لـ"الفيلق" في معربليت قرب أريحا، إضافة إلى سرقة سيارة خاصة لكل من فصيلي "صقور الشام" و"جيش إدلب"، كما لم يسلم فصيل "أحرار الشام" من الهجمات، إذ تعرض مقره في أطراف بلدة الفوعة إلى هجوم باء بالفشل.

وأشار المتحدث باسم "الفيلق"، سيف رعد، إلى أن "عصابة تشليح وأذى بدأت تنشط في المنطقة"، خلال الأيام الماضية، موضحًا أن أكثر من ثماني عمليات تعرضت لها "الجبهة الوطنية" أغلبها ضد "الفيلق"، ثلاث منها نتجت عنها سرقة آليات وسلاح فردي، منها لقيادي ومقر مدفعية.

بينما توجد عمليتان كان الهدف من ورائهما "الأذى" فقط، بحسب رعد، من خلال إطلاق النار على الهدف والهروب، إلى جانب أربع عمليات فشلت وحوصر المهاجمون قبل أن يتمكنوا من الهروب ضمن المنطقة.

وأضاف المتحدث أن جميع الهجمات تركزت في مناطق الفوعة والصواغية (في مخيط الفوعة) وكفريا وتفتناز والنيرب ومحيطها، كما لا توجد أي حالة قتل حتى الآن.

وحول المسؤول عن تلك الهجمات، لم يوجه رعد الاتهام لأي جهة، مشيرًا إلى أن "الجبهة الوطنية للتحرير" تتابع القضية، بينما اكتفى المتحدث باسم "الجبهة"، النقيب ناجي مصطفى، بالقول لعنب بلدي، إن "الموضوع متابع أمنيًا الآن ولا يوجد تصريح حوله".

ويقوم "فيلق الشام" بدور مساند للقوات التركية بتحركاتها في إدلب، وينضوي تحت "الجبهة الوطنية للتحرير"، وأدى دورًا أقرب للحياد في معظم الاقتتالات الداخلية التي جرت بين "تحرير الشام" وبقية الفصائل في إدلب.

عناصر من فصيل فيلق الشام في معارك منطقة عفرين – 23 شباط 2018 (فيلق الشام)

سيّرت الدوريات.. وأغلقت معابرها

تحرير الشام" تخسر رهانين في إدلب

مظاهرة شعبية في بلدة معارة النعسان والبلدات المحيطة بها تنديدًا بممارسات "هيئة تحرير الشام" ورفضًا لفتح معبر تجاري مع قوات النظام 1 أيار 2020 (عنب بلدي)

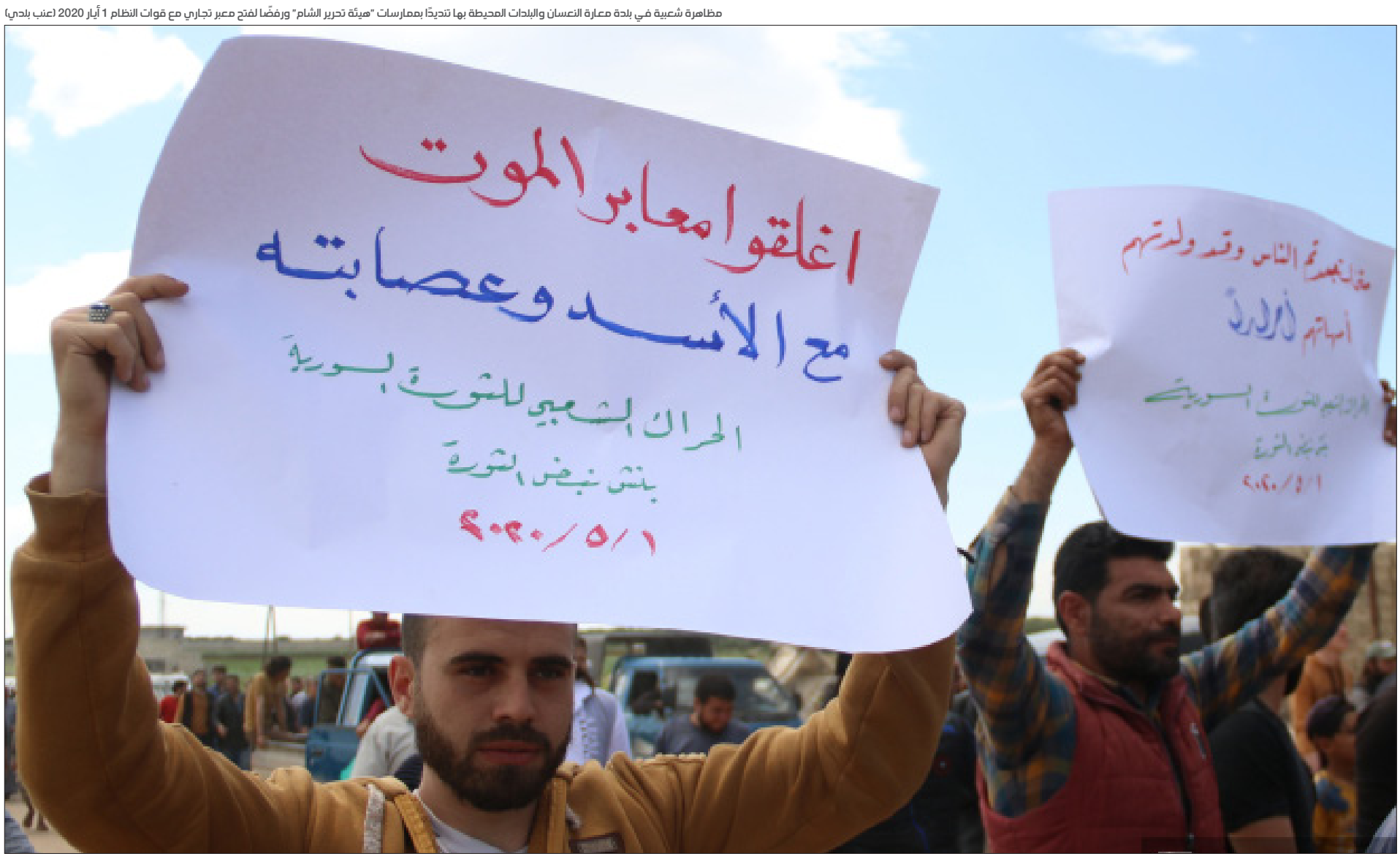

عنب بلدي – علي درويش

فشلت "هيئة تحرير الشام" المسيطرة على محافظة إدلب شمال غربي سوريا في فتح معابر تجارية مع النظام السوري نتيجة ضغط الحراك الشعبي.

كما استطاعت الدوريات المشتركة الروسية- التركية التي نص عليها اتفاق "موسكو"، في آذار الماضي، بين روسيا وتركيا، السير على الطريق الدولي حلب- اللاذقية (M4)، بدوريات مختصرة بين قريتي الترنبة والنيرب شرق إدلب، ثم أطالت مسافة سيرها لتصل إلى شرق جسر أريحا، رغم الضغط الشعبي التي اتُّهمت "الهيئة" بالوقوف خلفه عبر اعتصام "الكرامة".

ويبدو أن الأحداث تسارعت بعكس ما تشتهي "الهيئة"، منذ الاشتباك بين عناصرها والقوات التركية على طريق "M4"، الذي أظهر جدية أنقرة بما تفعله على الأرض.

فشل بفتح المعابر وتبرير مرفوض من الأهالي

لم تستطع القوات الأمنية والعسكرية لـ"الهيئة" بعد الضغط على الأهالي، وتهديد الناشطين والصحفيين بالاعتقال، في أثناء وجودهم على الطريق بين بلدتي سراقب وسرمين، أن تفتح المعبر التجاري مع مناطق سيطرة النظام، في 18 من نيسان الماضي.

وقوبل قرار فتح المعبر برفض واستنكار وإصدار بيانات من قبل الهيئات المدنية الممثلة للمناطق في إدلب وحماة، كما دعا عدد من الناشطين إلى النزول والتظاهر سلميًا على الطريق احتجاجًا على افتتاح المعبر.

وتخوفت البيانات من انتقال جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) من مناطق سيطرة النظام إلى مناطق سيطرة المعارضة، وهو ما دفع "نقابة أطباء الشمال المحرر" للتحذير أيضًا من افتتاحه، معتبرة أنه خطر على "الأمن الصحي" في المنطقة.

وبررت "تحرير الشام" افتتاح المعبر بتراجع الحركة التجارية في محافظة إدلب، بعد الحملة العسكرية الأخيرة على مناطق شمال غربي سوريا، و"فقد عشرات الآلاف من الناس أعمالهم وأرزاقهم وأراضيهم". كما قالت إن العديد من التجار طلبوا إعادة فتح المعبر التجاري عبر منطقة سرمين- سراقب، فالكتلة السكانية الكبيرة في محافظة إدلب "لا تعيش في جزيرة منقطعة عن سبل الحياة واحتياجاتها".

وقال المسؤول في الإدارة العامة للمعابر، سعيد الأحمد، إن "المناطق المحررة تستورد بضائع من مناطق النظام بنسبة 5% مقابل 95% من تركيا"، في حين تصدّر مناطق الشمال السوري 50% من المنتجات الفائضة عن حاجتها إلى مناطق النظام السوري بنسبة 90%، وإلى تركيا بنسبة 10% فقط، معتبرًا أن "التصدير يعطي القدرة على الاستيراد، ولولا التصدير لعاش سكان المناطق المحررة على الإغاثة فقط والمساعدات"، وفي حال إغلاق المعابر وعدم البحث عن تصريف لمنتجات المنطقة، يعني تكدّس البضائع، ما سيدفع الناس للتوقف عن الإنتاج الزراعي.

ورغم التبرير، قوبل القرار برفض مواطنين فتح المعبر الجديد بين معارة النعسان وأرمناز بريف إدلب الشمالي الشرقي، بعدما أعلنت "الهيئة" عن افتتاحه للتبادل التجاري مع قوات النظام، في 30 من نيسان الماضي، ودخول عدد من الشاحنات التجارية عبره.

وتظاهر عدد من الأهالي والناشطين على الطريق الواصل بين البلدتين لمنع دخول وخروج الشاحنات، ما أدى إلى مقتل مدني برصاص عناصر "تحرير الشام"، وهو ما فاقم الغضب الشعبي الرافض لسياستها بفتح المعابر، وخرجت عدة مظاهرات في مدينة إدلب وأريافها، علّقت إثرها "الهيئة" فتح المعبر.

الدوريات المشتركة تطور نفسها وتسير إلى مسافات أطول

وجهت تركيا رسالة إلى الفصائل العسكرية الرافضة لتسيير الدوريات المشتركة، في 26 من نيسان الماضي، إذ ردت على استهداف قواتها بضرب مواقع إطلاق النار التي وُجهت إلى دبابة و"تركس" ومصفحة لنقل جنودها على طريق "M4".

وسبق الاشتباك مقتل معتصمين برصاص الجيش التركي على الطريق خلال احتجاجهم على تسيير الدوريات.

وبعد الضربة استطاعت الدوريات السير لأول مرة، في 5 من أيار الحالي، مسافة أطول، ووصلت إلى أطراف بلدة مصيبين، وفي 7 من الشهر نفسه، استطاعت الدوريات الوصول إلى شرق جسر أريحا جنوب إدلب بـ300 متر وسط انتشار أمني تركي كثيف.

محاولات لاعودة لم تنجح

أوضح الباحث في الجماعات الإسلامية عباس شريفة، في حديث سابق لعنب بلدي، أن منطقة إدلب كانت خاضعة بشكل كامل لـ"هيئة تحرير الشام"، ولكن بعد التدخل التركي ودخول "الجيش الوطني السوري" بدأت "الهيئة" تتوجس من انزياح مركز السيطرة من يدها لمصلحة اعتماد تركيا على "الجيش الوطني"، ووجدت "تحرير الشام" فرصتها بعد وقف إطلاق النار والحديث عن تسيير دوريات روسية- تركية مشتركة، وبدأت بتحريك أذرعها الخفية.

إذ أجرت "الهيئة" مع "حكومة الإنقاذ"، جولة على وجهاء القرى والمدن لإخراج مظاهرات مدنية ضد روسيا، تطالب بعودة المواطنين إلى ديارهم وترفض مرور الدوريات الروسية من طريق "M4"، وهذا "مطلب حق لا مشكلة فيه"، بحسب شريفة.

وكانت "تحرير الشام" اعتبرت في بيان لها، في آذار الماضي، أن الاتفاق التركي- الروسي لا يختلف عن سابقه من الاتفاقات، وأن روسيا ستنقضه.

وفي تحول يلخص موقف "الهيئة" من الدوريات التركية- الروسية على الطريق الدولي، انتقلت من دعم المعتصمين وحشدهم لرفض تسيير الدوريات، إلى منع حاجز لها وصولهم إلى الطريق.

لكن "الهيئة" بررت هذه الحادثة في بيان صدر، في 8 من أيار الحالي، قالت فيه إنها دعمت وباركت اعتصام الأهالي والناشطين والإعلاميين على الطريق الدولي.

وأضافت أنها "لم تمنع أحدًا من الذهاب للتعبير عن رأيه وموقفه ضد العدو"، وبررت ما حصل بأن "أحد الحواجز التابعة للهيئة منع بعض الأهالي من المرور من أحد الطرق المؤدية إلى الأوتوستراد، حيث تم تحويلهم إلى الطرق الأخرى لأسباب معتبرة لدى إدارة الحاجز، والطرق لا تزال مفتوحة".

ووقّع الرئيسان، التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين، اتفاق "موسكو"، في 5 من آذار الماضي، ويقضي بوقف إطلاق النار بعد حملات عسكرية للنظام السوري المدعوم روسيًا تمكّن خلالها من السيطرة على طريق دمشق- حلب (M5)، وبتسيير دوريات مشتركة على طريق اللاذقية- حلب (M4)، بينما تركت موسكو لأنقرة مهمة التعامل مع المنظمات التي تعتبرها "إرهابية" في إدلب، ومن بينها "هيئة تحرير الشام".

القائد العام لـ"هيئة تحرير الشام" أبو محمد الجولاني في زيارة المصابين- 2 أيار 2020 (تحرير الشام)

وفرة المعروض وتراجع قيمة الليرة يجمدان سوق العقارات بريف حمص الشمالي

لا تزال أسعار العقارات في ريف حمص الشمالي في مستويات متدنية جدًا مقارنة مع الارتفاع الذي تشهده في العاصمة دمشق ومراكز المحافظات بشكل عام، رغم الاستقرار الأمني نسبيًا بعد سيطرة قوات النظام على المنطقة بموجب اتفاق "مصالحة" برعاية روسية، منتصف عام 2018.

الدمار الذي خلفه قصف الطيران الحربي لمدينة الحولة بريف حمص الشمالي – 22 آب 2017 (عنب بلدي)

ريف حمص – عروة المنذر

يخضع سوق العقارات بريف حمص الشمالي إلى قانون العرض والطلب بشكل شبه كامل، ولا يتبع انهيار قيمة الليرة السورية أمام العملات، لا سيما الدولار الأمريكي، كما هي الحال في مدينة حمص، إذ تُقيّم العقارات مثل السيارات على أساس ضمني بالدولار الأمريكي.

على سبيل المثال، تبلغ قيمة شقة في منطقة الوعر داخل مدينة حمص نحو 25 ألف دولار أمريكي، لكن سعرها بالليرة السورية قد يرتفع أو ينخفض تبعًا لسعر صرف الدولار، بينما لا ينطبق ذلك على العقارات في ريف حمص الشمالي بسبب ضعف الطلب بشكل عام مقابل العرض.

وفرة المعروض

تسببت الحرب التي شنها النظام السوري وحليفه الروسي بدمار هائل في الممتلكات الخاصة والعامة للسكان بريف حمص الشمالي، حيث وصلت أعداد المباني المدمرة كليًا في محافظة حمص إلى أكثر من ثلاثة آلاف مبنى، وفقًا لمعهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب (UNITAR).

وتعرض نحو ستة آلاف مبنى لدمار "بالغ"، وما يقارب خمسة آلاف مبنى لدمار "جزئي"، بينما بلغ مجموع المباني المتضررة 13 ألفًا و778 مبنى.

ومع عجز المواطنين في ريف حمص الشمالي عن إصلاح بيوتهم المدمرة، اتجه أغلبهم لعرضها للبيع، ما خلق عرضًا كبيرًا في سوق العقارات.

وفي حديث لعنب بلدي، قال مازن معراتي، وهو أحد سكان مدينة كفرلاها في سهل الحولة بريف حمص الشمالي، إن منزله تعرض لدمار كامل بعد سقوط برميل متفجر عليه، منتصف عام 2014.

وأضاف، "بعت حينها بقايا المنزل للكسارات، وأمام انعدام قدرتي على بناء بيت جديد، اضطررت للبيع، لأستطيع بناء منزل في مزرعتي البعيدة قليلًا عن مركز المدينة، وقد بقي منزلي معروضًا للبيع قرابة ثلاث سنوات، دون وجود راغب بالشراء".

ارتفاع تكلفة البناء

رغم ارتفاع أسعار المنازل بشكل كبير مقارنة بالواقع العقاري للمنطقة، فإنها لم تصل إلى حد التكلفة، فالمنزل الذي تبلغ تكلفة إنشائه في الوقت الحالي 15 مليون ليرة سورية قد لا يتعدى سعره عشرة ملايين.

وترتفع أسعار مواد البناء تلقائيًا مع ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الليرة، كما ترتفع تكلفة الأيدي العاملة في البناء بشكل متسارع، بينما لا تقفز أسعار المنازل بالوتيرة ذاتها.

عنب بلدي التقت قاسم كتجو الذي يملك مكتب عقاريًا في مدينة الرستن، وقال إن "تكاليف الإنشاء مرتفعة جدًا في الوقت الحالي، والناس يلجؤون إلى الإيجارات أكثر من الإنشاء بسبب التكاليف المرتفعة على أمل انخفاض الأسعار بالمستقبل".

وأضاف، "لا تتناسب أسعار العقارات مع تكاليف بنائها وثمن قطعة الأرض، يوجد عرض كبير ولا يوجد طلب على العقارات، فالناس لا يملكون المال، وعند وجود بائع ومشترٍ يكون البازار هو محدد السعر غالبًا".

وكانت حكومة النظام السوري أصدرت قرارًا، في 21 من كانون الثاني الماضي، أعلنت فيه حصر إتمام عقود شراء العقارات والسيارات بالدفع عبر المصارف العامة، ابتداء من منتصف شباط الماضي.

وحددت المصارف سقف السحب اليومي لصاحب الحساب المصرفي، الذي أودعت الأموال الناتجة عن عملية بيع العقار في حسابه.

واعتبر عدد من المحللين الاقتصاديين، أن هذا القرار سيسبب جمودًا إضافيًا في تجارة العقارات في سوريا.

تراجع قيمة الليرة

مع انخفاض قيمة الليرة، بقيت أسعار العقارات شبه ثابتة أو ارتفعت بشكل بسيط مقابل انخفاض سعر الليرة، ما أبعد التجار عن المغامرات العقارية إلا في حالات وجود شقق بأسعار مغرية أو الشراء بقصد الاستملاك لا بقصد التجارة.

وفي حديث لعنب بلدي، قال محمد نصور، وهو تاجر عقارات من مدينة تلبيسة، "أقدمت على شراء مزرعة بقصد الاستثمار الزراعي، وبعد شرائها بشهرين بعتها، عندما بدأت الليرة بالتراجع".

وأوضح التاجر أنه اشترى المزرعة عندما كان سعر صرف الدولار 545 ليرة سورية، بينما باعها عند بلوغه عتبة 610 ليرات، واعتبر أنه تجنب خسارة بسبب استمرار تدهور الليرة السورية، مضيفًا، "لا يمكن لأي استثمار أن يعوّض خسارة فرق العملة مهما كان كبيرًا".

وأشار أبو محمود، وهو صاحب محل تجاري في الرستن (تحفظ على نشر اسمه الكامل)، لعنب بلدي، إلى أنه باع محله مقابل 15 مليون ليرة سورية، أي نحو 11 ألف دولار، في نيسان الماضي، في حين كان بإمكانه بيعه العام الماضي مقابل عشرة ملايين ليرة سورية، ما يعادل نحو 13 ألف دولار، حينها، ما يعني أن أي حركة في سوق العقارات باتت تشكل مخاطرة كبيرة للتجار.

"العنايا".. طقس رمضاني أصيل في درعا يتحدى غلاء الأسعار

عنب بلدي – درعا

من منزل إلى آخر، يدور رجال العائلة على قريباتهم خلال الأيام الأخيرة من شهر رمضان، حاملين الطعام كدلالة على صلة الرحم والإعانة، في تقليد يقتصر على أهالي الجنوب السوري، ويقاوم تغيّر الأحوال وتبدّل الزمن.

يلتزم أهالي درعا خلال رمضان بزيارات "العنايا"، ليساعدوا نساء العائلة، حين يوزعون عليهن الدجاج المذبوح، فيؤمّنون لهن وجبات رئيسة في رمضان.

و"العنايا" في اللهجة المحكية لأهالي درعا جمع "عنية"، وهي القريبة من الدرجة الأولى أو الثانية، أو كل سيدة يرتبط بها الرجل بصلة تجعل له فضلًا عليه أو عطفًا منه عليها، كالبنات والأخوات، أو العمات والخالات، أو القريبات الأخريات بحكم الروابط الشخصية.

وخلال رمضان الحالي، لم يتوقف أهالي درعا عن تقليد توزيع الفروج على القريبات، المسمى بتقليد "العنايا"، رغم ارتفاع أسعاره في الأسواق السورية.

صلة رحم

تنطلق فكرة مساعدة "العنايا" من غصّة الأب لبناته وقريباته اللاتي قد لا يستطعن أن يأكلن مما يأكل فيبادر بتقديم الطعام لهن، وفق تراث الجنوب السوري.

ولتقليد "العنايا" أهمية خاصة تفوق التكلفة المادية، وهو يعكس أثرًا نفسيًا إيجابيًا ناجمًا عن اهتمام الأهل بصلة الرحم، كما يسهم في تخفيف العبء المادي عن كاهل بعض السيدات، خاصة أن ثمن كيلو الدجاج وصل إلى 1400 ليرة سورية، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي.

وكان المجلس الاستشاري للدواجن في سوريا حدد سعر الفروج قبل الذبح بـ1200 ليرة سورية، بحسب ما نشرته وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك"، في 17 من آذار الماضي.

وشهدت أسواق الفروج ارتفاعًا ملحوظًا خلال العام الحالي مقارنة بالأعوام السابقة، وبدأ الارتفاع مع حلول فصل الشتاء لأسباب تتعلق بتكاليف الإنتاج، ونفوق أعداد كبيرة من الطيور بسبب برودة الجو.

وبحسب آخر تحديث لأسعار الفروج، الذي حددته وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام، في شباط الماضي، بلغ سعر كيلو شرحات الدجاج نحو ثلاثة آلاف و200 ليرة، بينما كان سعرها ألفين و650 ليرة سورية.

كما ارتفع سعر كيلو الفروج المذبوح، من ألف و650 ليرة، إلى ألفين و200 ليرة، وبلغ سعر الفروج الحي ألفًا و475 ليرة.

الإنتاج والدولار مسؤولان

رئيس لجنة الدواجن في درعا، الطبيب البيطري وهيب المقداد، ربط ارتفاع الأسعار بارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج، وأكد أن المربي لا علاقة له بارتفاع الأسعار إنما العامل الأساسي هو ارتفاع تكاليف التربية، بحسب ما نقلته صحيفة "تشرين" الحكومية.

وأوضح المستشار الفني لغرف الزراعة في سوريا، عبد الرحمن قرنفلة، للصحيفة، أن اضطراب سعر العملة المحلية تجاه العملات الأجنبية له تأثير سلبي على تربية الدواجن، لأن معظم مدخلات الإنتاج مستوردة وتسدد بالقطع الأجنبي.

كما ارتفعت الأسعار رغم زيادة الطلب على الفروج بشكل كبير، بحسب ما رصده مراسل عنب بلدي في درعا، استجابة لتقليد "العنايا"، ولمساعدة المحتاجين خلال شهر رمضان.

لحوم دجاج في أحد المسالخ بمدينة درعا – 2019 (عنب بلدي)

رغم توقفها عالميًا..
كرة القدم تنشط في الشمال السوري

تكريم فريقي دير حسان وعقربات لحصولهم على المركز الأول والثاني في بالمباراة النهائية لدوري نجوم الشمال في إدلب بملعب قاح – 3 أيار 2020 (عنب بلدي)

عنب بلدي – إدلب

تنشط كرة القدم في ريفي إدلب وحلب شمال غربي سوريا، رغم توقف بطولاتها ودورياتها العالمية، متجاهلة خطر تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) وإجراءاته الوقائية.

مراقبون ومنظمات حقوقية وصحية حذرت من خطورة محتملة لهذه الأنشطة والتجمعات، في حين كان لمنظميها ومرتاديها والمشاركين فيها رأي آخر، حسب مقابلات أجرتها عنب بلدي معهم.

بطل في إدلب.. بطولة عفرين بانتظار العيد

قابلت عنب بلدي شخصين من اللجنة المنظمة لدورة كرة القدم الرمضانية في عفرين بريف حلب، وقالا إن البطولة نجحت حتى الآن رغم الصعوبات والحصار المفروض على المنطقة.

وأثّر الخوف من تفشي الفيروس على البطولة بانخفاض عدد الفرق المتوقعة من 60 إلى 24، والتي قُسمت إلى أربع مجموعات، وانتهت المرحلة الأولى من البطولة التي تجري مباراتها النهائية في عيد الفطر. كما انخفض عدد المشجعين مقارنة بالاكتظاظ الذي شهدته عام 2019.

نبيل عنقير، أحد منظمي دوري كرة القدم في إدلب، قال إن 24 فريقًا شارك في بطولة "ملعب الشمال"، ولُعبت المباراة النهائية بين نادي "دير حسان" ونادي "عقربات" الذي تُوّج بها بركلات الترجيح، بعد انتهاء الوقت الأصلي بنتيجة التعادل الإيجابي بهدفين لمثلهما.

وشهدت المباراة النهائية حضورًا جماهيريًا يقدر بألفي متفرج، بحسب قول إسماعيل محمد، كابتن نادي "عقربات"، الذي فاز في المباراة النهائية.

هل تتوقف الأنشطة إن سجلت إصابات بـ"كورونا"

سألت عنب بلدي عن أسباب تجاهل التحذيرات الخاصة بفيروس "كورونا"، واستمرار الأنشطة الرياضية رغم توقفها عالميًا، وكانت إجابات المنظمين واللاعبين والمشجعين تصب في أنه لا وجود لإصابات حتى الآن في المنطقة، لكنهم اختلفوا حول إمكانية إيقاف هذه البطولة إذا سُجلت إصابات.

وقال إسماعيل محمد، كابتن نادي "عقربات"، إن اللجنة الفنية تأخذ حذرها من فيروس "كورونا"، وبرأيه فإن قرار إيقاف البطولات يعود إلى اللجنة المنظمة، والأفضل أن تتوقف فور تسجيل أي إصابات.

وبرأي جاسم باشان، وهو لاعب فريق "قدامى نادي عفرين"، فإن السكان في المنطقة لا يحتملون معاناة أو تضييقًا زائدين فوق ما يعيشونه، معتبرًا أن "الحياة مستمرة سواء بوجود كورونا أو بغيابه".

بينما يرى عادل منصور، لاعب نادي "دير حسان" وصيف بطولة إدلب، أن الرياضة مستمرة وتأتي في المرتبة الأولى فوق كل الاعتبارات الأخرى، وأن الفيروس لا يؤثر عليهم لأنهم رياضيون.

تدابير وقائية.. هل تكفي؟

أُغلقت جميع المعابر الرسمية إلى المنطقة، واقتصر عملها على الاحتياجات الخدمية والتجارية بإجراءات تنفذها الجهات العسكرية المسيطرة.

وأجرت "الحكومة السورية المؤقتة" 332 فحصًا لحالات يشتبه بإصابتها بالفيروس، حتى تاريخ 5 من أيار الحالي، لكن نتائج الفحوصات كانت جميعها "سلبية".

بينما تعمل اللجان التي تنظم هذه البطولات على فحوصات للاعبين، وعزل الجمهور عن أرضية الملعب، ولكن ذلك لا يحمي اللاعبين ولا المشجعين من الإصابة.

رئيس لجنة التحكيم في منطقة عفرين، "أبو مالك"، قال إن الكادر الطبي في المنطقة على تواصل دائم مع الإدارات الطبية، ويجري الفحوصات اللازمة للحالات المشتبه بها للتأكد من سلامة أصحابها.

وفي إدلب، اتخذت اللجان بعض التدابير الوقائية اللازمة، منها غسل الأيدي وتعقيم بعض أركان الملعب، وخاصة المناطق التي تلامسها الجماهير، بحسب نبيل عنقير، أحد منظمي البطولة في المدينة.

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تحذّر

حذرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، في تقرير نشرته، في 3 من أيار الحالي، من الاكتظاظ والتلاصق بين الجماهير التي تتابع هذه المباريات.

وقالت الشبكة، إن الصورة التي نُشرت للجماهير في ملعب كرة القدم بقرية حزانو بريف إدلب الشمالي، خالفت أبسط الإجراءات الاحترازية المفترض اتخاذها بهدف منع انتشار فيروس "كورونا" بين أفراد المجتمع.

واعتبرت أن مسؤولية نشر الوعي وفرض الالتزام يقع على المجلس المحلي والقوى المسيطرة في المدينة، كما أن على الهيئات الرياضية و"الائتلاف الوطني لقوى الثورة" والمعارضة السورية بجميع أجهزتها وهيئاتها اتخاذ خطوات جدية بهذا الخصوص.

وشددت على نشر هذه الجهات ثقافة "خليك في البيت"، والعزل الجسدي والاجتماعي، وإصدار نشرات وبيانات إرشادية وتوعوية، ومتابعة تنفيذها حفاظًا على سلامة أفراد المجتمع من مخاطر الإصابة والوفيات.

وضعت منظمة الصحة العالمية مجموعة قواعد احترازية لمنع العدوى بالفيروس، أبرزها:

- الالتزام بالنظافة الشخصية، وغسل الأيدي جيدًا بالماء والصابون أو فركها بالكحول.
- تغطية الأنف والفم عند العطس أو السعال باستخدام المرفق، أو بمنديل والتخلص منه.
- تجنب الملاصقة الشديدة بأي شخص لديه أعراض أمراض تنفسية (ما صار يعرف لاحقًا بالتباعد الاجتماعي).
- طهو الطعام جيدًا.
- تجنب التعامل غير الآمن مع الحيوانات.

كفر عروق تنهكها الحرب وينعشها النازحون

إدلب – إياد عبد الجواد

مع موجات النزوح المتكررة في السنوات الماضية إلى الشمال السوري، شهدت مدن وقرى الشمال حركة اقتصادية غير مسبوقة، إذ غصت قرى صغيرة بالمحلات التجارية والمطاعم وغيرها من المحلات الخدمية، بالإضافة إلى حركة إعمار كبيرة نتيجة توافد النازحين إليها.

قرية كفر عروق، الواقعة في قلب جبل باريشا شمال غرب مدينة إدلب، إحدى هذه القرى التي شهدت حركة اقتصادية مع توافد النازحين إليها، الذين شكلوا العامل الأهم الذي دفع السكان لإنعاش أعمالهم الاقتصادية.

أعداد النازحين مشجعة

سامر عبود نازح من قرية معرشمشة، شرق مدينة معرة النعمان، وصاحب مطعم في قرية كفر عروق، تشجع على فتح المطعم قبل ثمانية أشهر في القرية، رغم صغرها نظرًا للعدد الكبير من النازحين الذين استقروا فيها .

وقال سامر لعنب بلدي، إن حركة الإقبال على المطعم جيدة، مشيرًا إلى أنه عند نزوحه من قريته لم يكن لديه أي مورد سوى عدة المطعم التي أخرجها معه.

ويعاني سامر من سلبيات تواجه عمله، كالغلاء "الفاحش"، بحسب تعبيره، وتفاوت الأسعار بسبب عدم استقرار سعر صرف الدولار، الذي أدى إلى عدم استقرار في الأسعار.

توافد النازحون إلى كفر عروق من مناطق عدة، ووصل إليها محمود قطاش من ريف حلب، الذي كان يمتلك في قريته محلًا للحلويات تركه وراءه بعد اقتحام قوات النظام القرية ونزوحه باتجاه إدلب.

لم يعمل محمود بعد وصوله لمدة شهرين، وعند معرفته بأعداد النازحين في القرية والمخيمات المحيطة، تشجع على فتح محل للحلويات.

في حديث لعنب بلدي، قال محمود إن أغلب النازحين في القرية يعيشون تحت خط الفقر نتيجة النزوح والبطالة وعدم اهتمام المنظمات بهم، مشيرًا إلى أن الإقبال على محل الحلويات مرتبط بتوزيع المعونات الإغاثية على النازحين من قبل المنظمات، فعند كل توزيع للإغاثة تزداد الحركة التجارية في الأسواق.

وبحسب تقييم احتياجات الأمم المتحدة للسوريين لعام 2019، فإن 83% منهم تحت خط الفقر.

تنوع سكاني جاذب

العديد من الوافدين إلى القرية بادروا إلى بدء أنشطة تجارية وخدمية تخدم الناس، بحسب ورد الدين الحموي أحد الوافدين إلى المنطقة، الذي قال لعنب بلدي، إنه بعد قدومه لاحظ ضعفًا بتأمين احتياجات ومتطلبات سكان القرية بشكل عام، فشرائح السكان المتنوعة فيها تحتاج إلى جهود كبيرة لتلبية الاحتياجات المعيشية، ولكل منطقة أو مدينة عادات وتقاليد وتنوع في السلع والأطعمة التي تستهلكها.

وأضاف أن تلبية الاحتياجات أمر يتطلب قيام سكان المنطقة ذاتها به، والتنوع الموجود في كفر عروق جذب كثيرين لبدء مشاريعهم وسهل الأمر عليهم، وأدى إلى نجاحهم في شتى المجالات الخدمية والمعيشية.

ولا يقتصر الأمر على قرية كفر عروق وإنما يلاحظ ذلك في أسواق أي بلدة من بلدات "الشمال المحرر"، بحسب تعبيره.

وأما محمد زيتون من أبناء القرية، فأكد لعنب بلدي أن الحركة التجارية قبل وصول دفعات النازحين المتتالية إلى القرية والقرى المحيطة كانت شبه معدومة، نظرًا لقلة عدد السكان وعمل أغلبهم بالزراعة وفي مهن البناء.

ومع النزوح، ازداد عدد السكان إلى الضعف، إضافة إلى ازدياد عدد المخيمات المحيطة بالقرية، الأمر الذي أدى إلى حركة تجارية من قبل النازحين، وبدأ السكان يلاحظون افتتاح العديد من المطاعم والمحلات التجارية والصيدليات والعيادات الطبية ومحلات تقدم خدمات وسلعًا مختلفة، مشيرًا إلى أن القرية تشهد أيضًا مع زيادة عدد السكان وارتفاع إيجارات المنازل حركة إعمار "لا بأس بها".

ما فاعلية الحجر؟

مركز "جسر الشغور" للحجر الصحي مكتظ بالنزلاء

في إطار الإجراءات المتبعة لمواجهة انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) التي تتخذها الجهات الطبية الفاعلة في مناطق شمال غربي سوريا، أنشأت وزارة الصحة التابعة لحكومة "الإنقاذ" المسيطرة على محافظة إدلب، مركز حجر صحي احترازي، في مدينة جسر الشغور.

وزارة الصحة التابعة لحكومة الإنقاذ تجهز مركز عزل صحي في مدينة جسر الشغور 4 أيار 2020 (عنب بلدي)

عنب بلدي – ريف إدلب

رصدت عنب بلدي عبر مراسليها وصور مركز جسر الشغور، اكتظاظ غرف الحجر الصحي بالأشخاص المحجورين، وتواصلت مع معاون وزير الصحة في حكومة "الإنقاذ"، محمد عساف، للوقوف على الأمر، ومناقشة فاعلية الحجر الصحي في غرف مكتظة.

محجورون "سليمون"

أكد عساف لعنب بلدي أن معظم الأشخاص الموجودين في المركز، الذي دخل الخدمة في 10 من نيسان الماضي، "سليمون" من فيروس "كورونا"، ولا يحتاجون إلى رعاية طبية خاصة، باستثناء مراقبة صباحية ومسائية من قبل طبيب المركز، فيما يتعلق بدرجة الحرارة والأعراض التنفسية المحتملة المرافقة للفيروس.

إضافة إلى تقديم وجبتي الإفطار والسحور في رمضان حاليًا، ووجبات عادية قبل رمضان، ومياه الشرب النظيفة، وبعض المشروبات وغيرها من المتطلبات.

كما يجري العمل على تثقيفهم حول الجائحة وسبل الوقاية منها، بالإضافة إلى إلزامهم بارتداء الكمامات، وعدم اختلاط نزلاء كل غرفة مع الغرف الأخرى.

"العدد يبدو كبيرًا نسبيًا" وفق عساف، مرجعًا السبب إلى الأعداد "الكبيرة" الوافدة إلى المركز من الحدود التركية بشكل "غير نظامي"، مشيرًا إلى أن العدد الكبير لا يؤثر على فاعلية الحجر طالما أن الموجودين يُحجرون في غرف مستقلة بشكل تراتبي حسب عدد الأيام، ولا يُسمح لهم بالاختلاط مع نزلاء الغرف المجاورة.

أعداد كبيرة تمنع إتمام مدة الحجر

بحسب معاون وزير الصحة في حكومة "الإنقاذ"، محمد عساف، فإن الحجر يستمر لمدة 14 يومًا، لكن من الصعب الوصول إلى هذه المدة حاليًا بسبب الأعداد الكبيرة، لذلك يستمر الحجر لأطول مدة ممكنة، تكون غالبًا سبعة أيام أو أكثر، منوهًا إلى أن أكثر المحجورين حاليًا احتُجزوا على الحدود التركية لمدة يومين أو ثلاثة على الأقل، قبل تسلّمهم من الحدود ونقلهم إلى المركز.

يتسع مركز جسر الشغور لمئتي سرير، "يمكن زيادتها قليلًا عند الحاجة"، وبحسب عساف، كان من المتوقع للمركز أن يستوعب الأعداد الوافدة بشكل جيد، ولكن الأعداد أكبر من المتوقع بكثير، الأمر الذي أدى إلى ضغط وازدحام كبيرين، واستدعى إنشاء مركز ثانٍ في بلدة كفر كرمين، من قبل وزارة الصحة في حكومة "الإنقاذ"، التي تجهز مركزًا ثالثًا لم يحدد عساف مكان إنشائه.

دور وقائي

عن الدور الذي تلعبه وزارة الصحة التابعة لـ"الإنقاذ" في مواجهة جائحة "كورونا" قال عساف، إنه بسبب ضعف الواقع الصحي في المدينة، تركز عملهم على سبل الوقاية "قدر الإمكان"، ومنها حجر القادمين عبر الحدود التركية، وفحص درجة حرارة القادمين عبر المعابر من مناطق ريف حلب الغربي، وعزل الأشخاص المشتبه بإصابتهم بالفيروس ونقلهم إلى أقرب مركز صحي لتقييم حالتهم.

وأشار عساف إلى وجود تعليمات خاصة للكوادر الطبية، في حال ظهرت أعراض مشتبهة عند أحد المحجورين لعزله في غرفة خاصة، وأخذ عينات للفحص، وإعلام الوزارة مباشرة لاتخاذ بقية الإجراءات تحت الإشراف المباشر.

وسجلت تركيا حتى تاريخ إعداد التقرير 135 ألفًا و569 إصابة بفيروس "كورونا"، تماثل منها للشفاء 86 ألفًا و396 شخصًا، وتوفي ثلاثة آلاف و689 شخصًا، منذ الإعلان عن أول إصابة في 11 من آذار الماضي.

وكانت عنب بلدي رصدت في تقرير سابق استمرار النشاط "غير الشرعي" على الحدود، بوساطة مهربين بين البلدين، يتقاضون مبالغ لقاء عمليات إدخال سوريين من تركيا بعيدًا عن أعين "الجندرما" (حرس الحدود) التركية، ودون ضوابط من الجانب السوري.

العزل الطبي والحجر الصحي.. ما الفرق بينهما؟

يُعتبر الحجر الصحي إجراءً احترازيًا للوقاية من جائحة فيروس "كورونا" باحتجاز أشخاص أتوا من أماكن انتشرت فيها الجائحة ولا تظهر عليهم أعراض الإصابة بالفيروس، وذلك لفترة 14 يومًا للتأكد من عدم إصابتهم.

أما العزل الطبي فهو عزل أشخاص أُثبتت إصابتهم بالفيروس في مراكز خاصة، لتجنب نقلهم العدوى لأشخاص سليمين في المجتمع.

تطبيق "هوب هوب".. وسيط إلكتروني لتوصيل الطلبات

عنب بلدي – ريف حلب

في خطوة جديدة من نوعها في شمال غربي سوريا، أطلقت مجموعة من الشبان تطبيقًا خدميًا تحت اسم "هوب هوب"، يعرض المتاجر والمطاعم والصيدليات القريبة من العنوان الذي يحدده المستخدم، ويسمح باستعراض البضائع المتوفرة فيها، ويؤمّن المنتجات التي يختارها، ويوصلها إلى العنوان بعد تحديد تاريخ وزمن تسلّم الطلب.

بدأ العمل على التطبيق في كانون الثاني الماضي، بإنشاء شركة مركزها في مدينة سرمدا شمالي إدلب، مكونة من مجلس إدارة مؤلف من خمسة أشخاص، ومدير للتطبيق، ومدير تجاري، ومسؤولي دعاية وإعلان وتصميم، ومتابع برمجة، وإداري إدخال بيانات، ومسؤول مالي، ومحاسب، ومنسق لمكاتب التطبيق، بالإضافة إلى موزعين للطلبات.

مواكبة التطور

برمج التطبيق مهندسون سوريون بالتعاون مع شركة تركية لاستكمال عملية تفعيل المخدم، ورفع التطبيق إلى متجر "جوجل" لتطبيقات الهاتف المحمول.

وانطلقت فكرة التطبيق من الحاجة لإدخال أفكار جديدة إلى سوريا، ومواكبة عجلة التطور، وتخفيف معاناة الناس من الازدحام، إضافة إلى زيادة فرص العمل من إدارة وإشراف وعمل على الأرض، خاصة بعد انتشار جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، بحسب ما قاله مدير مكتب المشروع في مدينة الباب، إبراهيم منصور، لعنب بلدي.

آلية عمل التطبيق تبدأ من استقبال الطلب إلكترونيًا ومعالجته عن طريق المنسقين المعنيين، ثم يعمل الموزع المختص، بعد تلقيه الطلب المسند إليه، على إتمام عملية توصيل الطلب إلى العميل، بدراجته النارية المخصصة لتوصيل الطلبات والمجهزة صحيًا لذلك، والمجهزة أيضًا بأدوات حافظة للحرارة والبرودة.

ويخدم التطبيق مناطق في مدينة إدلب ومدن سلقين وسرمدا والدانا في ريفها، ومدينتي الباب واعزاز بريف حلب، مع خطط توسعية لمناطق أخرى.

ما رأي المستخدمين؟

يلقى التطبيق تشجيعًا من مستخدميه، وخاصة في ظل المخاوف من تفشي فيروس "كورونا"، ويرى مالك خبي المقيم في الباب، أنه "رائع جدًا" لأنه يساعد على تقليل كثافة الازدحام في الأسواق.

لكن مالك يشير إلى بعض "السلبيات" في التطبيق متعلقة بالجانب البرمجي، ويضرب مثالًا أنه لم يستطع طلب أكثر من كيلو من البطاطا لعدم وجود خيار متاح لطلب أوزان معينة، فأُجبر على تكرار الطلب مرتين.

والحلول لهذه السلبيات تكمن بتحسين الجانب البرمجي للتطبيق، وتدريب الفريق أكثر، من وجهة نظره

منير المعرواي صاحب متجر منظفات في مدينة الباب، جرّب استخدام التطبيق بعد إطلاقه بداية العام الحالي، ووصل طلبه بسرعة مناسبة، بحسب ما قاله في حديث لعنب بلدي، مؤكدًا أن التطبيق يوفر "التعب والبنزين"، لتأمين المنتجات مثل المنظفات والمواد الغذائية والدجاج والعصائر واللوازم المنزلية بسعر السوق.

يرى منير أنه من الجيد أن يضيف القائمون على التطبيق المنتجات الأخرى الموجودة في السوق كالمفروشات والأدوات الكهربائية، ليلبي جميع احتياجات المواطنين وهم في منازلهم.

كما يقيّم المستخدم محمد الخالد التطبيق بـ"الجيد" بعد تجربته لطلب وجبة وصلت خلال عشرين دقيقة إلى المنزل، ويرى أنه يوفر "جهدًا كثيرًا" على المستخدم، خاصة في أوقات العمل.

ويطلب محمد من القائمين على التطبيق توفير خيارات وخدمات أخرى، مثل توصيل الأدوية حتى إلى مناطق أوسع من الأماكن التي يغطيها.

معلمون متطوعون في إدلب.. مبادرة صندوق تعاوني لدعمهم

عنب بلدي– إدلب

أوقف قسم الاتحاد الأوروبي في منظمة "كومينكس"، المسؤولة عن إيصال منحة التعليم، الدعم الذي كان يقدمه لمديرية التربية والتعليم في محافظة إدلب، والمخصص لدفع رواتب المعلمين مع بداية العام الدراسي الحالي 2019-2020.

وسبب انقطاع الرواتب والأجور أزمة مادية لدى المدرّسين المستمرين بالعمل "عن بُعد" منذ 30 من آذار الماضي، مع تعليق الدوام في المدارس كإجراء احترازي للوقاية من فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، ما دفع مديرية التربية لإنشاء صندوق تعاوني لمساعدة الكوادر المتطوعة فيها، بعد "عجزها" عن تأمين الدعم لهم من منظمات المجتمع المدني والجهات الأممية.

وقالت المديرية عبر صفحتها في "فيس بوك"، في 7 من أيار الحالي، إن الصندوق موجه لمدرّسي الحلقة الثانية والمرحلة الثانوية، والموجهين التربويين والاختصاصيين، المتطوعين والبالغ عددهم ثلاثة آلاف و900 مدرّس.

حددت "التربية" واردات الصندوق من رسم التعاون السنوي التطوعي بقيمة عشرة دولارات من المدرّس المعيّن "بشكل غير ملزم"، بالإضافة إلى نسبة 30% من "التعاون والنشاط المدرسي" المحدد وفق النظام الداخلي، ومن التبرعات وواردات الندوات المدرسية.

عشرة دولارات تثير الجدل

الإعلان أثار جدلًا بين معلمين انتقد بعضهم القرار، وطالبوا التربية بنشر أسماء المدرّسين المتطوعين المستفيدين من هذا الصندوق.

المعلمة لونا عبد الرحمن، العاملة في إحدى مدارس مدينة إدلب، علّقت على الإعلان قائلة، إن الرواتب انقطعت عن معلمين لعدم دفعهم ما قيمته عشرة دولارات أمريكية، متهمة التربية بـ"السرقة وعدم إعطائها التبرعات للمعلمين".

لكن مديرة ثانوية "الحرية"، هبة طرشة، أبدت استغرابها من التعليقات على الإعلان، وكتبت "جميعنا نعلم أننا في حالة حرب، ويجب علينا مساندة بعضنا حتى ولو بشيء قليل من راتب في الأصل قليل"، وأشارت إلى أن التبرع بمبلغ عشرة دولارات فكرة جيدة، ودعت للمحاولة لأن "الأمر يستحق التبرع".

ساري الرحمون، مدير مدرسة "معراتة" بمخيم في بلدة كللي شمالي إدلب، اعترض في بادئ الأمر على قرار إنشاء الصندوق، لكن عند استفساره من التربية عنه وعلمه أن القرار يطبق بشكل "غير ملزم"، تبين له أنه كان ضروريًا وجاء متأخرًا، وقال إن القرار مطبق منذ فترة، إذ تُؤخذ من راتب أول تعيين للمعلم عشرة دولارات، وتُمنح للمدرّسين المتطوعين.

وأضاف في حديثه لعنب بلدي أن كل مدرّس في مجمّع إدلب التعليمي ومجمع أريحا مُنح مبلغ مئتي دولار عن كل السنة، ولم يُمنح للمدرّسين في مجمع حارم بعد، مشيرًا إلى أن الاعتراض على القرار كان بسبب اللبس في فهمه.

ما الأسباب وراء إنشاء الصندوق؟

"الأشخاص يتبرعون من تلقاء أنفسهم، ولا نلزم أي أحد، ولا نتخذ أي إجراء عقابي بحق العاملين الذين لا يسهمون"، بهذه الجملة رد مدير المجمع التربوي في إدلب، عبد الله العبسي، على الجدل المثار.

وأكد لعنب بلدي أن صندوق "التكافل" المنشأ هو صندوق تطوعي غير إلزامي، يهدف إلى دعم المدرّسين المتطوعين "بالقدر المستطاع"، "ويوجد إقبال كبير من الأساتذة يدل على التزام أخلاقي مع زملائنا المتطوعين".

مدير المكتب الإعلامي في مديرية تربية إدلب، مصطفى الحاج علي، قال لعنب بلدي إن فكرة الصندوق جاءت بعد أن فاجأت منظمة "كومينكس" المعلمين بإيقافها الدعم عن أغلبهم، واقتصاره على أربعة آلاف ومئة معلم، ففي حين توقفت المنحة الأوروبية، بقيت المنحة الأمريكية جارية، وتعطي الرواتب فقط لمدرّسي الحلقة الأولى.

وأضاف أن التربية جمعت أكثر من ثلاثة إلى أربعة آلاف معلم متطوع، عندما كانت جميع المدارس تحت إشرافها، والتي كان عددها قبل الحملة الروسية على إدلب في نيسان 2019، 1194 مدرسة.

والمعلمون المتطوعون عملوا حتى نهاية العام الدراسي الذي اختتم بسبب جائحة "كورونا" "بتطوع كامل دون أي أجر"، لذلك قررت التربية بالإجماع، وفقًا لتصويت أجراه مدير التربية، حسن شوا، إنشاء الصندوق، بإشراف "النقابة الحرة" وبقية منظمات المجتمع المدني.

وأكد الحاج علي على وجود سجلات وأوراق سيعلَن عنها بما يخص الصندوق، و"سيكون الصندوق متاحًا للرؤية من قبل الجميع مع كثير من المصداقية".

معلم في إحدى مدارس ريف إدلب – 2019 (عنب بلدي)

ماذا عن "التعاون والنشاط"؟

يشير قرار إنشاء الصندوق إلى أن وارداته هي نسبة 30% من "التعاون والنشاط المدرسي" المحدد وفق النظام الداخلي، ومن التبرعات وواردات الندوات المدرسية.

وحول ذلك، أوضح مدير المكتب الإعلامي في مديرية تربية إدلب، مصطفى الحاج علي، أن "التعاون والنشاط" عادة يُؤخذ حسب الفئة العمرية من الطلاب، مع وجود إعفاء لبعضهم.

ويُجمع "التعاون والنشاط" من قبل إدارة المدرسة، وكان يُصرف على الطلاب "بشكل حصري"، ويتفاوت بين 500 و1500 ليرة سورية، حسب الفئة العمرية والحلقة الدراسية، ووفق الوضع المعيشي للأهالي والمنطقة الجغرافية.

ونوّه إلى أن بعض المنظمات أعفت الأهالي من "التعاون والنشاط"، الذي جُمع خلال هذا العام لصندوق التربية، بهدف ترميم المدارس وشراء مادة المازوت شتاء لتدفئة الطلاب، بينما سيقتطع ما نسبته 30% منه ليوزع على المعلمين المتطوعين، "دون إنقاص شيء على الطلاب".

إحصائيات فيروس "كورونا" المستجد في سوريا

توثق الأمم المتحدة حالات الإصابة والوفاة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) التي تحصل في سوريا، والتي تعلن عنها الأطراف المسيطرة على الأرض السورية.

وفي آخر تقرير صادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومنظمة "الصحة العالمية"، في 6 من أيار، كانت الأرقام الموثقة في سوريا:

مناطق سيطرة النظام

- 44 حالة مؤكدة
- 14 حالة نشطة
- 27 حالة تعافي
- 3 حالات وفاة

2500 فحص في أنحاء سوريا

شمال شرقي سوريا

- 3 حالات مؤكدة
- 2 حالة نشطة
- 1 حالة وفاة

شمال غربي سوريا

- 0 حالة
- 289 فحص سلبي

المصدر: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومنظمة "الصحة العالمية" – 6 أيار 2020

علبة السردين في زمن الحصار

ابراهيم العلوش

في حين يهدي بشار الأسد زوجته لوحة بثلاثين مليون دولار تكريمًا لها على مساندتها له في تدمير سوريا، تظل لوحة علبة السردين الصفراء هاجس السوريين في زمن الجوع والحصار والانتصارات التي يدّعيها النظام.

ورغم أن لوحة الأسد قد أثارت خلافًا عائليًا مع رامي مخلوف، فإن لوحة علبة السردين لم يلتفت إليها أحد، علمًا أنها صارت جزءًا من التراث السوري، حيث تُكدّس في أزمنة الحصار اعتبارًا من مذابح الثمانينيات حتى إشاعات النيزك القادم لضرب سوريا إبان صراع حافظ ورفعت الأسد، مرورًا بالإفلاس الكبير في نهاية الثمانينيات، عندما عقدت لجنة المصالحة الروسية اتفاقًا بين الأخوين حافظ ورفعت، مقابل أن يتم إهداء الأخير موجودات المصرف المركزي السوري حرصًا على الأمن والأمان وخلود العائلة في موقع السلطة!

وارتفعت أسهم علبة السردين في أثناء الحصارات اللامتناهية التي فرضها النظام منذ بدء الثورة في غوطة دمشق وريفها، وفي درعا وحمص، وصارت حلمًا صعبًا مع تشديد الحصار، إذ انتصر البرغل وحشائش البرية وظلت علب السردين مأسورة على حواجز النظام و"حزب الله"!

ومع استيراد تنظيم "الدولة الإسلامية" مشروب الطاقة الذي كان بمثابة المشروب الرسمي للتنظيم ولمقاتليه، وافقت اللجان الشرعية في التنظيم على استهلاك السردين باعتبار أن علبته لا تزينها رسوم التمائم التي جاء التنظيم خصوصًا لمنعها! وتأكدت تلك اللجان بأن استهلاك السردين، من قبل العوام، لا يعرقل أبدًا قيام دولة الخلافة البغدادية!

يمتد تاريخ علبة السردين عميقًا في التاريخ المعاصر للطعام في سوريا، فمنذ السبعينيات كانت علب السردين الصفراء منتشرة في البقاليات، وكانت تنتظم فوق بعضها بأعمدة متراصة على الرفوف الخلفية منعًا لتعرضها للشمس التي قد تتسبب بانتفاخها وفساد سمكها الصغير السابح في بركة المواد الحافظة التي تحيط به داخل العلبة!

وتطورت صناعة السردين لتأتي محتوية على قرن فليفلة غير مألوف في صغره وفي شدة حدته اللاذعة، وكأنما أصبح مستشار الشركة المنتجة للسردين أحد أبناء إدلب، المدينة المشهورة بالفليفلة وبتخزينها واستهلاكها بشكل مفرط.

وتغيرت ألوان علبة السردين من الأصفر الكمّوني إلى الأحمر وإلى الأزرق، وكانت دائمًا تحتوي مفتاحًا معدنيًا طويلًا يفتحها بهدوء وسكينة تتناسبان مع جوع الزبون الفقير ومع خلو مائدته من أصناف الطعام الأخرى، عدا سلطة الخيار والبندورة أو فحل البصل اليابس!

اليوم في حصار "كورونا" عاد السردين كنزًا يتيح لنا أكل السمك، ويفتح المجال كما كان دائمًا للوجبة الفردية التي يتناولها أحد الجائعين خارج أوقات الطعام الجماعي، معزّزًا بنشرة فوائد السمك، وفوائد عظام السمك التي تقي المرضى من نقص الكلس، كما كنا نروّج دائمًا ونكرّر بأن الأطباء الكبار في حلب وفي الشام يصفون علبة السردين للبنات اللواتي يشكين من نقص الكلس، ولأصحاب الكسور الذين يساعدهم السردين بعظام سمكاته الصغيرة على تجبير العظام وإعادتها إلى سيرتها الأولى!

قد يكون بشار الأسد قد جمع ثروته التي اشترى بها لوحة لأحد الفنانين الإنجليز، من حصته في "تعفيش" الغوطة أو درعا أو ريف إدلب، ولكن جزءًا من ثمنها حتمًا أتاه من التحكم بسعر السردين وبيعه مع المواد الغذائية الأخرى في مناطق الحصار التي كانت تدر عليه وعلى شبيحته الملايين، ولعل الحصار كان أجدى بكثير من حصيلة التعفيش العابرة، التي يكتنفها كثير من اللغط، ومن الشركاء، ومن الفضائح الإعلامية!

لا تزال علبة السردين تنافس البرغل والمجدّرة وتعتبر نفسها طعامًا سريعًا سبق الهمبرغر ونافس سندويشة الفلافل، وحافظ على التوازن العائلي بإسكات الزوج الجائع فجأة، ومنعه من رفع صوته بأقرب طرق الوفاق، وهو اقتحام علبة السردين للطريق العابر من معدته إلى قلبه!

ورغم شعبية علبة السردين، فإن أحدًا لا يتحدث عنها وعن سر استمرارها، وعن حميميتها في زمن الحصار والعوز، ولا أحد يتحدث عنها بحب، وكأنها جزء من عادات وتواريخ مسكوت عنها، أو أن ذكرها يثير العار لآكليها، وتسِمهم بسمة الفقر والعوز متجاهلين أن الفَلافل والفول وغيرهما مما نتغنى بذكره، هي أيضًا من طبقة أدنى بالنسبة للكباب مثلًا!

تنوعت مفاتيح علب السردين وتنوعت ألوانها وتنوعت الحصارات التي وُجدت فيها، ولكنها ما زالت قليلة الشهرة، فحتى هنا، في الأحياء الفقيرة في فرنسا، هجم الناس في أول أيام الحجر الصحي على المواد الغذائية، وكانت علب السردين أول الغائبين عن الرفوف مع المعكرونة والسكّر والطحين، ولكن لم يتحدث أحد هنا في الصحافة وفي الإعلام عن السردين!

ويظل صوت محمود درويش منذ حصار بيروت 1982 هو الأكثر تعبيرًا عن حضور علبة السردين في الحصارات المستمرة: "نفتح علبة السردين فتقصفها المدافع!"، فعلبة السردين هي تميمة الفقراء والمحاصرين، وهي حصتنا من عصر الصيد الذي اختصرناه بسمكتين أو ثلاث بطول سبعة سنتمترات تنتظر في علبتها المعدنية المليئة بالسائل الزيتي الحافظ، وهي تلخص أيضًا كل ما يكتنف حياتنا من تعليب للبشر وللأفكار ضمن حيّز ضيّق من الزنازين، ومن خيام اللجوء، ومن الأحكام المسبقة، ومن الفتاوى الجاهزة!

تفكك نظام الاستبداد السوري.. وتغيير يشبه فاعليه

أسامة آغي

حين رسم حافظ الأسد، مؤسس دولة الاستبداد في سوريا، خارطة لديمومة حكمه، استطاع فهم تكوين المجتمع السوري من جهة، وفهم أنظمة الحكم العربية وتناقضاتها، فارتأى أن يقوم حكمه على ثلاث ركائز، هذه الركائز تمثلت بأضلاع مثلث متساوي الأضلاع.

الضلع الأول هو فرض هيمنة حكم عسكري/ أمني، وهذا ما فعله حافظ الأسد، حين أنشأ عددًا كبيرًا من الأجهزة الأمنية، التي أراد لها التدخل والهيمنة في كل مفاصل الحياة العامة في البلاد، ووضعها في دائرة تنافس عمل، ومهام، ومراقبة بعضها بعضًا، إلى جانب مراقبة المجتمع.

الضلع الثاني في مثلث الاستبداد، تمثّل باحتكار الاقتصاد ببواباته الكبرى، وهذا يعني تنمية الثروة بطرق غير قانونية، وتحويل "القطاع العام" إلى بقرة حلوب لخدمة هذا النظام، والسماح لغاسلي الأموال بالسيطرة على مناحي الاقتصاد السوري في قطاعاته الكبرى، مثل الاتصالات والبنوك والشركات القابضة والنقل وغيرها كثير، أي احتياز سلاح الاقتصاد.

الضلع الثالث في مثلث الاستبداد السوري هو الحاضنة الشعبية، هذه الحاضنة كانت برأي حافظ الأسد طائفته الدينية، التي ينتمي إليها، وهذا يعني فسح المجال لهذه الطائفة بالتورط من خلال انتهاك حقوق بقية مكونات المجتمع السوري.

مثلث السيطرة السياسية والهيمنة الاجتماعية، كان يجد تبريره لدى النظام من خلال الاختباء خلف شعارات ذات طابع وطني وقومي تحرري، في وقت كانت ممارسته السياسية والاقتصادية والاجتماعية تسير عكس شعاراته، وهذا تناقض جوهري في بنية النظام، مايسمح بانتقال هذا التناقض إلى مستوى الصراع.

الثورة السورية التي تفجّرت عام 2011، كانت ذات هدف واضح وجلي، تمثّل بشعاراتها، التي تريد دولة ديمقراطية تداولية، وتريد حريات متكاملة وفي مقدمتها الحريات السياسية، وهذا يعني بفهم النظام تفكيك مثلث ركائز حكمه الاستبدادي، وهو أمر أرعبه، ودفعه لسحق هذه الثورة، دون التفكير ولو للحظة واحدة بضرورة تقديم تنازلات سياسية واقتصادية لمصلحة المجتمع وبناه المختلفة.

النظام الاستبدادي القائم على الركائز الثلاث، يدرك تمامًا أن خسارته لأي من أضلاع مثلثه الاستبدادي، تعني احتمال انفراط حكمه وهيمنته، ولهذا عمل على تمتين لحمة عمل الأضلاع الثلاثة بشتى الوسائل والطرق.

كانت أولى هذه الطرق، وضع المنتفعين من نظام حكمه الاستبدادي الفاسد في مواجهة استحقاقات ما اكتسبوه، عبر حمايته لهم، وتسهيلاته لنشاطهم الاقتصادي، الذي يتسم في غالب الأحيان بشراكته الخفية فيه، وهذا يعني استخدم الثروة المنهوبة وغير الشرعية من أجل الدفاع عنه للنهاية.

لم يدر ببال النظام، أن الثورة السورية قادرة على التجدد والاستمرار، وهذه الحالة، التي امتدت ولا تزال لأكثر من تسع سنوات، عملت على خلخلة أضلاع حكم النظام، وخلخلة ركائز سيطرته على الدولة والمجتمع السوريين، وهو أمر انتقل إلى صيغة نزيف حقيقي في جسد الحاضنة الطائفية، التي استفادت من بعض فتات النظام، مقابل القبول بتقديم أبنائها أضحيات لاستمرار حكم الاستبداد والقهر الاجتماعي، دون حساب لاعتبارها مكونًا من مكونات النسيج السوري.

نزيف الطائفة التي ينتمي إليها النظام، عبّر بالضرورة عن نزيف الضلع العسكري الأمني في مثلث سيطرة الاستبداد، ولكنّ النزيفين لم يؤديا إلى خلخلة نهائية لمثلث السيطرة.

الخلخلة الحقيقية ستأتي من داخل بنية النظام الاقتصادية، التي انبنت على الفساد والعمليات الاقتصادية المخالفة لشرعة القوانين الدولية، ومن هذه العمليات تجارة المخدرات التي كانت تتم عملية زراعة نباتاتها المخدرة في البقاع اللبناني وبرعاية حليفه "حزب الله" اللبناني، وكذلك عمليات تهريب الأسلحة، وعمليات غسيل الأموال القذرة الناتجة عن العمليات الاقتصادية غير القانونية.

البنية الاقتصادية للنظام الاستبدادي السوري هي بنية مغلقة عليه، ولهذا حين وصل الصراع السوري إلى عتبة تشابك الأجندات الإقليمية والدولية في مجراه، وتمّ فرض عقوبات على نشاطه، وآخرها قانون "قيصر" الأمريكي الشهير، فإن هذه البنية ستتآكل بسرعة، وتنشأ بين أذرعها صراعات السيطرة، لا سيما أن القوتين المسيطرتين في الصراع السوري من جهة النظام هما القوة الروسية وما تمثله من مصالح استراتيجية ومرحلية، وكذلك القوة الإيرانية وما تمثله من مصالح تتناقض مع مصالح روسيا في هذا البلد.

ولفهم الأمر أكثر، فإن الصراع المحتدم بين تيار زعيم الاقتصاد السوري غير الشرعي رامي مخلوف، وممثلي الهيمنة الإيرانية من آل الأسد، هو صراع انتقل إلى داخل بنية النظام الاقتصادية والسياسية بسبب تراجع قبضته على الحكم لمصلحة القوتين الروسية والإيرانية.

الصراع الحالي بين رامي مخلوف وآل الأسد، هو صراع بين النفوذ الإيراني الذاهب إلى مواجهة مع الغرب وإسرائيل، والنفوذ الروسي، الذي يتجه إلى صفقة مع الغرب.

هذا الصراع وصل إلى مرحلة كسر العظم بالمعنى الاقتصادي والسياسي، وهو يرتّب على الطرفين استحقاقات مرحلة مقبلة، عبّر عنها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في ندوة صحفية قال فيها، "إن روسيا ليست حامية لنظام الأسد"، وهذا يختلف مع جوهر السياسة الروسية، التي استخدمت "الفيتو" أكثر من عشر مرات في مجلس الأمن حماية لهذا النظام.

وفق هذه الرؤية، يمكننا القول، إن مرحلة جديدة في الصراع السوري بدأت تشقّ طريقها، هذه الطريق ترتكز على تفكيك مثلث ركائز حكم نظام آل الأسد. ولهذا لن يقف هذا الصراع داخل بيت النظام، إلا بمحاولة كل طرف فيه الانتصار على الطرف الآخر.

الانتصار هنا ليس انتصار رامي مخلوف أو انتصار آل الأسد، فهؤلاء خسروا الصراع لمصلحة أجندات المتدخلين الإقليميين والدوليين.

الانتصار هنا سيكون انتصارًا لأحد تياري الهيمنة العسكرية والنفوذ السياسي، روسيا أو إيران، ولذلك فالخاسر الأكبر في معادلة هذا الصراع هو الشعب السوري، الذي قامر نظام استبدادي بثرواته واستقلاله مقابل وهم بقائه في سدّة الحكم.

النظام بركائزه الثلاث في طور تفككه النهائي، وهذا ما ظهر جليًا في التصريحات الروسية، وآخرها ما تحدث به بوتين. ولذلك يمكن لقوى التغيير في سوريا، بغض النظر عن اتجاهاتها الأيديولوجية، البحث مع شركاء محتملين بين المكونات السورية الأخرى، ممن لم يتورطوا بقتل ونهب الشعب السوري، لرسم، أو المشاركة برسم خارطة طريق، تنهي الاحتلالات الأجنبية، وتعمل على بناء دولة مواطنة بحدٍ مقبول، ما دام النفوذ الخارجي لا يزال ساري الفعل والوجود في هذه المرحلة.

بقي أن نقول، إن نظام الاستبداد يلفظ أنفاسه الأخيرة، وإن تغييرًا قادمًا سيحدث ولكن ليس كما أراده السوريون، بل سيكون تغييرًا يشبه فاعليه.

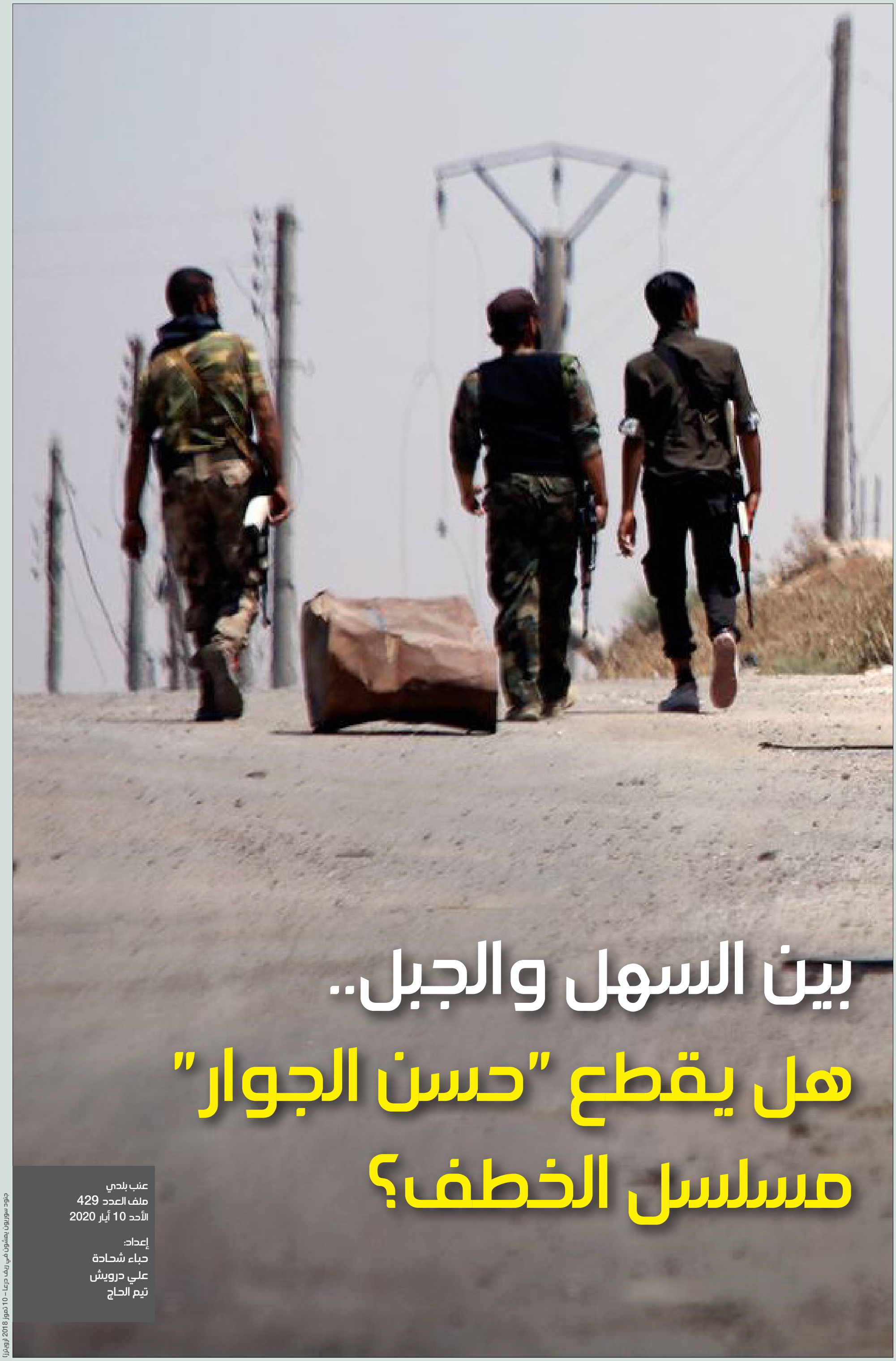

بين السهل والجبل..
هل يقطع "حسن الجوار" مسلسل الخطف؟

عنب بلدي
ملف العدد 429
الأحد 10 أيار 2020

إعداد:
حباء شحادة
علي درويش
تيم الحاج

جنود سوريون يمشون في ريف درعا - 10 تموز 2018 (رويترز)

خطف بدوافع أمنية واقتصادية..

مخاوف من "قطيعة" بين السويداء ودرعا

حاجز لقوات النظام في درعا – 2018 (AP)

من مدينته بصر الحرير شمال شرقي محافظة درعا، اتجه نواف الحريري نحو السويداء، في آذار الماضي، رغم تردد أنباء عن حالات الخطف والقتل بين المحافظتين، معتبراً أن سنوات عمره الـ74 تحميه من الأذى، دون الانتباه إلى تعقيد الأحداث والأجندات المتشابكة في الجنوب السوري، التي كان فيها الخطف وسيلة ونتيجة.
اختُطف نواف في طريقه، واستمرت الوساطات والإدانات والمفاوضات نحو شهر، وبعد خطف أربعة أشخاص في المقابل، أنهى الشيخ رحلته إلى المحافظة المجاورة، وقد دفع أهله فديته خمسة ملايين ليرة سورية.
منذ السنوات الأولى للثورة، ومع انتشار الفوضى الأمنية، ظهرت أنباء حوادث الخطف والقتل بين المحافظتين، واتجهت أصابع الاتهام منذ البدء إلى الفصائل "المتطرفة"، وإلى القوات الموالية للنظام السوري.
ومع تحول الحراك السلمي إلى مسلح، نشأت العديد من المجموعات المسلحة التي امتهنت عمليات الخطف والابتزاز للحصول على الأموال، إضافة إلى عمليات تصفية لأشخاص، إما لدوافع شخصية أو بتمويل من النظام، الذي روّج لمسؤولية فصائل المعارضة في محافظة درعا عن عمليات الخطف والاغتيال التي تطال أبناء السويداء.
تبحث عنب بلدي في هذا الملف دوافع ومسببات الخطف بين محافظتي درعا والسويداء، ودور الأطراف الخارجية فيه، مع البحث في دور الزعامات والمبادرات الأهلية في الوصول إلى الحل.

أشعلت محافظة درعا في الجنوب السوري أولى مظاهرات الحراك السلمي المطالب بالإصلاح عام 2011، والتي رد عليها النظام السوري بحشد القوات والدبابات، واستخدام الذخائر الحية والحصار، لإطفاء ثورة ما لبثت أن انتشرت في أنحاء سوريا.
استخدم النظام جميع الوسائل لإيقاف الاحتجاجات، بما في ذلك التذرع بحماية الأقليات لتبرير قوة الصد، والمطالبة بالولاء والحشد لمواجهة "المندسين"، ممن ثاروا على حكمه، وكانت محافظة السويداء، ذات الأغلبية الدرزية، من أولى مراكز اهتمامه، ولكنه لم ينجح بجذبها وتطويعها كما أراد.
بالتوازي مع العمليات العسكرية، كانت عملية الخطف تنشط وتتزايد بين درعا والسويداء، ولم تتراجع الظاهرة بعد سيطرة قوات النظام على المحافظة بدعم روسي في تموز عام 2018، بموجب اتفاق "تسوية" أجبر مقاتلي المعارضة على المغادرة إلى الشمال السوري، بل زادت وتيرتها بشكل كبير خلال العامين الماضيين، وغالبًا ما تطلب فدية مالية تصل في بعض الأحيان إلى 20 مليون ليرة سورية، بينما يكون الرد أحيانًا بالخطف المضاد للتفاوض على المخطوفين.

خطف بهدف الخطف

سجل "مكتب توثيق الشهداء في درعا" 15 حالة خطف بين محافظتي درعا والسويداء خلال شهري آذار ونيسان الماضيين، حسب إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من المكتب، وبلغت حصيلة الخطف المتبادل بين المحافظتين منذ بداية العام الحالي 27 حالة، و54 حالة منذ أيار 2019.
وطالت عمليات الخطف بين المحافظتين أشخاصًا من مختلف الفئات الاجتماعية (من ضباط، وأطباء، وتجار، ومزارعين...)، وشهد تشرين الثاني عام 2019 زيادة في التوتر عقب اختطاف الطبيب الجراح محمد الحريري، من أبناء درعا، في مكان عمله بمشفى بلدة المغير في محافظة السويداء، تبعه مقتل الطبيب اسكندر أبو زيدان، بعد دخوله من معبر نصيب بريف درعا، قادمًا من المملكة العربية السعودية، ليتم اختطافه من قبل مجهولين.
وفي 27 من تشرين الثاني 2019، اختُطف أيضًا العقيد في صفوف النظام ظافر طرودي المخول، في أثناء خروجه من قرية صما الهنيدات غربي السويداء، إلى مكان خدمته في محافظة درعا، وهو من أبناء مدينة شهبا في السويداء، إذ اختفى على طريق قرية المليحة الشرقية بريف درعا في ظروف غامضة.
وصدرت عدة بيانات ومبادرات من وجهاء الطرفين للسيطرة على عمليات الخطف، لكنها لم تنجح وسُجلت ثلاث عمليات خطف متبادلة بين المحافظتين عقب إصدار بيان مشترك بين وجهاء المحافظتين، في 4 من نيسان الماضي، أكدوا فيه على تعزيز روابط العلاقات بين منطقتي سهل حوران وجبل العرب، ونص البيان على ضرورة إنهاء ملف المخطوفين، وتشكيل لجنة مشتركة لمتابعة شؤون المخطوفين، والبحث في ملابسات الاقتتال الذي حصل قرب بلدة القريا بريف السويداء، في 28 من آذار الماضي.

دوافع اقتصادية

مثلت "مهنة" الخطف متنفسًا لأهالي المحافظتين، اللتين تعانيان من نقص الخدمات وتدني مستوى المعيشة، الذي قاد لاحتجاجات شعبية مطلع العام الحالي.
وفقدت المنطقة الجنوبية مصادر دخلها نتيجة الحرب، حسبما قال الباحث والصحفي مازن عزي لعنب بلدي، وهو من أبناء محافظة السويداء، وترافق ذلك مع تدهور قيمة العملة المحلية، ونشوء اقتصاد يعتمد على تجارة المخدرات والأسلحة إلى حد ما، وعلى الخطف إلى حد كبير.
إذ لا تحتاج عمليات الخطف إلى رأس المال، ولكنها تتطلب معرفة بالوسط الأهلي، واستهداف أهداف خارجية بالمعنى الطائفي أو أشخاص يُعرفون بالغنى لتتم "المبازرة" عليهم.

وسيلة لتعزيز السيطرة

الدافع الاقتصادي لم يكن المتهم الأول في حالات الخطف في الجنوب السوري، حسبما أشار المحامي سليمان القرفان، نقيب المحامين بدرعا خلال سيطرة فصائل المعارضة، في حديثه لعنب بلدي، قائلًا إن قوات النظام السوري تحاول بسط سيطرتها على محافظتي درعا والسويداء، عبر زيادة وتيرة عمليات الخطف بينهما، التي زادت حالة الفلتان الأمني، وأدت إلى حالة احتقان كبيرة بين أبناء المحافظتين.
وأضاف أنه وإن كانت بعض عمليات الخطف لا تخلو من مساعي جمع المال، إلا أنها في أغلبية العمليات التي تمت بحق مواطنين من أبناء المحافظتين، كانت الجهة المنفذة من الجهات المرتبطة بالأمن والميليشيات الطائفية، فمن "يقوم بعمليات الخطف هم أزلام النظام والمرتبطين به وبميليشياته".
والنظام يسعى لزيادة الحقن الطائفي بين المحافظتين لإظهار أنه الوحيد القادر على إدارة البلاد، ويقدم نفسه للمجتمع الدولي على أن سوريا من دونه ستكون "مرتعًا للإرهاب والتطرف"، بحسب القرفان.
كما يسعى "من خلال التجييش الطائفي لاستمالة أبناء كل محافظة على حدة، وإقناعهم بالالتحاق بصفوفه، وإظهار نفسه أنه القادر على حمايتهم"، إذ سعت الأجهزة الأمنية في الجنوب السوري لخلط الأوراق من جديد من خلال عمليات الاغتيال والخطف، وإظهار أن المحافظات السورية ستعمها الفوضى إذا لم يبسط جيش النظام سيطرته على كامل المناطق.
الباحث مازن عزي، أشار في بحثه المنشور في معهد الجامعة الأوروبية بعنوان "كيف يمكن احتواء التوتر بين درعا والسويداء"، إلى أن النظام لا يبدو قادرًا بوضعه الحالي سوى على إثارة الفوضى واستثمارها، "لإبقاء المجتمعات المحلية مشغولة بصراعاتها الجانبية، بدل مواجهة مسببات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة".

مخطط لاستمرار التوتر

يرى الصحفي ماهر شرف الدين، من أبناء محافظة السويداء، أن عصابات الخطف تُدار بأشكال عديدة من قبل الأجهزة الأمنية، وقال لعنب بلدي، إن النظام استخدم عصابات الخطف في درعا خلال السنوات الأولى من الحراك لـ"تشويه صورة الثورة"، وبعد هدوء جبهة القتال تركزت عصابات الخطف في السويداء، مشيراً إلى أن ثمة "مشروعًا كبيراً وخطيراً يُعدّ للجنوب السوري، ونحن في مرحلة التمهيد له، وهذه المرحلة التمهيدية تقتضي تدمير العلاقات التاريخية الممتدّة لقرون بين جبل حوران وسهله".
وقال القيادي السابق في "الجيش الحر" أدهم الكراد، في حديث لعنب بلدي، إن من يشترك بعمليات الخطف هم عدد من أصحاب الجنح والجنايات السابقة الذين أطلقهم النظام من سجونه بحجة "الإفراج عن معتقلي الرأي".
في حين امتدت أيادي "حزب الله" وإيران لـ "إثارة البلبلة" بين المحافظتين، من خلال حرق المحاصيل ونشر الفتن في الصفحات الإعلامية، وإثارة النعرات الطائفية، والاغتيالات والعبوات الناسفة والخطف والسرقات الممنهجة، على حد تعبير الكراد.
ومع تدخّل روسيا لحل الخلافات بين الطرفين، فإنها لم تحظَ بأثر مباشر على عمليات الخطف، "لأن الموضوع سياسي وليس إجراميًا"، حسبما قال الكراد.
وذكر الباحث والصحفي مازن عزي في بحثه، أن الوفود الأخيرة التي أرسلها "مركز المصالحة" الروسي للقاء وجهاء من السويداء ودرعا، "لم تكن مؤلفة من ضباط برتب عالية كما جرت العادة من قبل، ويعكس ذلك انشغال الروس بالوضع في إدلب والشرق السوري، وكذلك عدم رغبتهم في هذه المرحلة باحتواء الموضوع بشكل نهائي، وترك أبواب مواربة يمكن للتصعيد بين السويداء ودرعا أن يتجدد من خلالها، عبر التنصل من نتائج الاجتماعات الأخيرة وعدم تنفيذها".

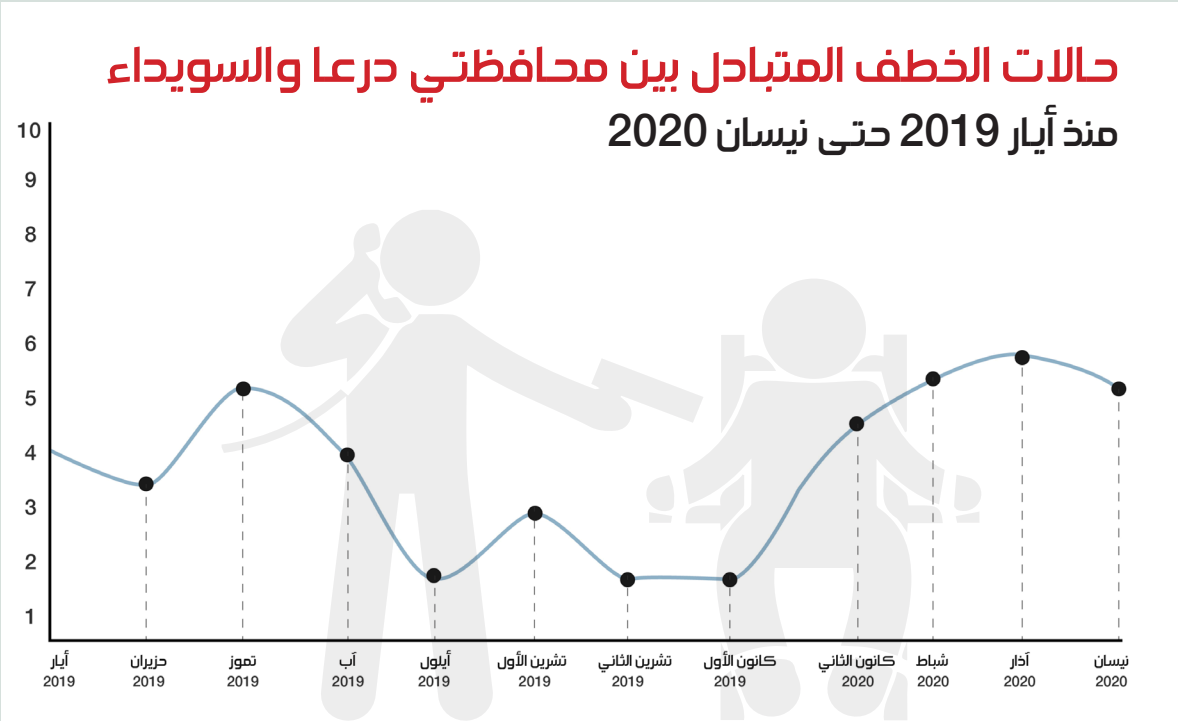

المصدر: مكتب توثيق الشهداء في درعا

> من يشترك بعمليات الخطف هم عدد من أصحاب الجنح والجنايات السابقة الذين أطلقهم النظام من سجونه بحجة "الإفراج عن معتقلي الرأي"

فصائل درعا والسويداء المسلحة على ضفتي الأزمة

رغم الاشتباكات المسلحة التي وقعت بها الفصائل المحلية في درعا والسويداء، ووقوع عمليات الخطف في مناطق تقع تحت سيطرتها، نفى الباحث في مركز "جسور للدراسات" فراس فحام، احتمال مسؤولية تلك الفصائل عن تلك العمليات، مرجحًا وقوف الأفرع الأمنية للنظام السوري خلفها، ومشيرًا إلى خوف الفصائل المحلية في السويداء من اندلاع قتال عشائري بينها وبين فصائل درعا، لذا تتجنب استخدام القوة.

ويُقصد بالفصائل المحلية في درعا، الفصائل التي كانت عاملة ضمن صفوف المعارضة، وخضعت لـ"تسوية" في عام 2018، ورفضت الخروج إلى إدلب، أما فصائل السويداء فهي الفصائل المحلية التي تلعب دورًا أمنيًا ولها قيادات محلية مرتبطة بزعامات المنطقة.

وصف القيادي السابق في "الجيش الحر" أدهم الكراد، دور الفصائل بـ"دور الطبيب"، "مع محاولتها ترميم الشرخ المجتمعي" بسبب أعمال الخطف، من خلال "تبريد ردود الفعل، وضبط السلاح، ومنع الاقتتال والثأر، والتواصل مع الجهات المحسوبة على العباءة الثورية لاستيعاب ردود الفعل".

وشغل الكراد منصب قائد "كتيبة الهندسة والصواريخ"، وكان أحد قادة غرفة عمليات "البنيان المرصوص" في الجبهة الجنوبية، في أثناء سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة قبل تموز 2018، ثم شارك كعضو في لجنة "التسوية" مع الروس.

لكن حركة "رجال الكرامة" (أبرز الفصائل المحلية في محافظة السويداء) حمّلت "الفيلق الخامس"، المدعوم من روسيا، مسؤولية الإشكال الذي حصل في قرية القريا بريف السويداء الغربي، في 28 من آذار الماضي، والذي راح ضحيته 15 شخصًا بين قتيل وجريح، وأضافت الحركة أن "المسؤولية المباشرة عن المجزرة التي ارتكبها الفيلق التابع لروسيا، تتحملها القوات الروسية في سوريا، ويقع على عاتقها محاسبة المرتكبين".

وشُكّل "الفيلق الخامس" في أواخر عام 2016 بأوامر روسية، وتعتبره موسكو ذراعًا تواجه بها الميليشيات الإيرانية، ويكون رديفًا لقوات النظام، يقوده في الجنوب أحمد العودة، ويعمل على ضم جميع الفصائل المسلحة التي كانت في صفوف المعارضة في المنطقة تحت مظلته .

أما حركة "رجال الكرامة" فهي أحد أكبر الفصائل المحلية في السويداء، وتنتشر بأغلبية مناطقها، حسبما ذكر الباحث فراس فحام في بحث "السيطرة في محافظة السويداء الواقع والمستقبل المحتمل"، وتُعتبر من الفصائل الحيادية التي شُكّلت لحماية الشبان الممتنعين عن الخدمة الإلزامية من اعتقالهم من قبل الأجهزة الأمنية، ولحماية مدن وبلدات السويداء من التنظيمات "المتطرفة"، وخاصة تنظيم "الدولة الإسلامية".

شُكّلت عام 2012 على يد وحيد فهد البلعوس، الذي قُتل عام 2015، ومرجعيتها الدينية الشيخ راكان الأطرش، والشيخ يحيى الحجار. ومع توجيه أصابع الاتهام للنظام السوري في مقتل مؤسسها، الذي قال قبل أسابيع من مقتله "كرامتنا أغلى من بشار الأسد"، فإن قادة الحركة لاحقًا أكدوا مرارًا أنهم ليسوا ضد "الجيش السوري".

أحد عناصر قوات المعارضة في درعا – 2018 (AFP)

أحمد العودة.. رجل روسيا المدلل في الجنوب السوري

قائد الفيلق الخامس في المنطقة الجنوبية أحمد العودة – 2019 (تويتر)

على الرغم من أنه بدأ مسيرته مقاتلًا معارضًا للنظام السوري، وخسر ثلاثة من إخوته في سبيل ذلك عام 2014، فإن المطاف انتهى بأحمد العودة في أحضان روسيا أكبر حلفاء النظام.

اشتهر العودة الحاصل على شهادة في الأدب الإنجليزي، خلال السنوات الماضية من الثورة السورية، بتبديل جلده عدة مرات، وانقلابه على كل من وقف معه ودعمه، وكرست تقلباته وجود رغبة جامحة عند الرجل في بقائه تحت الأضواء عبر امتلاكه نفوذًا وقيادة، حتى وإن تبدلت أهدافه طوعًا لرغبة من يدعمه.

وأبرز تلك التقلبات عندما انقلب على "جبهة النصرة" وحركة "المثنى الإسلامية" بعد مشاركتهم في إخراج قوات النظام من مسقط رأسه مدينة بصرى الشام، في آذار 2015، حين كان العودة قائد فصيل "شباب السنة" يقاتل حينها جنبًا إلى جنب معهم، لكنه ما لبث أن انقلب على "النصرة" و"المثنى" وطردهما من المدينة.

استطاع العودة بعد ذلك تنظيم المرافق العامة والخدمات في المدينة، وأسس جهاز شرطة وحتى شرطة مرور، وذلك بدعم من "غرفة الموك" ومن الإمارات عبر صلة القرابة التي تجمعه بخالد المحاميد، نائب رئيس "هيئة التفاوض السورية" السابق المقيم في الإمارات.

في عام 2016، حدث انقلاب داخل فصيل العودة، وتمت السيطرة حينها على مستودعات الذخيرة والسلاح الثقيل، وهرب العودة إلى خارج بصرى، ولكن بدعم من فصائل "الجبهة الجنوبية" استطاع اقتحام بصرى مجددًا وإعادة السيطرة على فصيله ومدينته.

لم يدم الاستقرار طويلًا مع العودة، ففي عام 2017 حدثت منازعات بين أكبر فصيلين بالمنطقة الشرقية لدرعا، وهما فصيل "شباب السنة" وفصيل "اليرموك" الذي كان ينافسه بقيادة بشار الزعبي، وسقط قتلى من الطرفين.

وبعد سيطرة النظام على منطقة اللجاة وبصر الحرير، منتصف عام 2018، جرت مفاوضات برعاية الجانب الروسي في مدينة بصرى الشام، في الوقت الذي كان النظام مستمرًا باجتياح معظم قرى المنطقة الشرقية باستثناء بصرى الشام مركز ثقل العودة.

وبعد وصول النظام إلى بصرى، جرت اتفاقيات "التسوية" التي كان عرّابها أحمد العودة، داخل المدينة، حيث قضت الاتفاقيات بقبول سيطرة النظام على المنطقة الجنوبية من سوريا.

سلّم العودة خلالها السلاح الثقيل، وانضم إلى "الفيلق الخامس" التابع بشكل مباشر للروس، الذين كافؤوه بتسليمه قيادة الفيلق في المنطقة الجنوبية.

وكعربون شكر منه، أرسل العودة مقاتلين إلى الشمال السوري، لمساندة النظام في حملته ضد فصائل المعارضة السورية، الأمر الذي أسعد الروس، وجعلهم يمنحونه ثقة زائدة.

العودة يحيي "التسويات"

مطلع آذار الماضي، هاجمت قوات النظام مدينة الصنمين، واستخدمت الدبابات والمدفعية للمرة الأولى منذ اتفاق "التسوية" في المنطقة الجنوبية في تموز 2018، واشتبكت مع مقاتلين رفضوا تلك "التسوية" وفضلوا البقاء في درعا.

واستطاعت قوات النظام فرض حصار عليهم في الأحياء الغربية من المدينة، إلى أن تدخل "الفيلق الخامس" بقيادة العودة، ففض النزاع وفرض هدنة، انتهت بترحيل المقاتلين نحو الشمال السوري، و"تسوية" أوضاع الراغبين بالبقاء بشرط تسليم السلاح.

لم يقتصر حينها دور الفيلق على الوساطة، بل سحب، في 18 من آذار الماضي، جثث قوات النظام بعد تعرض حاجز لها لهجوم عند منطقة مساكن جلين، وتزامن ذلك مع إشرافه على فرض "تسوية" في بلدة ناحتة، انتهت بتسليم عشرين قطعة سلاح مقابل خروج معتقلين لدى النظام، و"تسوية" أوضاع شباب من البلدة.

العودة والسويداء.. مقاتل ومسالم

بدأت قصة قتال العودة مع فصائل من السويداء، في 28 من آذار الماضي، كرد فعل على خطف شابين من مدينته بصرى يعملان في تجارة الأبقار، خُطفا في بلدة القريا بريف السويداء.

حاول حينها شباب من بصرى التسلل إلى قرية القريا، لخطف شباب منها للتفاوض على إطلاق المخطوفين من بصرى.

وفي أثناء محاولة التسلل، اشتبك عناصر من الفصائل المحلية مع المتسللين وقُتل أحدهم، لتبدأ بعدها فصائل من السويداء بتمشيط المنطقة، حتى وقع اشتباك بينها وبين فصيل أحمد العودة بالقرب من بصرى، سقط على إثره قتلى من فصائل السويداء وصلت حصيلتهم إلى 16 مقاتلًا.

وعقب ذلك، تدخلت شخصيات من السويداء ودرعا لاحتواء التوتر بين الطرفين، في حين أشار مراسل عنب بلدي في درعا إلى تدخل روسيا التي أرسلت وفدًا من "مركز المصالحة" إلى بصرى الشام، وتمكنت من حل الإشكال الحاصل.

ليس القتال فقط ما يجمع العودة بأهالي السويداء، إذ إن الرجل لعب، مطلع أيار الحالي، دورًا مهمًا في تأمين عودة أهالي قرية خربا التابعة للسويداء، وهم من الديانة المسيحية، إلى قريتهم، بعد تهجيرهم منها منذ عام 2014.

وكانت تسكن المدينة عشائر بدو يتبعون سابقًا للعودة، واستطاع التأثير عليهم وإخراجهم منها.

"غرفة الموك"

هي غرفة عسكرية خارجية، ومقر قيادة وتنسيق وإصدار أوامر، كانت تديرها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا والأردن وبعض دول الخليج، شُكّلت في عام 2013 وطُوّرت عام 2014، وضمت فصائل عدة من "الجيش الحر" في درعا والقنيطرة وريف دمشق وريف حلب الشمالي.

لجان بحاجة دعم

دور حاضر غائب للزعامات

برز قادة الفصائل العسكرية في كلتا المحافظتين بأدوار اجتماعية جديدة، ولكنهم لم يستطيعوا التخلي عن الزعامات التقليدية، حسب رأي الباحث مازن عزي، الذي قال لعنب بلدي، إن طبيعة المجتمع العشائري في المنطقة يفرض بقاء الروابط التقليدية.

وكشف الصراع الأخير بين المحافظتين الحاجة للزعامة التقليدية، التي أصدرت بيانات متعددة لإدانة عمليات الخطف بين المحافظتين، مع ما تمثله من وجوه معروفة ذات مصداقية على عكس الوجوه المستجدة، التي يمثل أبرزها أحمد العودة في درعا، في حين لا وجود لحضور بارز مماثل في السويداء، حسب رأي عزي.

واتجه أحمد العودة إلى القيادات التقليدية للتوسّط في حل قضية القريا، واجتمع وجهاء من المحافظتين وأصدروا بيان "حسن الجوار"، في 4 من نيسان الماضي، ونص على أن "الفتنة لا تخدم أحدًا، وستكون آثارها المظلمة على الطرفين لفترة طويلة"، ووصفوا من يقومون بأعمال الخطف بـ"العصابات المارقة" التي لا تمثل السهل ولا الجبل.

وعكس جمهور عنب بلدي المشاركون في استطلاع نشرته عبر "فيس بوك"، حول قدرة مشايخ ووجهاء ومثقفي درعا والسويداء على إيقاف حالات الخطف بين المحافظتين، قلة ثقتهم بالزعامات التقليدية، مع اعتقاد 78% من المستخدمين الذي وصل عددهم إلى 400، أن الزعامات التقليدية لن تتمكن من إيقاف حالات الخطف، مقابل تصويت 22% لمصلحة تأكيد قدرتها على ذلك.

ويعتقد عضو لجنة المفاوضات المركزية في درعا، وأحد القائمين على بيان "حسن الجوار"، المحامي عدنان المسالمة، أن مشايخ وقادة فصائل درعا لديهم القدرة والإمكانيات لردع الخاطفين، حسبما قال لعنب بلدي.

وذلك من خلال حرمان عصابات الخطف من "البيئة الآمنة"، ومحاربتها بالقوة إن اقتضى الأمر، وعن طريق توعية المجتمع بخطر مثل تلك الأفعال على السلم الأهلي وأمان المنطقة، الذي يُعبث به من قبل بعض الأجهزة الأمنية والميليشيات الإيرانية و"حزب الله"، عن طريق افتعال الفتن.

واتفق الوجهاء من المحافظتين على تشكيل لجان مشتركة لحل قضايا الخطف والتوتر بين المحافظتين منذ عام 2011، وأعلن الوجهاء في درعا، في 19 من نيسان الماضي، عن جهوزيتهم لتشكيل اللجنة المشتركة، حسبما قال الدكتور موسى الزعبي، أحد القائمين على بيان "حسن الجوار"، لعنب بلدي.

وأضاف الزعبي أن اللجان لم تُشكّل بعد في السويداء، وهو ما يعرقل قضية الحل، مع إشارته إلى أنه علم عن طريق مصادر عن وجود خلافات وانقسام داخل الجبل (السويداء) بين عدة جهات، وأن هناك طرفًا ثالثًا يلعب في الخفاء ويوتر الأمور ولا يريد لهذه اللجان أن تجتمع.

ولفتت المصادر حسبما قال الزعبي، إلى أن بعض الشخصيات المحسوبة على المعارضة تطالب بفتح ملف القريا بمفرده، وحل مشكلته بعيدًا عن بحث ملف المخطوفين كاملًا.

واعتبر الزعبي أنه في حال بقيت اللجان معطلة، ولم يعلن وجهاء الجبل عن جهوزيتهم لتشكيل اللجان، سيبقى الخطف والخطف المضاد هو الحل الأمثل للأهالي غير الفديات إذا لم يتم إنصاف الجميع والاقتصاص من الخاطفين.

من جانبه، وصف الصحفي ماهر شرف الدين تأخر وجهاء ومشايخ السويداء بتشكيل اللجان بالكلام "غير الدقيق"، مشيرًا إلى صدور بيانات متعددة لإدانة أعمال الخطف وبذل الجهود لإقامة الاجتماعات، إلا أن المشكلة تكمن في "الفعالية"، لأن "العصابات الأمنية التي ضربت بعرض الحائط كل التقاليد والأعراف الأخلاقية في منطقتنا لا ترتدع ببيان واستنكار وشجب".

ويرى الباحث والصحفي مازن عزي في بحثه "كيف يمكن احتواء التوتر بين درعا والسويداء"، أن تشكيل اللجان للتحقيق والمصالحة لمنع تدهور الأزمة الحالية سيحول دون اندلاع اقتتال بخلفية مناطقية وطائفية بين المحافظتين.

وفي حال تلقت تلك اللجان الدعم والتمكين، ستتمكن من التوسّط لتحرير المخطوفين وتعويضهم، معنويًا وماديًا، وستمنع الاستثمار الطائفي للصراع، وستشجع الأهالي على رفض سلوك العصابات في الطرفين، وباعتقاد عزي فإن تلك اللجان قد تتمكن مستقبلًا من دعم السلم الأهلي، وتنشيط التعاون والتكامل الاقتصادي والتجاري بين السهل والجبل.

مراسم دفن قتلى القريا في السويداء – 29 آذار 2020 (السويداء 24)

بين حيدر ومخلوف..
خطوط حمراء رسمها الأسدان لعرّابي الاقتصاد

الظهور النادر والمفاجئ لرجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال رئيس النظام السوري، بشار الأسد، وهو يتحدث عن تعرضه للضغوط من قبل شخصيات محيطة بـ"صاحب القرار" من أجل التنازل عن الأموال، لم يكن حدثًا عابرًا لدى السوريين على مختلف توجهاتهم السياسية، ولدى الدول المؤثرة بالملف السوري.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

يعتبر رامي مخلوف الذراع الاقتصادية للنظام، على مدى العقدين الماضيين، ويتربع على عرش إمبراطورية الأعمال من الاتصالات إلى العقارات والنفط وغيرها، ولذا تحولت تسجيلاته المصوّرة إلى مؤشر على مستوى الصراع بين الطرفين.

وضجت وسائل الإعلام والصحف العالمية بعشرات المقالات التي تحلل وتتنبأ بالأسباب التي تقف وراء ظهور الرجل "المقرب من الرئيس" بهذه الطريقة، والرسالة التي أراد إيصالها، بين صراع على السلطة والنفوذ، وانتهاء الدور ووجوب دفع فاتورة ثروته التي سهلت له السلطات طرق الوصول إليها، وذلك بحجة دعم الاقتصاد المتهاوي وتلميع صورة الأسد بمحاربته الفساد والفاسدين، أمام مؤيديه أولًا، وأمام الدول الداعمة له ثانيًا، وأولاها روسيا.

يتضح من خلال ظهور مخلوف أن التاريخ يعيد نفسه في سوريا، إذ تكرر هذا السيناريو مع شخصيات سياسية أو عسكرية أو اقتصادية، خدمت الأسدين (الأب والابن) وانتهت أدوارها بطرق مختلفة، بحسب أهمية الشخص وتجاوزه الخطوط الحمراء التي رُسمت له من قبل العائلة الحاكمة.

ويقول وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، لعنب بلدي، إن لكل شخص في سوريا خطًا أحمر، ولكن تختلف هذه الخطوط من شخص إلى آخر، وأهم خط يُمنع الاقتراب منه هو الكرسي والنزاع على السلطة.

محمد حيدر.. "مستر 10%"

على مدى العقود الخمسة الماضية، برز رجالات في بعض منافذ الدولة لتنفيذ المخططات والقرارات، مرتبطون بشكل مباشر بالعائلة الحاكمة.

وقال رجل الأعمال السوري فراس طلاس، ابن وزير الدفاع السابق، مصطفى طلاس، في لقاء مع قناة "روسيا اليوم" في 4 من أيار الحالي، إنه "بعد عام 1975 ومع قدوم أموال الخليج إلى سوريا عقب حرب تشرين، بدأ ظهور طبقة التجار مع طبقة المسؤولين، وبدأت فكرة النسب على الكومسيون (على المشاريع المراد تنفيذها) من قبل رفعت الأسد وجماعته ومحمد حيدر وجماعته".

وأضاف طلاس أن الاقتصاد السوري منذ ثلاثين عامًا يتعرض لـ"الشفط" من عائلة الأسد، مشيرًا إلى أنه لا توجد مراكز قوى في سوريا، وإنما كان هناك سبعة إلى ثمانية أشخاص من الدرجة الثالثة مع حافظ الأسد، "يعطي كل فترة لأحدهم الضوء للبروز إلى الساحة ليكون مركز قوة مستمدة من حافظ نفسه".

وأسهم هؤلاء الأشخاص في توطيد حكم العائلة، قبل أن يلاحَقوا لاحقًا، ومن هذه الشخصيات محمد حيدر الذي ترأس عدة مناصب مع وصول حافظ الأسد إلى السلطة عام 1970، ليكون أول من يفتح باب الفساد على مصراعيه في الحكومة، كما يقول مصدر مطّلع على تفاصل تلك المرحلة لعنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه.

حيدر من مواليد بيت ياشوط في جبال اللاذقية عام 1931، وتخرج في كلية الحقوق بجامعة دمشق عام 1959، وتقلد منصب مدير عام مؤسسة الغاب التابعة لوزارة الزراعة عام 1963، وكان محافظًا للحسكة في عام 1966، قبل أن يُعيّن وزيرًا للزراعة والإصلاح الزراعي في 1971.

لكن المنصب الأهم لحيدر كان عندما عُيّن نائبًا للشؤون الاقتصادية لرئيس مجلس الوزراء (محمود الأيوبي حينها)، ليتفرغ للاقتصاد بشكل كامل، ويبدأ مرحلة إيجاد دولة بديلة بدعم من الأسد الأب، مغايرة للدولة القائمة على القوانين والأنظمة، بحسب المصدر، الذي يقول إن حافظ الأسد كانت لديه مشكلة في تطويع الدولة التي تقوم على القوانين وتوجد فيها تراتبية صارمة، فبدأ بالبحث عن حركة التفاف بخلق دولة في الظل.

وعمل حيدر على زيادة الهيمنة، عبر تشكيل مجموعات وزارية برئاسته، كما شكل المجلس الأعلى للشركات لإدارة مؤسسات الدولة العامة الكبرى، بعيدًا عن أعين الوزراء المختصين، وأعطى مديري الشركات صلاحيات واسعة استثنائية تفوق صلاحيات الوزير، ووضع تحت تصرفهم ميزانيات مالية ضخمة لإبرام الصفقات وعقود الاستيراد والتصدير، مستثناة من الجمركة ومن القوانين، ومن هؤلاء المديرين كان مدير عام مؤسسة الإسكان العسكرية، خليل بهلول.

ونتيجة حرية الحركة التي مُنحت لحيدر، تمكن نظام حافظ الأسد من السيطرة على العصب الاقتصادي للدولة، بعد تحوّل كل شيء إلى يد المؤسسات والشركات التي كانت تحت أوامر حيدر، الذي أصبح لقبه "مستر 5%" وهي نسبة العمولة التي كان يتقاضاها عن أي صفقة أو مشروع يراد إنجازه، وهو ما أثبته الكاتب البريطاني باتريك سيل، في كتابه "الأسد والصراع على الشرق الأوسط"، قبل أن ترتفع النسبة لاحقًا ويصير لقب حيدر "مستر 10%".

وبقي حيدر في منصبه حتى عام 1976، لتبدأ المحاسبة التي أخرجته من القيادة القطرية لحزب "البعث" الحاكم في عام 1980، في حين صدر في آب 1984 قرار بحقه يقضي بمنعه من أي عمل حزبي أو سياسي، قبل أن يحاكم غيابيًا عام 1999، كونه خارج سوريا، بسبب إصدار كتابه "البعث والبينونة الكبرى" وليحكم عليه بالاعتقال المؤقت لمدة 15 عامًا، قبل وفاته في 2017.

وعلى الرغم من الخدمة التي قدمها حيدر للأسد الأب، إذ مهد له السيطرة على الاقتصاد، فإن تخطيه الخطوط الحمراء المرسومة له وقربه من رفعت الأسد، الذي حاول السيطرة على السلطة، وجعله مستشارًا له، بحسب ما ذكره مصطفى طلاس في كتابه "ثلاثة شهور هزت سوريا"، في ثمانينيات القرن الماضي، دفعت النظام لمحاسبته ومعاقبته.

> بعد عام 1975 ومع قدوم أموال الخليج إلى سوريا عقب حرب تشرين، بدأ ظهور طبقة التجار مع طبقة المسؤولين، وبدأت فكرة النسب على الكومسيون (على المشاريع المراد تنفيذها) من قبل رفعت الأسد وجماعته ومحمد حيدر وجماعته

العقوبة بحسب الأهمية

ولم يكن حيدر الرجل الأخير في سلسلة الشخصيات التي عاقبها النظام السوري لتجاوز الحدود، ومن الذين جرت محاسبتهم، رئيس مجلس الوزراء، محمود الزعبي، الذي ترأس الحكومة مدة 13 عامًا بين عامي 1987 و2000، قبل ينتحر إثر اتهامه بالفساد، بحسب الرواية الرسمية، التي ينفيها رئيس فرع الأمن الجنائي الأسبق، اللواء محمود علي، ويؤكد أنه قُتل بثلاث رصاصات.

ويقول المصدر المطّلع، الذي شغل مناصب قيادية في مؤسسات الدولة السورية، إن الزعبي طلب منه التقاعد والخروج من الحياة السياسية بما حصّله خلال فترة حكمه، لكنه رفض وطلب أكثر من حصته، وهدد بفضح عمليات الفساد، فقُتل، ولو بقي داخل الخط المرسوم له لكُرّم ولم يقترب أحد منه، مثل رئيس مجلس الوزراء، محمد مصطفى ميرو، الذي هُدد عندما أراد التكلم بفتح ملفات الفساد، وعندما سكت صُرف النظر عنه، وأُعطي منصب رئيس اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الشعب الفلسطيني.

وإضافة إلى الأسماء السابقة، يبرز سليم ياسين الذين تسلم منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية لمدة 15 عامًا، قبل اعتقاله في عام 2000 بتهمة اختلاس الأموال وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات وبغرامات كبيرة، إضافة إلى وزير النقل في حكومة الزعبي، مفيد عبد الكريم، الذي اعتُقل لنفس السبب وحُكم عليه بدفع عشرة ملايين دولار وبالسجن عشرة أعوام، بحسب ما نقلته صحيفة "البيان" الإماراتية عن صحيفة "البعث" الحكومية، إلى جانب شخصيات عسكرية كان لها وزنها مثل غازي كنعان ورستم غزالة.

أما رامي مخلوف، فرغم عدم وضوح الصورة إلى الآن حيال قضيته مع الأسد، فإن ذلك قد يكون تكرارًا لما حصل معه عام 2004، عندما اعتبر أن لديه حقًا في نقل استثمارات إلى دبي حيث يريد تملك عقارات وأبراج، فبدأت السلطات بالتضيق عليه والتصدي لهذه المحاولات، قبل توسط شخصيات سياسية واقتصادية لحل الخلاف بينهما .

المؤكد إلى الآن أن النظام السوري بدأ الضغط بشكل رسمي على مخلوف، وهو ما ألمح إليه في تسجيله المصوّر عندما قال، إن "الأجهزة الأمنية بدأت تعتقل موظفي الشركات"، متسائلاً "هل يتوقع أحد أن تأتي الأجهزة الأمنية إلى شركات رامي مخلوف وتعتقل موظفين، بعدما كان مخلوف أكبر داعم لهذه الأجهزة وأكبر خادم وراعٍ لها في أثناء الحرب؟".

هذا الضغط هدفه الأول تحصيل أموال وطلب التنازل عنها، وهو ما أكده في تسجيله الثاني بالقول، "يطلبون مني ويضغطون، وأنا لن أتنازل. أنا موجود".

وحول الخلاف، يعتقد فراس طلاس في مقابلة مع قناة "الحرة" الأمريكية، في 9 من أيار الحالي، أن "بشار الأسد لا يريد أن يتخلص من رامي مخلوف، ولكنه يريد أن يعرف المزيد من الإدارة للثروة، التي يوجد قسم كبير منها بعدة دول في العالم، كما أن أسماء الأسد تسعى للسيطرة على الأموال بحجة الإرث لأولادها".

وقال طلاس، إن الخلاف على الثروة ليس انشقاقًا لمخلوف، وإنما هو نوع من التمرد على الأبواب التي أُغلقت بوجهه مع الأسد.

لكن بعد خروج الخلافات إلى العلن، يبقى انتظار طريقة العقاب، التي تحددها أهمية الشخص، بحسب وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، الذي قال إن "عقوبة تجاوز الخط الحمراء تتبع لأهمية الشخص بالدولة ومنصبه، وهل هو من العائلة أم من الطائفة الحاكمة فقط أم غير ذلك، وتختلف طريقة العقوبة من طائفة لأخرى".

واستبعد المصري قتل مخلوف لأنه مقرب من العائلة الحاكمة، وإنما سيتم استبعاده ببعض المكاسب التي جناها مثلما حصل مع رفعت الأسد، الذي سمح له شقيقه حافظ بالخروج من سوريا مع ملايين الدولارات.

في حين أوضح طلاس أنه بحسب معلوماته، تم الاتفاق على مغادرة رامي مخلوف بهدوء من سوريا، بعد اعتذار عن التسجيلات، وتنازله عن الشركات الموجودة، وأهمها شركة "سيرتيل" و"راماك الإنسانية" وهي لا تمثل 10% من الثروة.

رئس النظام السوري بشار الأسد ورجل الأعمال رامي مخلوف (تعديل عنب بلدي)

دولار أمريكي ▼ مبيع 1300 شراء 1290	يورو ▲ مبيع 1452 شراء 439	ليرة تركية ▲ مبيع 201 شراء 199	
الذهب 21 ▲ 58040	الذهب 18 ▼ 49749	المازوت = 500	البنزين = 700
الغاز = 2500 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 350	

التعليم "عن بُعد" أفضل من البعد عن التعليم

حضر الطلاب والمعلمون في إدلب وغابت الوسائل

طلاب يتلقون تعليمهم عن بُعد، إدلب (AFP)

مع وقف دوام الطلاب والمدرّسين في إدلب ضمن إجراءات وقائية لمواجهة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، توجهت مديرية التربية في المحافظة إلى استئناف العملية التعليمية "عن بُعد"، ورغم جهود الأهالي والمعلمين لإنجاح التجربة، فإنها لم تحل دون ظهور مشاكل واجهت الطلاب في أثناء التعلّم بالطريقة الجديدة.

بعد مضي أكثر من شهر على تفعيل التجربة، توضّحت مشاكلها بشكل أكبر، لا سيما نقص الإمكانيات المتعلقة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة شمال غربي سوريا.

عنب بلدي – خولة حفظي

"تتلقى ابنتاي دروسهما عبر مجموعة أنشأها المدرّس على (واتساب)، وأنا أهتم بتدريسهما ومساعدتهما في الطريقة الجديدة للتعلّم"، يصف طارق العبيد، وهو والد لطفلتين في إدلب، تجربة ابنتيه ودوره في مساعدتهما للتعلّم "عن بعد".

وتدرس الطالبتان في المرحلة الابتدائية، إحداهما في الصف الأول والأخرى في الصف الثاني، وتتابعان التعلّم بجدية، وتشعران بالحماسة، وتطلبان من والدهما أن يطلعهما على الدروس الجديدة حتى في أيام العطل، بحسب ما قاله والدهما لعنب بلدي.

وكانت مديرية التربية في محافظة إدلب، قررت في 29 من نيسان الماضي، استئناف العملية التعليمية من خلال الخيارات المتاحة للتعلّم "عن بُعد"، حتى نهاية الدوام الرسمي المحدد في 6 من أيار المقبل.

غياب الوسائل

يعتمد نظام التعليم "عن بُعد" في مدن وأرياف إدلب على وضع المعلم ومسؤول الحماية وأمين المكتبة خطة أسبوعية، بإشراف الموجه ومدير المدرسة والمعلم الأول.

وتشمل الخطة ما سيشاركه المدرّس مع الطلاب من مواد على شكل صور ومقاطع مصورة وتسجيلات صوتية ونصوص مكتوبة، ترسل لذويهم عن طريق تطبيق التواصل عبر الهاتف المحمول "واتساب".

لكن سعود العيسى، وهي طالبة في الصف الرابع بإدلب، تواجه صعوبات كبيرة في تلقي الدروس بسبب ضعف الإنترنت.

بينما عانى طلاب آخرون من عدم امتلاك هاتف محمول، كالطالب في الصف الثالث الابتدائي سليمان الحمادي، الذي قال إنه يتابع الدروس عبر هاتف أبيه، ويستثمر فترة وجوده في المنزل قبل أن يصطحب هاتفه معه عندما يخرج إلى العمل.

وتحدث الطفل أن المعلم يشرح له ولأصدقائه الدرس بشكل جيد، كما لو أنهم موجودون في الصف، لكنه يفضل التعليم في المدرسة.

وفي نظام التعليم الجديد، يشارك المعلّم المواد الدراسية مع الأهالي بشكل يومي، ويصحّح المواد التي تصل إليه، ويجيب عن استفسارات الطلاب عبر المجموعات المنشأة على التطبيق.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للعلم والثقافة والتربية (يونسكو) أشارت إلى "فجوات رقمية مروعة" واجهت التعليم "عن بُعد"، لا سيما في البلدان المنخفضة الدخل، حيث لا تتوفر الأجهزة أو الإنترنت اللازمين لمتابعة التعلّم.

دور الأهل

يمارس الأهالي في التعلّم "عن بعد" دورًا فعالًا، لأن الطفل يتعلّم في بيته وسط عائلته على عكس التعليم التقليدي، وكلما كانت البيئة المحيطة بالطالب ملائمة كان التعليم مجديًا أكثر.

ويقول طارق العبيد، وهو والد طالبتين في إدلب، "أحاول مساعدة طفلتيّ بشتى ما أملك من معلومات، وبعد أن يرسل المعلّم الدرس، أجلس معهما لتفهماه بشكل كامل".

أما أحمد سليمان، وهو والد لطالب في الصف الخامس وآخر في الصف الثالث، فقال لعنب بلدي إنه لا يمتلك الوقت اللازم لمتابعة دروس أبنائه، واختار أن يعمل ليطعم عائلته على التفرغ لتدريسهم، في حين تجد زوجته صعوبة في شرح بعض الدروس.

ويحتاج التعلّم بهذه الطريقة إلى تفرغ كامل من أحد الأبوين، والوقت الكافي والدراية باستخدام منصات التعليم، وتقع على عاتق الأهل مهمة إقناع الطفل أنه بفترة دراسة وليست عطلة.

وفي حديث لعنب بلدي، قال مدير إحدى المدارس في مخيمات كللي شمال إدلب، ساري الرحمون، إن أبرز الصعوبات التي تواجه التعليم "عن بُعد" هي غياب الخبرة بأساليبه بين الأهالي، إضافة إلى مشاكل تقنية كضعف الإنترنت أو عدم توفر أجهزة حديثة بين أيدي الطلاب.

وأضاف، "نحاول العمل على حل هذه المشاكل، بمساعدة أولياء الأمور ممن أخذوا الموضوع على محمل الجد ويتابعون ويساعدون في هذا الأمر خطوة بخطوة".

المدرسة والمعلّم

لا تختلف الصعوبات التي واجهت الطلاب والأهالي كثيرًا عن تلك التي واجهت المدرّسين، وتتمثل بضعف الإنترنت وغياب الأجهزة التكنولوجية الحديثة.

ولا يقتصر الأمر على إدلب فقط، إذ واجه المعلمون حول العالم "تحديات كبيرة" بعد انتقالهم إلى التعليم "عن بُعد"، حتى في الدول التي تمتلك بنية أساسية تكنولوجية مجهزة يمكن

تحت رحمة المجتمع والتهديدات الأمنية..

ضغوط متزايدة ترافق عمل الصحفيات في إدلب

عنب بلدي – شادية تعتاع

بسبب تقرير صحفي يوثق انتهاكات تعرض لها طفل في إدلب اعتقلته "هيئة تحرير الشام" في شباط الماضي، تتواصل الضغوطات على سمر (اسم مستعار)، التي أعدت التقرير ونشرته قناة فضائية، تعرضت إدارتها لضغوط أخرى بسببه.

تعيش سمر في مدينة إدلب، وتعمل كمراسلة لإحدى القنوات الفضائية، لكنها رغم ذلك تحفظت على نشر اسمها الحقيقي في لقائها مع عنب بلدي، خوفًا من ضغوط إضافية تجعلها في خطر حقيقي.

تقول سمر، إن "هيئة تحرير الشام" تواصلت مع قناتها، وطلبت حذف التقرير، معتبرة أن المعلومات التي ذُكرت فيه مزيفة، و"بدأت بالتحريض على الرغم من أنني قدمت أكثر من عشرة شهود قالوا إن الطفل (البالغ عشر سنوات) كان معهم في المعتقل"، وبالمقابل قدمت الصحفية الوثائق التي تثبت مصداقية تقريرها لوسيلة الإعلام، بحسب تعبيرها.

سمر وغيرها من الصحفيات في إدلب، يعملن ضمن هامش ضئيل من الحرية والأمان، فاحتمال وقوع الخطر عليهن في كل يوم أمر وارد بسبب الوضع الأمني، كما يتقبلهن المجتمع على مضض دون دعم واسع أو بيئة مريحة، وفي حال نشرن تغطيات لا تعجب فصيلًا ما في المنطقة، حينها يتحول احتمال وقوع الخطر إلى تهديد مباشر، لا يحتاج إلى ترجيح أو استدلال.

"لأننا نساء"

تعاني الصحفيات في إدلب وريفها من صعوبة التنقل كونهن "نساء"، فالمنطقة غير مستقرة من الناحية الأمنية، هذا ما قالته نور (اسم مستعار)، وهي صحفية أخرى التقت بها عنب بلدي في إدلب، مضيفة، "المواصلات محدودة والمسافات بعيدة، ونظرة المجتمع إلى حد كبير تتجه إلى إطلاق أحكام باطلة، وتنميط دورنا بالمجتمع كنساء صحفيات".

هناك من يحترم عمل النساء الصحفيات في المدينة، بحسب نور (تحفظت أيضًا على نشر اسمها لأسباب أمنية واجتماعية)، لكن الكفة تميل للجهة الثانية من المجتمع باعتقادها، تلك الجهة التي تفرض عليهن أحكامها القاسية وتطلق عليهن "الشتائم والتنمر".

وهو ما جاء في بحث نشرته "شبكة الصحفيات السوريات" تحت عنوان "النساء في وسائل الإعلام السورية الناشئة"، إذ تتعرض الصحفيات السوريات إلى التمييز أو الإقصاء أو التقييد خلال عملهن بناء على نوعهن الاجتماعي، كونهن نساء بالدرجة الأولى، وكونهن صحفيات بالدرجة الثانية.

على المستوى الأمني، تعرضت نور، وفق ما قالته لعنب بلدي، إلى حادث إطلاق نار في 2018، واستهدفت الطلقات السيارة التي كانت تنقلها لتغطية معرض أشغال يدوية على مدخل مدينة إدلب من قبل عناصر مسلحين، بسبب عدم توقف سائق السيارة على الحاجز الأمني التابع لأحد الفصائل المسلحة.

ومن أنواع المخاطر الأخرى التي يمكن أن تتعرض لها الصحفيات في إدلب، بحسب نور، المفخخات في السيارات، أو الاعتقال وتداعياته من اعتداءات جنسية أو نظرة المجتمع لهن بعد الخروج من مراكز الاحتجاز.

وبالإضافة إلى مخاطر المهنة الرئيسة، كالعمل خلال القصف "الذي يكون أشبه بالانتحار" والمخاطر الأمنية، هناك الملاحقة المستمرة من قبل عناصر الفصائل المسلحة المختلفة في المنطقة.

البلد الأكثر فتكًا بالصحفيين

لا تقتصر الانتهاكات ضد الصحفيين في سوريا على الصحفيات، بل هي ظاهرة عامة في بلد يحتل للعام الثاني على التوالي المركز الـ174 من أصل 180 بلدًا، حسب التصنيف العالمي لحرية الصحافة لعام 2020.

ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، مقتل 707 صحفيين منذ آذار 2011، إضافة إلى إصابة ما لايقل عن 1563 صحفيًا بجروح متفاوتة.

وقالت "الشبكة"، في تقرير لها بمناسبة "اليوم العالمي لحرية الصحافة"، إن سوريا ما زالت من الدول الأكثر فتكًا بالصحفيين، حيث تصدرت دول العالم من حيث حصيلة القتلى الصحفيين في عام 2019.

ولفت التقرير إلى مقتل 707 صحفيين في سوريا منذ آذار 2011، بينهم ست صحفيات، كما شهدت سوريا ما لا يقل عن 1169 حالة اعتقال وخطف بحق صحفيين منذ آذار 2011، لا يزال نحو 422 منهم قيد الاعتقال والاختفاء القسري،

التعويل عليها.
وبرزت حاجة المعلمين إلى تلقي التدريب اللازم لتقديم التعليم، ويضاف إليها غياب العوامل المساعدة في إدلب، كالإنترنت والكهرباء والبنى التحتية التي تسهم في إيجاد منصات ومواقع تعليمية.
وفي حديث لعنب بلدي، قال مدير مجمّع إدلب، عبد الله العبسي، إن التحديات كثيرة لدى المعلم والمتلقي، مضيفًا أن أغلبها تقني يتعلق باستخدام الأجهزة والإنترنت وتوفرهما وتكلفتهما.
ودعم المجمّع تدريب المعلمين لاستخدام البرامج اللازمة لتطوير عملية التعليم "عن بُعد"، وإنشاء قناة "يوتيوب" خاصة بذلك.
وأوضح العبسي أن المعلمين أظهروا رغبة للعمل في المشروع، مضيفًا "كان هناك إبداع وتميز لم نكن نلحظه بالتعليم التقليدي".

نجاح أم فشل؟

قررت مديرية التربية في محافظة إدلب نقل طلاب الصفوف الانتقالية من مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي إلى صف دراسي أعلى، مع اعتماد نتيجة الفصل الدراسي الثاني لتكون نفس نتيجة الفصل الدراسي الأول للعام الحالي.
أما الطلاب الذين لا يمتلكون نتائج للفصل الدراسي الأول، فسيُجرى لهم امتحان مع بداية العام الدارسي المقبل، لتحديد إمكانية نقلهم إلى صف أعلى.
وأفرزت تلك القرارات سؤالًا حول الجدوى من متابعة العملية التعليمية "عن بُعد"، وأخذها على محمل الجد بالنسبة للطلاب والمدرّسين طالما أنها لن تكون إلا "تحصيل حاصل"، خاصة مع غياب معايير واضحة لتقييم نجاح التجربة الجديدة.
واعتبر مدير مجمع إدلب، عبد الله العبسي، أنه لا يمكن أن تقاس التجربة بالنجاح أو الفشل، وإنما بتحصيل ما أمكن تحصيله من علم فقده الطالب، ومهما كان قليلًا فإنه أفضل من لا شيء.
أما مدير إحدى المدارس في مخيمات كللي شمال إدلب، ساري الرحمون، فقال إن "التعليم عن بُعد أفضل من البُعد عن التعليم".

بدأ العام الدراسي -2019 2020 متعثرًا تعليميًا في إدلب، إذ تأخر بدء الدوام ثلاثة أسابيع.
بحسب أرقام منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) فإن نصف المدارس في إدلب مدمرة، أو متضررة، أو تُستخدم لإيواء النازحين داخليًا.
وتشير تقديرات المنظمة إلى أن أكثر من 300 ألف طفل متأثرون في المحافظة.
وكان ملايين الأطفال في سوريا خارج المدرسة أو في خطر التسرب، مع دخول العام العاشر من الصراع.
وأدى تعليق الفصول الدراسية منتصف آذار الماضي، كإجراء وقائي، إلى مزيد من عدم اليقين لملايين الأطفال الآخرين.

بينهم ثلاث سيدات.
وأكد التقرير أن النظام السوري يحتجز ما لا يقل عن 353 صحفيًا، بينهم امرأتان وأربعة صحفيين أجانب.
بينما تشير "رابطة الصحفيين السوريين" في تقريرها السنوي لعام 2019، إلى أن "هيئة تحرير الشام" صاحبة المسؤولية الأكبر عن الانتهاكات بحق الصحفيين في سوريا.

خلط في المفاهيم

إلى جانب المخاوف الأمنية، تقلق صورة النساء الصحفيات السوريات المجتمع المحافظ في سوريا، فهي "صورة غريبة إلى حد ما، كونها مهنة تتطلب شخصية حرة وواعية وقوية"، وفق المتخصصة في قطاع الحماية الإنسانية نجوى الضعيف، ونظرًا لطبيعة ثقافة المجتمع، فإن الصحفية تكون "تحت المجهر" في أغلب الأوقات.
وقالت نجوى الضعيف، في حديث لعنب بلدي، إن المجتمع يعاني من "خلط في المفاهيم" بين الوعي الثقافي الحر والسلوك غير المسؤول، وخلال سنوات الثورة السورية غاب هذا الخلط عند بعضهم ولكن لا تزال المعضلة موجودة، برأي المتخصصة، معللة ذلك بأن الأغلبية العظمى من المجتمع هي ضد عمل المرأة في حقل الصحافة.
وقبل بدء الثورة، اعتاد المجتمع أن يرى المرأة "بسِمة نمطية معينة، كون إدلب من المدن المنسية قبل الثورة"، وكانت مغيبة عن المشاركة في المجالين السياسي والإداري، وفق ما قالته الناشطة ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي فاطمة حميد، لعنب بلدي.
ومع بدء الثورة السورية شاركت المرأة بشكل حقيقي في التعبير عن المطالب السياسية للشعب السوري، من خلال المشاركة في المظاهرات والعمل الصحفي أو الإعلامي، وبعد فقدان كثير من النساء المعيل الأول للأسرة، بدأت النساء في إدلب بالخروج من القيود التي كن يعشن داخلها إلى ميدان العمل.
ترى فاطمة أن من الطبيعي وجود التحديات أمام النساء العاملات في مجال الصحافة أو الإعلام، بعد أن كان "محتكرًا على الرجال" سابقًا، وهو ما تناضل الصحفيات ويقاومن لكسره من خلال مواصلة العمل سعيًا لتوسيع هوامش حريتهن.

صحفيات سوريات في جلسة توعية ضد فيروس "كورونا المستجد" داخل مخيمات "كللي" في ريف إدلب – 4 أيار 2020 (منظمة نساء الآن)

الكوابيس المرتبطة بالاعتقال والتعذيب.. هل من علاج؟

منصور العمري

لا تزال كوابيس التعذيب وإجرام الأسد تطارد المعتقلات والمعتقلين السابقين وعائلاتهم. لا يزال الألم مستمرًا. ربما جميع المعتقلات والمعتقلين يتعرضون لعذاب الكوابيس بشكل دوري، وأنا من بينهم. رغم مرور سنين عديدة على نجاتنا من المعتقل، وابتعادنا آلاف الكيلومترات عن سوريا الأسد، هل نجونا فعلًا؟
لا يزال الأسد وأجهزته الأمنية يتسللون إلى أحلامنا ويداهموننا في أثناء نومنا، لنستيقظ ونقضي نهارنا البائس محاولين التخلص من آثار الكابوس وآلامه الجسدية حتى. لا أدري إن كانت هذه الظاهرة قابلة للعلاج، ولكن المؤكد أنّ للعدالة تأثيرًا علاجيًا جمعيًا أو تلطيفيًا على الأقل، وأن عدم تحقيق العدالة، والإفلات من العقاب، واستمرار الجرائم، تعزز الشعور بالظلم لدى الضحايا وعائلاتهم، بما يفاقم معاناتهم النفسية لينعكس في لياليهم ونهاراتهم، وحياتهم بأكملها. هذه الكوابيس ليست من النوع المعتاد بعد مشاهدة فيلم رعب خيالي أو ما شابه، تستيقظ بعده لتطرده وتبتسم لأنه كان مجرد حلم، بل هي كوابيس ناتجة عن اختبار حقيقي وشخصي للرعب والتعرض للتعذيب ومشاهد القتل والاغتصاب والدماء وفظاعات أخرى، تستيقظ بعدها لتدرك أنك كنت فعلًا هناك في ذلك المشهد المرعب، ثم تتحسس جسدك لتلامس ندوبك وغيرها من آثار التعذيب التي لن تزول مع الزمن. تنظر إلى طاولتك لترى صورة لقريب فقدته تحت التعذيب. تتصفح "فيسبوك" فترى أخبار الوفيات تحت التعذيب واستمرار جرائم الأسد، تدرك أن من عذبك وقتل أحباءك لا يزال طليقًا مستمرًا في جرائمه دون أن يوقفه أحد. تنظر إلى أبنائك وبناتك ويكاد قلبك يخرج من مكانه وأنت تفكر في مصيرهم ومصير آخرين قد يتعرضون لذات الجحيم في سوريا.
قد يكون هذا النوع من الكوابيس أحد أشكال "اضطراب الكوابيس"، وهو حالة مرضية وجزء من صدمة ما بعد التعذيب والاعتقال، تسبب في كثير من الأحيان الضيق والخوف من النوم، وآثارًا سلبية على وظائف النهار.
كما يمكن أن تتسبب في كثير من الأحيان بالقلق الشديد والاختناق، والاكتئاب الشديد. تدمر هذه الحالة النوم بطريقتين رئيستين، ولها عدد كبير من العواقب السلبية على الصحة والسلامة الشخصية.
الطريقة الأولى التي يدمر بها "اضطراب الكوابيس" النوم هي تسببه بالاستيقاظ من النوم، وعدم النوم بشكل كاف، بما يفسد إيقاع الجسم اليومي وعملياته، مثل الشّهية والرغبة الجنسية ومستويات الطاقة اليومية، وغيرها. تؤثر الاضطرابات في إيقاع الجسد على توازنه من حيث إنتاج الهرمونات والأداء العام، ويؤثر على جهاز المناعة، ما قد يؤدي إلى أمراض جسدية لا ندرك أن سببها الكوابيس.
الطريقة الثانية هي أن يبدأ الدماغ بربط هذه الكوابيس المزعجة بالسرير أو غرفة النوم بشكل لا إرادي، ليصبح النوم مصدرًا للخوف والقلق، بما يدفع إلى تجنب النوم بشكل غير مباشر أو مباشر. قلة النوم تؤدي إلى تراكم التعب بما يحد من القدرة على العمل بشكل صحيح في أي بيئة، بما فيها العمل، وحركة المرور، والمواقف الاجتماعية، وغيرها. لذلك من الضروري مراجعة اختصاصيين، ومحاولة التعرف إلى أبعاد وماهية هذه الحالة التي يتعرض لها المعتقل والمعتقلة، وإيجاد علاج للكوابيس من هذا النوع، فتأثيرها يمتد لما بعد الاستيقاظ، وينعكس على حياة الأفراد وأدائهم اليومي بشكل سلبي. إن لم يكن هناك علاج نهائي لهذا الأمر، فعلى الأقل تجب استشارة اختصاصيين في كيفية تخفيف آثاره.

ما الذي تعرفه عن جوزة الطيب؟

جوزة الطيب هي نواة ثمرة شجرة جوزة الطيب، وتكون الجوزة على شكل بيضة يتراوح طولها بين 20- 30 ملم، ويتراوح عرضها بين 15- 18 ملم، كما يتراوح وزنها بين 5- 10 غرامات، وثمرة شجرة جوزة الطيب غير صالحة للأكل بِعكس نواتها (جوزة الطيب)، أما شجرة جوزة الطيب فهي شجرة دائمة الخضرة تبدأ بالإثمار بعد 7- 9 سنوات من زراعتها، وتصل إلى الإنتاج الكامل بعد 20 سنة تقريبًا، وهي تنمو في المناطق الاستوائية فقط، وعُثر عليها للمرة الأولى في جزر الباندا القريبة من إندونيسيا.

وجوزة الطيب هي من التوابل الحلوة التي تُستخدم على نطاق واسع في المطابخ بجميع أنحاء العالم، بما في ذلك الوصفات الآسيوية والغربية، وهي ذات رائحة قوية ونفاذة، وعادة ما تُستخدم في تنكيه الطعام على شكل مسحوق، كما أنها تُستخدم لإنتاج العديد من المنتجات التجارية الأُخرى كالزيوت العطرية وغيرها، وتُستخدم كذلك في الطب البديل.

العناصر الغذائية في جوزة الطيب

تحتوي على كثير من العناصر الغذائية التي تمد الجسم بقدر كبير من الحاجة اليومية من الفيتامينات والمعادن والمواد العضوية، وأهم محتوياتها: فيتامينات A,B,C، حمض الفوليك، المنغنيز، المغنزيوم، النحاس، الفلافونيد، البيتاكاروتين، الألياف النباتية.

فوائد جوزة الطيب

• تخفيف الألم: لمضادات الأكسدة الموجودة في جوزة الطيب تأثير مسكّن للصداع، كما أنّ مركبًا مماثلًا للمنثول الموجود فيها لديه خصائص لتخفيف الألم المصاحب للالتهابات المزمنة، كالتهاب المفاصل أو آلام الجروح والإصابات.

• تعزيز صحة الجهاز الهضمي: عند طحن جوزة الطيب إلى مسحوق فإنه يحتفظ بمحتوى الألياف، التي تقي من الإمساك وتحفز عملية الهضم عن طريق تنظيم الحركة في الأمعاء، كما تحث على إفراز مختلف العصائر في المعدة والأمعاء التي تحسّن عملية الهضم.

• صحة الدماغ: تنشّط الدورة الدموية، وتحسّن عمل المخ والأعصاب، وهذا يحدّ من تدهور المسارات العصبية ووظيفة الإدراك الذي يصيب عادة الناس بمرض الزهايمر، كما تخفف من التوتر والقلق.

• إزالة السموم من الجسم : ينظف الكبد والكلى من جميع السموم التي يمكن تخزينها والناتجة عن تناول الكحول والأغذية المصنعة والمشروبات المحلاة، أو السموم العضوية الطبيعية.

• تعزيز صحة الكلى: فهي مدرة للبول، كما أن المكونات الفعالة فيها تساعد على إذابة حصى الكلى.

• الحفاظ على صحة الفم: لمكونات جوزة الطيب تأثيرات مضادة للجراثيم النشطة الضارة، ما يساعد على مكافحة أمراض تجويف الفم مثل رائحة الفم الكريهة، ويعزز قوة اللثة والأسنان، ولذلك تُستخدم جوزة الطيب عادة في معاجين الأسنان وغسولات الفم، وخاصة في الأصناف العضوية أو العشبية.

• معالجة الأرق: جوزة الطيب لديها نسبة عالية من المغنزيوم، وهو معدن أساسي في الجسم يقلل من التوتر العصبي ويحفز الإفراج عن السيروتونين الذي بدوره يخلق شعورًا بالاسترخاء أو التخدير ويحفز على النوم.

• الحفاظ على صحة القلب: تحتوي جوزة الطيب على البوتاسيوم الذي يعمل على استرخاء الأوعية الدموية، ما يؤدي إلى خفض ضغط الدم وخفض الضغط على نظام القلب والأوعية الدموية، كما يمكن لمضادات الأكسدة أن تقلل نسبة الكوليسترول السيئ، ما يقي من تصلب الشرايين وحدوث السكتات القلبية أو الدماغية.

• زيادة الرغبة الجنسية والخصوبة: فهي تساعد على توازن الهرمونات، كما تزيد من تدفق الدم إلى الأعضاء التناسلية، ما يزيد من قوة الانتصاب عند الرجال، ويزيد من حساسية الأعضاء التناسلية عند النساء، كما أنها تحسّن الخصوبة من خلال تنشيط تشكل الحيوانات المنوية و تنظيم عملية الإباضة والدورة الشهرية.

• مكافحة السرطان: يمكن لمضادات الأكسدة الموجودة في جوزة الطيب أن تعكس عمل الجذور الحرة في الجسم التي تتراكم في الجسم مكونة الأورام.

• تعزيز قوة الجهاز المناعي: تسهم مضادات الأكسدة والفيتامينات الموجودة في جوزة الطيب في زيادة قوة الجهاز المناعي، كما أن وجود المعادن فيها يقي من كثير من أنواع العدوى.

مخاطر تناول جوزة الطيب

• تنتج الآثار الضارة لجوزة الطيب عن تناول كميات كبيرة منها، لذلك يجب عدم تناولها بمفردها، وكذلك وضع كمية منها لا تتعدى 15- 20 غرامًا مع الطعام، وأهم الآثار الجانبية لتناول كميات كبيرة منها:

• تغييب العقل: يؤدي الإفراط في تناول جوزة الطيب إلى آثار مخدرة ومهلوسة، وقد يؤدي إلى سلوكيات خارجة عن السيطرة.

• تليّف الكبد: تؤدي جوزة الطيب بكميات كبيرة إلى تليّف الكبد، لذلك يجب عدم تناولها مطلقًا من قبل مرضى الكبد.

• خفقان القلب: وقد تصل الحالة إلى الإصابة بنوبة قلبية قاتلة.

• الغثيان وتقلصات المعدة والإقياء.

• جفاف الفم بشكل مستمر.

أخيرًا، نشير إلى أن هناك جدلًا فقهيًا كبيرًا حول جواز تناول جوزة الطيب، فقد ذهب كثير من الفقهاء إلى تحريمها لما لها من تأثير مشابه للحشيش بالكميات الكبيرة على اعتبار ما أسكر كثيره فقليله حرام، بينما أجازها بعضهم لما لها من فوائد صحية مذهلة، خاصة أن كل الدراسات أثبتت أن كميات قليلة لا تتجاوز 20 غرامًا وعلى فترات متباعدة تعتبر آمنة تمامًا.

آلام الأسنان في رمضان

د. كريم مأمون

يؤدي الصيام إلى العديد من التغيرات الفيزيائية في الجسم، التي قد تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي، وأحد هذه التغيرات هو ما يصيب الأسنان، إذ إن التوقف عن أكل السكريات والامتناع عن التدخين طوال النهار يكفي للحصول على صحة الفم وأسنان صحيحة وجميلة، ولكن وبسبب العادات السيئة التي يقوم بها بعض الناس الصائمين في شهر رمضان فإن آلام الأسنان قد تحدث بشكل أكبر خلاله.

ما أسباب زيادة آلام الأسنان في رمضان؟

تنتج زيادة آلام الأسنان في رمضان عن عدة عوامل:

1- قلة إفراز اللعاب في الفم، التي يسببها الامتناع عن الطعام والشراب لعدة ساعات، وهذا يتيح للجراثيم زيادة نشاطها في الفم.

2- كثرة وتنوع الأطباق الغذائية، وبالأخص الحلويات بمختلف أنواعها، التي من شأنها أن تزيد فرصة تكوّن طبقة البلاك أو القلح على الأسنان، ما يؤدي إلى حدوث التهاب في أنسجة اللثة المحيطة.

3- عدم تنظيف الأسنان بشكل دوري، وخاصة بعد السحور، ما يؤدي لبقاء القلح على الأسنان وتحوله إلى الجير، فالقلح عبارة عن غشاء غير مرئي ودبق، يتشكل أساسًا من الجراثيم التي تتكون على الأسنان عند تفاعل السكريات والنشويات الموجودة في الطعام مع الجراثيم الموجودة داخل الفم بشكل طبيعي، وإذا لم تتم إزالة القلح بشكل يومي فإنه يتصلب ويتحول إلى جير، ويكون الجير طبقة واقية للجراثيم فيسبب التهيج على طول خط اللثة، وهذا يؤدي إلى الالتهاب، فتنتفخ لثة المريض وتنزف بسهولة، كما قد ينتج عن ذلك أيضا تسوّس الأسنان.

كيف تعالج مشاكل الأسنان في رمضان؟

قد يكون مصدر الألم هو التهاب اللثة، ويقصد به حدوث تهيّج واحمرار وتورم اللثة في الجزء المحيط بجذور الأسنان، وينتج عن سوء نظافة الفم، الذي يشجع تكون القلح أو الجير على الأسنان، ما يؤدي إلى حدوث التهاب في أنسجة اللثة.

وقد يكون مصدر ألم الأسنان هو طبقة العاج، ويظهر هذا الألم بسبب عوامل خارجية، مثل المأكولات الحلوة، أو المأكولات الباردة أو الساخنة، ويكون ألم الأسنان هنا متوسط الحدّة، ولا يتركز في نقطة معينة، حتى إن الشخص المصاب يجد صعوبة في تحديد مصدر الألم، إن كان من الأسنان في الفك العلوي أو السفلي، وعادة ما يكون سببه وجود تسوّس بالأسنان.

وقد يكون مصدر ألم الأسنان هو العصب (لب السن)، ويكون نابعًا من مصدر داخلي، يظهر بنوبات شديدة جدًا ويختفي بين النوبة والأخرى، وتدوم النوبة ما بين بضع دقائق وحتى ساعة كاملة، ويشتد هذا النوع من آلام الأسنان عند حدوث ضغط على السن المصابة كما هو الحال عند المضغ، وكذلك عند تناول مأكولات باردة، ويكون سبب هذا الألم هو التهاب لب السن بعد نفاذ تلوث إليه من تسوّس الأسنان.

وقد يكون مصدر ألم الأسنان هو دواعم السن، وهو ألم نابع من مصدر داخلي، متواصل، تتراوح شدته بين المتوسطة والشديدة، ويشتد في أثناء المضغ، ويكون متركزًا في السن المصابة، وقد يكون مصحوبًا بشعور بأن السن مرتفعة في الفم أو بانتفاخ في الوجه، ويمكن تحديد السن المصابة بواسطة النقر على الأسنان، ويكون سبب هذا الألم تلوث نسيج دواعم السن، بسبب التهاب اللثة أو الفراغات في لب السن.

وفي جميع الحالات المذكورة، فإن العلاج بمختلف أشكاله (إزالة الجير، إزالة التسوس، حفر السن وحشوه، قلع السن) يتم باستخدام المعدات (كالحفارة) وهذه الأدوات يجب أن تكون مصحوبة بضخ الماء لحماية المعدات وأنسجة اللثة والأسنان معًا، وفي الوقت ذاته هناك أداة لشفط الماء من الفم، ولكن أحيانًا قد يبتلع المريض الماء لا شعوريًا وبشكل بسيط جدًا، كذلك قد يستخدم الطبيب بعض الأدوية أو المواد التي يشعر المريض بطعمها، كما أن معظم العلاجات تحتاج لحقن مواد التخدير، وكل ذلك يتفق الفقهاء المسلمون على أنه غير مفطر للصائم.

ولكن بالنسبة للقلع الجراحي بشكل خاص، فإنه وفي أثناء الجراحة قد يكون تدفق الماء كثيرًا فيبتلع منه المريض جزءًا، وهذا يعتبر مفطرًا لأنه دخل في الحلق، لذلك إذا كان الوضع يسمح بالتأجيل فالأفضل ذلك.

كيف يمكن الوقاية من تفاقم مشاكل الأسنان في رمضان؟

• تنظيف الأسنان يوميًا بالمضمضة واستخدام الفرشاة والمعجون أو السواك مرتين على الأقل في اليوم (بعد الإفطار وبعد السحور)، وينصح باستعمال معاجين الأسنان التي تحتوي على نترات البوتاسيوم، أما بالنسبة لاستعمال السواك فينصح أطباء الأسنان بقص الجزء المستعمل من السواك كل 24 ساعة، وذلك من أجل استمرار وجود المادة الفعالة فيه، وننوه إلى أنه من الممكن استخدام الفرشاة والمعجون أو السواك في أثناء النهار، إذ تتفق مختلف المذاهب الفقهية الإسلامية على إباحة استخدام الفرشاة والمعجون والمضمضة والسواك في أثناء الصيام بشرط ألا يتم ابتلاع شيء من المواد، فإن تم ذلك فهي مفطرة.

• عدم الإكثار من الحلويات والسكريات والمشروبات المحلاة التي تزيد من تشكل القلح.

• التخفيف من تناول الأطعمة الحمضية لمنع حساسية الأسنان لمن يعانون من حساسية فيها.

• تناول مشروب شاي الزعتر، فهو مفيد لعلاج اضطرابات الفم، ويُحضّر بخلط الزعتر مع الشاي، ويشرب كوب واحد بعد الإفطار وكوب قبل الإمساك لعلاج أفضل وأسرع، ومن المعروف أن الزعتر يقتل الجراثيم في الفم وينعش النفس، وفي الوقت نفسه يقلل حساسية الأسنان.

أخيرًا، نؤكد أنه في حال وجود مشكلات في الأسنان أو اللثة فمن المهم جدًا معالجتها قبل شهر رمضان، وبذلك نتجنب الآلام والمعالجات خلال فترة الصيام.

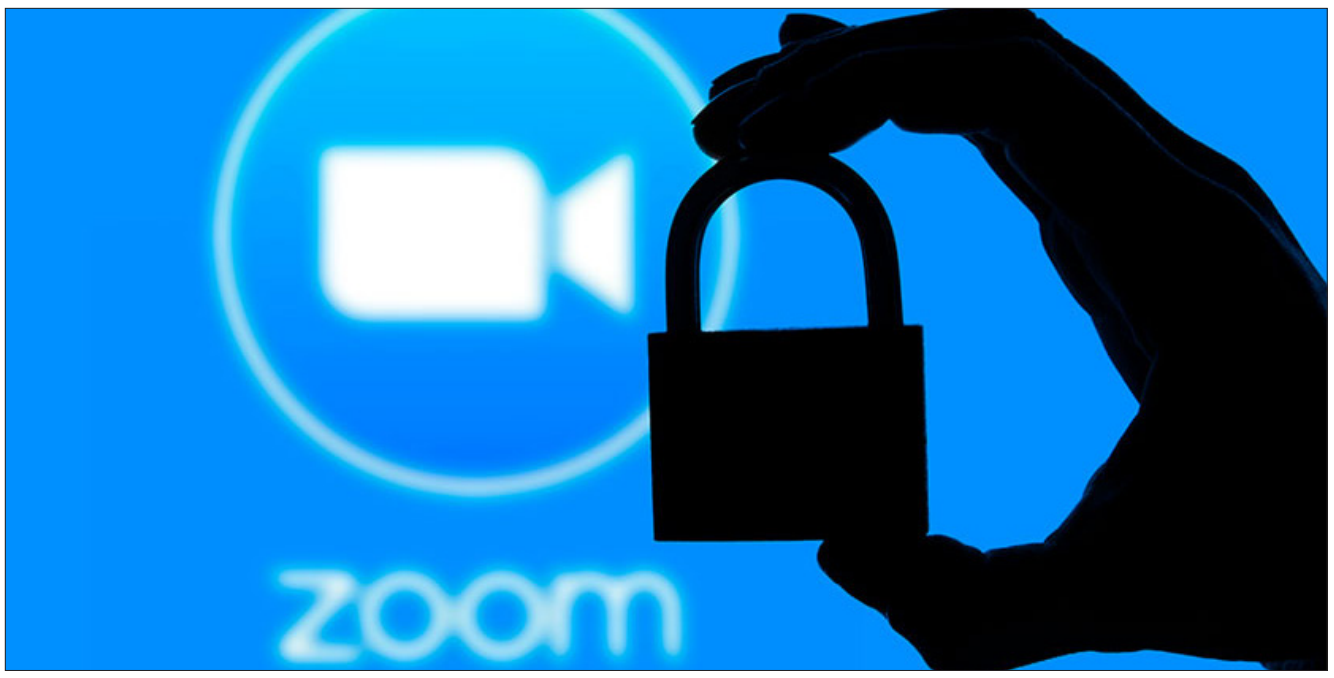

خطوة لشركة "ZOOM" تحل المشكلة الأمنية في التطبيق

عنب بلدي – عماد نفيسة

تعرضت شركة "ZOOM" المالكة لتطبيق المراسلة والاجتماعات الشهير إلى سيل من الانتقادات، بسبب مشاكل في الخصوصية وأمان الاتصال.

وفي سبيل ذلك، استحوذت الشركة، في 8 من أيار الحالي، على شركة التراسل الآمن "كيبيس"، المتخصصة في تشفير الرسائل المرسلة عبر الإنترنت، مقابل مبلغ لم يفصَح عنه، ما سيسهم في إنهاء مشكلة الخصوصية والأمان في التطبيق.

وكشف تقرير صدر في وقت سابق عن موقع "THE INTRCEPT" الإخباري أن تطبيق "ZOOM" لا يقدم ميزة التشفير الطرفي "END TO END"، التي تحمي المحادثات بين المستخدمين، وتمنع الأطراف الخارجية من الدخول للمحادثات، وهو الأمر الذي لم تنفه الشركة.

المشاكل الأمنية الموجودة في التطبيق دعت عدة شركات كبيرة مثل "spacex" و"uber" إلى حث موظفيها على عدم استخدامه، وفرضت ما يشبه الحظر على التطبيق، ودعتهم لاستخدام البدائل مثل "Google Duo" و"Cisco Webex"، كما عزف كثير من المستخدمين عن استخدام التطبيق بالتزامن مع تأثير سلبي أصاب سمعة الشركة.

التطبيق طفا على السطح مع بداية الحجر الصحي بسبب فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، ووصل عدد مستخدميه إلى 300 مليون مستخدم.

وتعد الشركة من أكبر المستفيدين من جائحة "كورونا"، إذ يستخدم التطبيق حاليًا ملايين الموظفين والعمال والطلاب.

الخطوة الجديدة للشركة تأتي ضمن خطة أعلنتها سابقًا، مدتها ثلاثة أشهر، لحل مشاكل الخصوصية في التطبيق وجعله آمنًا تمامًا، تضمنت توظيف مسؤول سابق لدى "فيس بوك" متخصص في الأمن الرقمي، بالإضافة إلى عدة تحديثات على التطبيق.

سينما

"هاربة من الماضي".. يهودية ترفض جذورها بحثًا عن الحرية

"هاربة من الماضي" أو باللغة الإنجليزية "Unorthodox"، مسلسل درامي ألماني- أمريكي مؤلف من أربع حلقات فقط، بُنيت أحداثه على السيرة الذاتية للكاتبة والمدونة الأمريكية الألمانية ديبورا فيلدمان، التي تبحث عن هويتها بعد نشأتها في حي ويليامزبرغ في بروكلين بولاية نيويورك الأمريكية.

تجسد شخصية ديبورا في المسلسل "إستي" التي وُلدت وترعرعت بمنزل جدتها في ويليامزبرغ، في مجتمع يهود "الحريديم" المتشدد، الذين يعتبرون "أصوليين" ويعيشون حياتهم وطقوسهم الدينية وفق التفاصيل الدقيقة للشريعة اليهودية.

تكتشف إستي اختلافها عن نساء مجتمعها الملتزمات وحبها للموسيقى، وتبدأ معاناتها بعد سنة من زواجها المدبّر لعدم إنجابها، فتقرر الهرب إلى برلين بعمر 19 عامًا إلى والدتها التي تعيش هناك، بمساعدة مدرّسة الموسيقى التي تعطيها دروسًا في العزف على البيانو، لتجد حرية لم تعتد عليها في مكان نشأتها، وتقرر بدء حياة جديدة على الرغم من عدم امتلاكها المال أو شهادة تعليمية.

يلحق إستي زوجها يانكي مع ابن عمه مويشي للعثور عليها بأمر من الحاخام، ويتكشف في أثناء البحث عنها أنها حامل، وبعد محاولاتهما في تتبع أثرها يتمكنان من إيجادها لترفض العودة معهم إلى نيويورك، وتختار متابعة حياتها في برلين مع والدتها وطفلها المنتظر.

عُرض المسلسل على منصة "نتفليكس" الأمريكية لأول مرة في 26 من آذار الماضي، ويصوّر عادات وعقائد يهود "الحريديم"، إذ ترتدي الفتيات في هذا المجتمع الثياب المحتشمة والتنانير، ويُفرض عليهن تغطية شعرهن وقصه بعد الزواج وتغطيته بالشعر المستعار، وتتمثل وظيفتهن بالإنجاب.

بينما يرتدي الرجال معطفًا أسود طويلًا وقبعة سوداء، ويضيفون إليه شال الصلاة (التاليت) في أثناء الصلاة، ويطيلون ذقونهم إضافة إلى خصلتي شعر ملفوفتين على جانبي وجوههم.

يتحدث المسلسل اللغة اليديشية، وهو المسلسل الأول على المنصة المتحدث بها، بالإضافة إلى حوارات باللغتين الإنجليزية والألمانية.

وتعتبر اليديشية لغة بارزة يتحدث بها اليهود في أماكن مختلفة من العالم، تختلف عن العبرية التي ذُكرت في الكتاب المقدس، وتتشارك معها في بعض الكلمات ونظام كتابة الحروف، بينما هي خليط من اللغات الألمانية والعبرية والآرامية وعدة لغات أخرى، طورها اليهود الذين يعيشون في بلدان مثل بولندا وألمانيا للتحدث اليومي كبديل عن العبرية لصعوبتها.

كتاب

حين أصبح الوعظ مهنة لدى السلاطين

في كتابه "وعّاظ السلاطين" يبحث المفكر العراقي علي الوردي، في طبيعة الإنسان الذي يعتبره الوردي مبتلى من الله بطائفة من "المفكرين الأفلاطونيين" الذين لا يجيدون إلا إعلان الويل والعذاب للإنسان لانحرافه عن المثل العليا التي رسموها بمخيلاتهم، دون أن يقفوا لحظة ليتبينوا المقدار الذي يلائم الطبيعة البشرية من تلك المثل.

ينتقد الوردي عبر صفحات الكتاب "الوعظ الشكلي"، إذ اعتاد المفكرون أن يرجعوا علّة ما يعانيه البشر من فساد اجتماعي إلى سوء أخلاقهم، وبذلك فإن الإصلاح هو أمر ميسور بالنسبة للمفكرين، "فبمجرد أن نصلح أخلاقنا، ونغسل من قلوبنا أدران الحسد والأنانية والشهوة، نصبح على زعمهم سعداء مرفهين، ونعيد مجد الأجداد".

ويعتبر الكاتب أن هذا التبسيط للإصلاح الاجتماعي مُخلّ بمنطق الإصلاح والوعظ، لأن سلوك الإنسان لا ينتج عن طبيعته الذاتية، "فالإنسان جزء لا يتجزأ من الطبيعة المحيطة به"، وكي يتم التحكم بهذه الطبيعة، يجب أولًا أن تُدرس.

إن العوامل النفسية التي اكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية وظروفها هي التي تحدد سلوك الفرد بالدرجة الأولى، وإذا نصح الواعظ الناس بتطبيق المثل العليا، لن يفلحوا بها، وفق ما يراه الوردي، إلا إذا أُصلحت الظروف الاجتماعية الأساسية التي شكلت شخصية الفرد وسلوكه.

يفسر الكتاب المنشور عام 1954 في 272 صفحة، أسباب انتشار "الوعظ الشكلي" في المجتمع، فالأول يعود، بحسب الوردي، إلى عدم تكلفة هذا الوعظ من طاقة وجهد، إنما يحتاج لمجرد قدرات كلامية يقولها الواعظ ليشعر أنه قام بإنجاز عظيم، "والغريب أن الواعظين أنفسهم لا يتبعون النصائح التي ينادون بها"، ينصحون الناس ويعملون بعكس ما يقولون، و"نجدهم أحيانًا من أكثر الناس حسدًا وشهوة وأنانية"، وفقًا للكاتب.

أما السبب الأهم في انتشار هذا الوعظ فهو أنه في أغلب الأوقات يكون لمصلحة السلطة في دولة ما، فإن "الواعظين لا يهتمون لو كان المغنّي يغنّي للخليفة فتهتز على صوته بطون الجواري، ولكنهم يهتمون كل الاهتمام إذا رأوا صعلوكًا يغني لنفسه أو لأهل قريته".

وإذا كانت السلطة فاسدة، وتنتج ظروفًا معيشية فاسدة بطبيعة الحال، يوجه الواعظون الناس إلى أن أخطاءهم الفردية هي السبب بما يحصل لهم من أزمات، ليدفع المجتمع بذلك فاتورة تكاليف فساد السلطة.

كما "صار الوعظ مهنة تدر على صاحبها الأموال، وتمنحه مركزًا اجتماعيًا لا بأس به، وأخذ يحترف مهنة الوعظ كل من فشل في الحصول على مهنة أخرى".

يجعل الوعظ الناس شديدين في نقد غيرهم، بحسب كتاب الوردي، فالمقاييس الأخلاقية التي يسمعونها من أفواه الوعاظ عالية جدًا، وفق ما يعتقده الوردي، ولا يستطيع الناس تطبيق تلك المقاييس على أنفسهم فيلجؤون إلى تطبيقها على غيرهم، وهكذا يكون نقدهم شديدًا.

وعملية صلاح المجتمع لا تكون عند الوردي بالردع أو بالنصح، بل بتغيير ظروف البيئة المحيطة بالفرد من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهي التي تحدد أخلاق الإنسان وليس العكس.

علي الوردي، هو عالم اجتماع ومؤرخ عراقي، من مواليد بغداد عام 1913، اشتهر بتبنيه الفكر الحديث في وقته، لتحليل الواقع الاجتماعي العراقي والعربي، وهو من رواد العلمانية في العراق.

	9	4		5		1		
	8		7	9				4
2			6					
3		6	8				9	
			2		1			
	4				6	2		7
					7			6
4				8	3		1	
		5		6		3	2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

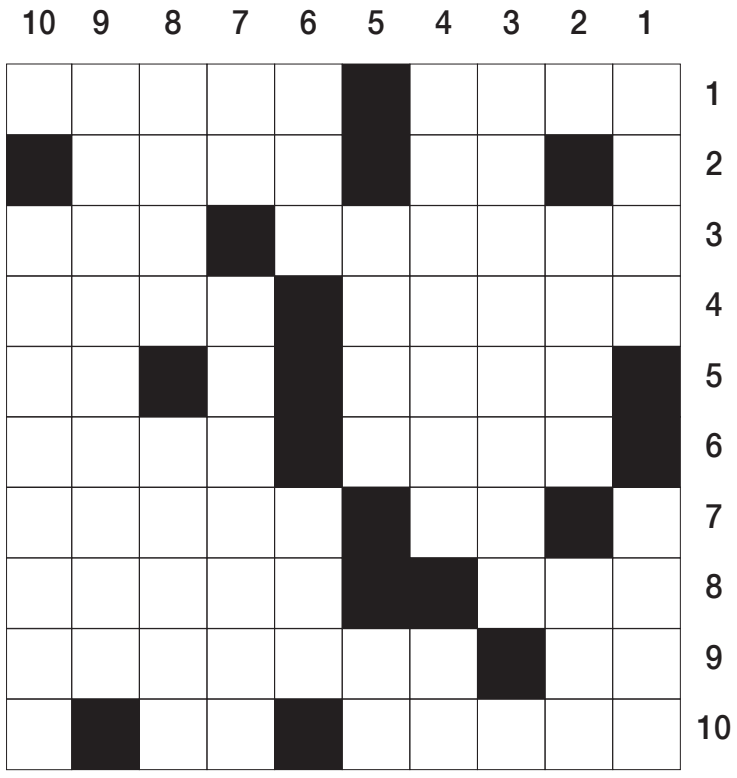

أفقي

1. مدينة فلسطينية (مبعثرة) - أطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
2. متشابهان - من يقرع الطبل
3. من الزهور وينسب إليها من يحب نفسه - وقع
4. نسور - دفتر
5. يطبخ - حسم الأمر
6. ممثل جسد شخصية عمر المختار - براد (بالإنكليزية)
7. دفن - دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
8. معظم الشيء - أجهزة التهوية أيام الحر
9. تقال عند الضجر - الشيخ الرئيس الطبيب الفيلسوف
10. تقينا البرد والحر - طرف

عمودي

1. قلم - عتمة
2. وجدك - خاف بشكل مفاجئ
3. أشهر رحالة عربي
4. جد سيدنا يعقوب عليه السلام - والد ضياع العقل والحكمة - فقط (عامية)
5. حركة فسيولوجية لمقاومة المرض - من الفصيلة السنورية (معكوسة)
6. إرجع إلى عقلك - جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
7. مخادع - وسادات
8. أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
9. لنيل أقساط من الراحة
10. تقينا البرد والحر - طرف

ن	و	س	ي	ا	ل	ك	ي	ا	م
ن	ا	ل	ج	ا	م	■	■	ح	د
ظ	■	ا	ه	■	ن	ح	ن	م	ي
ف	■	س	د	ي	■	ن	م	د	ر
■	م	ل	■	ن	ل	و	ا	ز	■
ف	ل	■	ي	ك	ت	ن	ز	و	ن
ر	■	س	و	ر	■	ة	ح	ي	ا
س	ح	ا	د	■	ح	■	■	ل	د
ا	ب	ل	■	ف	ل	ا	■	■	ا
ن	ي	ب	و	ل	ج	و	م	ي	ه

1	4	6	5	8	2	3	7	9
9	2	5	4	3	7	6	8	1
3	7	8	6	1	9	5	2	4
7	5	9	8	6	4	2	1	3
6	3	4	2	7	1	9	5	8
2	8	1	9	5	3	4	6	7
8	1	2	3	4	6	7	9	5
5	6	3	7	9	8	1	4	2
4	9	7	1	2	5	8	3	6

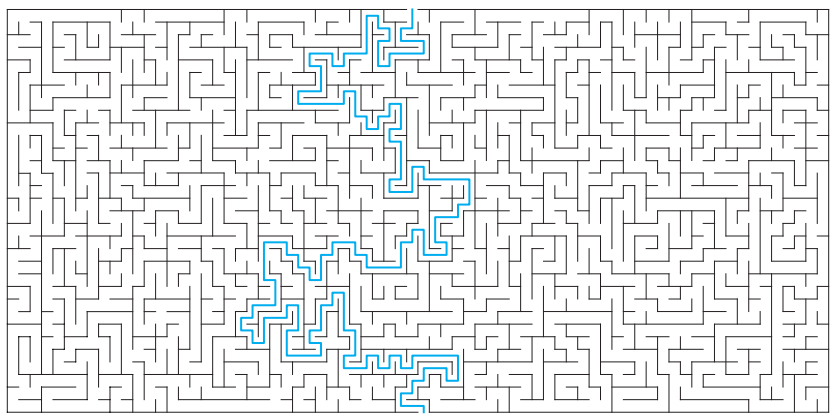

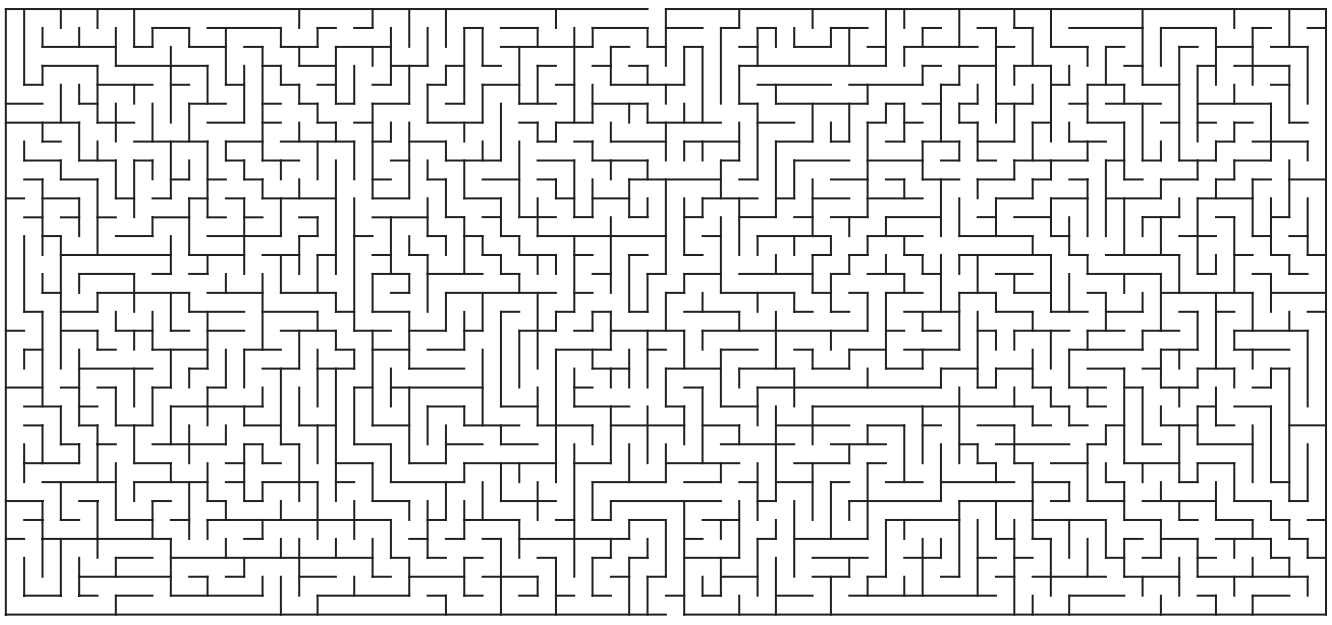

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الروح الأوروبية الكروية تعود من بوابة برلين

عروة قنواتي

وأخيراً.. من البوابة الألمانية الرياضية، حفلت الساعات الماضية بأخبار القرارات الرسمية لعودة إكمال الموسم الكروي في ألمانيا (أندية الدرجة الأولى والثانية)، اعتبارًا من 16 من أيار الحالي حتى 27 من حزيران المقبل، خلف الأبواب المغلقة (من دون جمهور).

هذا الحافز المهم لن يتوقف عند المدرجات والملاعب الألمانية، بل سيدور في عموم أوروبا ويمنح الثقة، كما هو متوقع، لما تبقى من الدوريات الخمسة الكبرى بعد إعلان إلغاء الموسم الفرنسي، وما زالت الجماهير العاشقة بانتظار الكلمة في إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا بشكل حاسم.

ومع انطلاق مسابقة "البوندسليغا" من جديد، ستعود الإثارة إلى ملاعب ألمانيا بما تبقى من أسابيع لموسم 2019-2020، سواء من أجل الفوز باللقب، أو لاحتلال مركز مبشر بالبطاقة المؤهلة للبطولات الأوروبية، وكذلك لتجنب التموضع في بوابة الهبوط.

مكاسب حقيقية تنتظر الكرة الألمانية وأنديتها، ولربما تعوض قليلًا عن فقدان الحافز الجماهيري على المدرجات، وتبدو المكاسب واضحة من خلال شوق المتابعين لكرة القدم في أنحاء العالم لعودة المسابقات الكبرى، فالمدة الفاصلة بين الدوري الألماني وعودته، وانطلاق أي مسابقة جديدة في دول أوروبا ما يقارب الشهر، وهذا كفيل بتحويل أنظار المشاهدين في العالم إلى الدوري الألماني مجددًا، وتعويضهم عن فترة التوقف الكروي الرياضي بسبب تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19).

تبرز المكاسب أيضًا من الناحية الاقتصادية، وخاصة الإعلانات والترويج لعموم الأندية الألمانية، بحيث لا تقتصر متابعة الأخبار على الفرق الكبرى في المسابقة.

بالإضافة إلى التوقيت المناسب لراحة الفرق الألمانية المشاركة في دوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الأوروبي (بايرن ميونخ، لايبزغ، باير ليفركوزن، آينتراخت فرانكفورت، فولفسبورغ)، فعندما يسير المخطط الألماني كما هو متوقع في المسابقة المحلية، فإن انتهاء الموسم يكون مع بداية عودة مباريات المسابقات الأوروبية المتبقية، ومن بينها خصوم الفرق الألمانية في المسابقتين.

أما المخاوف الكبرى، التي تقترب من اصطياد المسابقة الألمانية، كما تناولتها الصحف الأوروبية، فكانت تشير إلى عدم الثقة باكتمال التجهيزات لعودة "البوندسليغا" بهذه السرعة، وأنه كان على الألمان بمستوى الحكومة والمؤسسة الرياضية الانتظار لأسبوعين حتى تكتمل التجهيزات، وتكون الصورة أوضح بالنسبة لعودة المباريات.

هناك من يطلق على هذا التصرف السريع "شجاعة"، والآخرون يسجلون تحفظًا على العودة ويعتبرونها "مغامرة غير محسوبة العواقب".

وهذا ما أشار إليه مدرب اللياقة الألماني، كريستيان كولودزيج، حين قال لوكالة الأنباء الألمانية إن "الوقت المتبقي على الموعد المنتظر لاستئناف منافسات الدوري الألماني لكرة القدم قصير للغاية، وهو ما يهدد بوقوع إصابات بين اللاعبين"، وذكر أيضًا أنه حتى لو شعر اللاعبون بأنهم لائقون بعد إجراء بعض التدريبات على مدار الأسابيع الماضية، فهذا يختلف عن متطلبات المباريات التي تشهد سرعات كبيرة وتحولات عديدة في الاتجاهات على أرض الملعب.

على كل حال، فإن قرار دوران العجلة الألمانية الكروية قد اتُّخذ، والأنظار تتجه فعلًا إلى تاريخ 16 من أيار الحالي باشتياق، بعيدًا عن كل الحسابات الإيجابية والسلبية، اقتصاديًا وإداريًا وسياسيًا ومعنويًا.

حطين.. حوت اللاذقية الأزرق الحزين

فريق نادي حطين (كوورة)

"من لم يشاهد مباراة تشرين وحطين في الملعب، لم يشاهد كرة قدم"، هذه العبارة تعد إحدى أشهر العبارات الرياضية المسموعة في مدينة اللاذقية على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

تنقسم المدينة رياضيًا إلى فريقين، تشرين وحطين، ويعد ديربي اللاذقية من أقوى مباريات الديربي في سوريا، وذلك لتقارب مستوى الفريقين، ومن جهة أخرى للشعبية الجارفة التي يتمتعان بها، على عكس ديربيات المدن السورية الأخرى، التي تميل فيها الكفة إلى أحد فريقي المدينة، كديربي حلب وناديي الاتحاد والحرية، أو ديربي دمشق بين الجيش والمجد، أو المجد والوحدة.

نجوم كبار تنقصهم البطولات

رغم تقديم حطين أسماء بارزة للكرة السورية، كعارف الآغا وكيفورك ماريكيان وعمار عوض، لم يستطع النادي حصد كثير من البطولات المحلية، على عكس أندية الكرامة والوحدة والجيش والاتحاد.

ولم ينجح حطين بالفوز بلقب الدوري منذ تأسيسه عام 1945، إلا أنه كان قريبًا من حلمه في موسم 1999-2000، عندما حل وصيفًا خلف نادي جبلة بفارق نقطة واحدة فقط، كما حصل لاعبه عارف الآغا على لقب هداف الدوري في ذلك الوقت، بإحرازه 21 هدفًا من أصل 48 هدفًا سجلها حطين في ذلك الموسم.

وخاض حطين حينها منافسة شرسة مع أندية جبلة والجيش وتشرين.

كما حقق المركز الثالث مرة واحدة في موسم 1997-1998، خلف كل من الكرامة الوصيف والجيش بطل المسابقة.

مرة من أصل خمس.. حظ سيئ في كأس الجمهورية

لم يكن حظ حطين في مسابقة كأس الجمهورية أفضل حالًا من بطولة الدوري، إذ استطاع حمل اللقب مرة واحدة في عام 2001، وعانده الحظ في أربع منافسات وصل فيها إلى المباراة النهائية وحل وصيفًا.

وفي النهائي الأول عام 1987، خسر النادي الأزرق أمام نادي الكرامة بهدفين لهدف، وفي النهائي الثاني عام 1993 خسر أمام الوحدة الدمشقي برباعية.

تكرر لقاء حطين مع الكرامة في النهائي الثالث عام 1996، وخسر بثلاثة أهداف لصفر، وخسر في المرة الرابعة في عام 1999 أمام فريق جبلة، وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل الإيجابي بهدفين لمثلهما، قبل أن تبتسم ضربات الجزاء الترجيحية لجبلة.

بعد عامين وصل حطين إلى النهائي للمرة الخامسة، والتقى بفريق الجيش، واستطاع الفوز بهدف وحيد سجله زياد شعبو ليحمل حطين لقب البطولة أخيرًا.

ويعد حطين ثالث أكثر الأندية السورية تحقيقًا للوصافة في البطولة، خلف كل من الاتحاد (ست مرات) والفتوة وجبلة (خمس مرات لكل منهما).

كما صنف "تيفو" الألتراس الخاص بالنادي في المركز الأول عام 2019، في الأسبوع الـ15 من الدوري السوري، من قبل صحيفة "La grinta" الفرنسية.

نجوم من ذهب

أُسس حطين قبل جلاء القوات الفرنسية عن سوريا بعام واحد (1945)، وحمل اسم نادي السلام، وفي العام التالي اتحد مع فريق "النسر" ليشكلا معًا فريق الساحل.

وفي عام 1971، وبعد قرار دمج الأندية السورية وتغيير أسمائها بعد صدور المرسوم التشريعي رقم 32، تغير اسم الفريق إلى فريق حطين.

وخلال هذه السنوات الطويلة قدم الفريق أسماء لامعة في عالم كرة القدم السورية، وعلى رأسهم اللاعب عارف الآغا ثاني الهدافين التاريخيين للدوري السوري، الذي أحرز 161 هدفًا، وبقي رقمه صامدًا حتى عام 2019، عندما سجل رجا رافع هدفين مع فريقه المجد في مرمى الطليعة، ووصل إلى الهدف رقم 163، بحسب ما ذكرته صحيفة "الوطن" المحلية.

وحقق عارف الآغا لقب هداف الدوري السوري برفقة حطين ثلاث مرات من أصل أربع، المرة الأولى في موسم 1996-1997، وسجل 25 هدفًا، وحافظ على لقبه في الموسم التالي بتسجيله 27 هدفًا.

وحقق الآغا اللقب مجددًا في موسم 1999-2000 بتسجيله 21 هدفًا، والمرة الرابعة برفقة فريق الطليعة في موسم 2006-2007.

كما بقي رقم عارف صامدًا كأكثر لاعب سجل أهدافًا في موسم واحد في بطولة الدوري منذ موسم 1997-1998، حتى كسره لاعب نادي الجيش محمد الواكد في الموسم الماضي 2018-2019 بتسجيله 29 هدفًا.

دعم سامر الفوز

برز اسم رجل الأعمال المقرب من النظام السوري سامر الفوز بعد الحرب في سوريا المستمرة منذ عام 2011.

ولا يبرز اسم الفوز كمالك للشركات والمحطات الفضائية والفنادق في سوريا فحسب، بل برز اسمه في دعم ناديي حطين وتشرين على التوالي.

وبحسب موقع "المدن" اللبناني، اشترى الفوز حقوق الإعلان على قمصان النادي في عام 2019، وهو ما ساعد النادي على التعاقد مع المهاجم ماريك ماريكيان (نجل كيفورك)، ما أثار حفيظة نادي تشرين، فاضطر الفوز لدعمه بعد استدعائه من قبل اللجنة الأمنية لحزب "البعث" الحاكم، بحسب الموقع.

إدوارد كامافينجا.. فتى رين الذهبي

يحظى لاعب الارتكاز في نادي رين الفرنسي إدوارد كامافينجا باهتمام كبير من قبل كبار أندية أوروبا رغم صغر عمره (17 عامًا)، إذ يشبهه محللون رياضيون بنجم بطولة كأس العالم الماضية برفقة "الديوك" بول بوجبا، بينما يطلق عليه آخرون لقب كلود ماكيليلي الجديد.

إدوارد كامافينجا

ولد إدوارد في 10 من تشرين الثاني 2002 بمدينة ميكونغ في أنجولا، لأبوين كونجوليي الأصل، ووصل إلى فرنسا مع عائلته في الثانية من عمره.

وحصل على الجنسية الفرنسية في تشرين الثاني 2019، ودُعي بعد ذلك إلى صفوف المنتخب الأولمبي الفرنسي.

وبدأ كامافينجا مسيرته الكروية مع رين، واستهل مشواره في دوري الدرجة الأولى في سن 16 عامًا وخمسة أشهر، قبل أن يصبح عنصرًا أساسيًا في تشكيلة الفريق.

ويمتلك كامافينجا، الذي يحمل الجنسيتين الفرنسية والأنجولية، عقدًا يربطه مع ناديه الحالي حتى 30 من حزيران المقبل.

ورغم أنه يلعب في مركزي الارتكاز وقلب الدفاع، سجل هذا الموسم هدفًا، وصنع اثنين آخرين.

وتفوق النجم الفتي على جميع من هم (أو كانوا) في سنه فيما يتعلق بالقيمة السوقية، فحسبما نشر موقع "TranferMarkt"، المتخصص بالإحصائيات الرياضية، في 13 من آذار الماضي، فإن قيمته وصلت إلى 42 مليون يورو.

وتعتبر هذه أعلى قيمة يصل إليها لاعب في الـ17 من عمره في التاريخ.

معركة بين الملوك والشياطين الحمر على خدماته

يتصارع كل من ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي، من أجل الحصول على خدمات كامافينجا، ويعتقد نجم برشلونة وأرسنال وتشيلسي السابق، سيسك فابريجاس، أن الشاب الصغير أمامه مستقبل كبير.

ونقلت صحيفة "METRO"، في 6 من أيار الحالي، تصريحات فابريجاس الذي واجه كامافينجا في تشرين الأول 2019، وكشف أنه تحدث إلى كشافة حول الشاب بعد المباراة.

وقال فابريجاس، الذي يلعب لنادي موناكو الآن، "لقد لعبنا ضد رين قبل بضعة أشهر هنا في موناكو وربحنا بثلاثة أهداف لهدفين. لقد لعبت بشكل جيد".

وتابع أنه في نهاية المباراة، سُئل من قبل كشافة فريق لم يسمه، "لقد لعبت ضد ظاهرة تبلغ من العمر 17 عامًا، كامافينجا، هل هو نجم المستقبل؟"، فأجاب مازحًا، "لقد دمرتهم جميعًا. لا أستطيع أن أقول لكم من يبرز، أنا أفضل! ".

وذكرت صحيفة "Express" أن مدرب النادي الملكي، زين الدين زيدان، يضع التوقيع مع كامافينجا كأولوية، إلى جانب اهتمامه بالنجم، بول بوجبا، بينما كان يونايتد يراقب أيضًا كامافينجا.

وأشارت "Express" إلى أن تحديد مستقبل لاعب مانشستر يونايتد الحالي بول بوجبا، وهو من ضمن اهتمامات الريال، يمكن أن يلعب دورًا كبيرًا في مستقبل كامافينجا.

لكن إدارة ناديه حثته على البقاء في رين، بحسب صحيفة "As" الإسبانية، ويعتقد مدرب الفريق جوليان ستيفان أن اللاعب يحتاج إلى إثبات نفسه لموسم آخر.

ونشرت وكالة "فرانس برس"، في 5 من أيار الحالي، تصريحات ستيفان، "سيكون من المفيد بالنسبة له أن يبقى عامًا آخر على الأقل في رين، إذ يتعين عليه تأكيد مؤهلاته، لأنه في مكان يعرفه جيدًا، وهو في نادٍ يثق به كثيرًا، وأيضًا تحت إشراف أشخاص يعرفونه جيدًا".

ومن المرجح أن يكلف انتقال اللاعب ما يزيد على 50 مليون جنيه إسترليني.

وبعد أن أدى إلغاء الدوري الفرنسي إلى تأهل رين لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، تأثرت قرارات الإدارة في رين وكذلك في مدريد.

وقال رئيس نادي رين، نيكولاس هولفيك، لصحيفة "L'Equipe" الإسبانية، في 2 من أيار الحالي، ونقلت تصريحاته "El Mundo Deportivo"، إنه بعد التأهل إلى دوري الأبطال، فإن الأولوية هي الحفاظ على الفريق وعناصره الموهوبين، وعليهم أن يكونوا أذكياء في سوق الانتقالات لتحسين الفريق.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 10 أيار/مايو 2020
العدد 429 - السنة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

Breaking bad السوري

نبيل محمد

حوار هكذا ورد حرفيًا في مسلسل سوري لم يكسر فيه الكاتب أصابعه بعد أن كتبه، الحوار بين محقق بالغ الذكاء يحقق في جريمة قتل بالغة الذكاء، يستعرض ذكاءه ليستميل طبيبًا شرعيًا بالغ الذكاء لاكتشاف حقائق دقيقة في الجثة. الطبيب: "إنت متجوز مهيك! باين من المحبس، مبارح نايم نومة مو منيحة (...) عندك بنت صغيرة ريحة عطرها عتيابك، دقنك عم تزبطها على إيدك، روح عالحلاق فيها مشاكل هون وهون".. يرد المحقق: "اللي عرفتو عني ما بيتجاوز اللي عرفتو عنك، إنت يسراوي، أرمل أو منفصل حديثًا، آثار الخاتم لساتها على إيديك، مدخّن شره ما تخلصت أبدًا من عقدة مسك السيكارة"، في هذا الحوار تبدأ العلاقة التي لا شك ستثمر كثيرًا بين محقق "مو متل كل المحققين"، وطبيب شرعي "خارق"، هما (محمد الأحمد وغسان مسعود) بطلا مسلسل بوليسي سوري جديد اسمه "مقابلة مع السيد آدم" يُعرض على شاشة أبو ظبي.

الحوار أعلاه هو الجزء الأكثر بوليسية حتى الآن في العمل، الذي يحاول تحقيق اختلاف ما على صعيد نوع درامي سوري هو من أكثر أشكال الدراما السورية فشلًا في تاريخها، وهو الدراما البوليسية. لا يمكن تعداد النقاط التي يمكن التقاط زوايا فشل العمل، لكن يمكن رؤية جانب له ما له من إمكانيات أن يعمم على أعمال فنية ودرامية سورية كثيرة، وهو محاولة محاكاة نماذج غربية حديثة في أسلوب العمل والحوارات، وبناء الشخصيات، على أن تلتزم تلك المحاكاة بالإطار المحلي الداخلي السوري، بلغته وسياقاته ومدلولاته، لذا فمثلًا يجب أن يتم إلباس القضية بعدها الوطني، ويجب ربط الجريمة ومحاربتها بالسياق الفلسفي والأخلاقي، وليس من المبالغة بمكان إن قلنا تجب "بعثنة المنتج"، بمعنى أن يكون له منطلقاته النظرية، وتجربته التاريخية، وأهدافه، وحتى مشكلاته هي بعثية الشكل.. مثلًا يرد مصطلح "شح الموارد" في الحلقة الأولى ثلاث مرات.. الطبيب الشرعي سيكون محاضرًا في جامعة، يتحدث ما شاء عن فلسفته في الطب الشرعي، وعن عمق هذا التخصص، يجب أن تستنبط منه كمشاهد ميزات الطبيب الشرعي الأخلاقي، وميزات عن ذاك اللاأخلاقي الذي يتيح له الفساد أن يكون طبيبًا شرعيًا، أما المحقق فيجب أن يعطي دائمًا دروسًا بمعنى أن يكون الإنسان محققًا، ما هو التحقيق أصلًا؟ كيف على الشرطي أن يطوّر مهارته كل يوم؟ "نعم، ذاك ليس مبالغة، هناك من يدعو شرطي سوري ليطور مهاراته"، فتغيب المحاكاة بل ويصعب استنباطها أصلًا، وتغيب الجريمة ومكوناتها، خلف القيم والمفاهيم العليا التي على المسلسل أن يؤديها قبل أي وظيفة فنية أخرى.

غسان مسعود هو الطبيب الشرعي المحاضر الأكاديمي، الأعمق من الشخصية الحقيقية له كغسان مسعود، في كل مشهد يجب أن تتضاعف نمطية العمق هذا، يجب أن يغيب الجسد كليًا خلف العمق، ويجب أن تكفي جملة واحدة منه لجعل جميع الشخصيات غاية في الجدية ليس هو فقط، يجب أن ننسى أنه طبيب شرعي، أو ممثل يؤدي دورًا، أو غسان مسعود ذاته، إنه قيمة العمق التي تنضح به الدراما السورية.

سيصطدم كل الذكاء والاستثنائية بوجود محقق خارق وطبيب أخرق منه، بتفاصيل "اللوكيشن" التي لا يمكن ابتداعها، بالمكاتب القديمة الرثة، وملابس الشرطي السوري نفسها وهيئته، والفاكس المعتمد للتواصل في قضايا جرائم كبيرة، والذي يمكن أن تقع صورة الضحية تحته فيضيع تفصيل الجريمة الأساسي.

سيصطدم المسلسل بسوريا وواقعيتها، ويُجبر على أن يكون سوريًا رغم كل محاولاته اللاهثة ألا يكون، يجبره الواقع على الانتماء، مثلما أجبرته نمطية البعث الدرامية على أن يلتزم بمبادئها قبل أن يخوض في أي تفصيل. وبذلك المزيج ينتج عمل كوميدي ينتمي إلى صنف الكوميديا غير المقصودة.. تلك الكوميديا الممتعة جدًا.

غلاف الفيلم

جمايس القرداحة لما تتقابل

شمتنا نحن، وشمتت الأبلة ظاظا بالرفيق المناضل بشار الأسد، حينما شاءت الظروف والمقادير أن يوضع عِرضه على بَلّانة (كما يقول أهل معرتمصرين عن الشخص المفضوح) وتصبح سيرته على لسان الذي يسوى، والذي ما يسواش.

الحرامي رامي، الذي غنى له إبراهيم القاشوش في سنة 2011: "لسه كل فترة حرامي، شاليش وماهر ورامي"، لم يجد حرجًا في أن يجلس أمام الكاميرا متربعًا، مثلما يجلس البغدادي والجولاني وابن أبي خيثمة، ووراءه مدفأة حطب، ويكذب على السوريين وجهًا لوجه، لاويًا رقبته مثل المحكومين بالإعدام، مرقصًا صوته كالمطربين الزعران، ويقول، والدموع تترقرق في مقلتيه، إنه مظلوم، وما بعرف شو، ومضطهد، وإنه كان في طريقه لتوزيع كم مليار من الليرات السورية على الفقرا.. وهو يقصد بـ "الفقرا" عائلات الشبيحة الذين قُتلوا في أثناء قيامهم بالواجب المقدس المتضمن قتل "الفقراء" الذين طالبوا بالحرية، ومنعوه من إيصال هاتيك المليارات لمستحقيها، فيا ابن عمتي أنيسة، أترجاك، وأبوس يدك، إما امنعهم من الحيلولة بيني وبين الفقرا، أو خذ أنت المليارات، ووزعها بنفسك على الفقرا، إهي إهي.

ليس من عادة ابن حافظ الأسد الرد على مثل هذه الترهات، فالرد يجر الرد، مثلما يجر القمل الصئبان، فالقاعدة الأمنية تقول "إذا هددتَ رجلًا بالقتل، ستفوت عليه الانتحار بمخزنين من الرصاص!" ولكن رامي، آه من رامي، لم يزدجر، وأتبع إطلالته الأولى بأخرى شرح لنا فيها أن أعماله الخيرية الممتدة منذ 2011، كانت تتركز على إرسال مساعدات باليد اليمنى بشرط ألا تعلم بها اليسرى، للمساكين، الطفرانين، المقطوعين من شجرة، قادة الشعب والفروع الأمنية، ولكنهم، وهذا موضع يستحق البكاء بالفعل، تنكروا لرامي، إخس عليهم إخس، وتمدمدوا، وصاروا يعتقلون مديري المؤسسات (الخيرية) التي يمتلكها، ليقطعوا الطريق أمام أرباح كانت ستذهب إلى الفقرا، حتمًا.

تمثلت عمليات الشرشحة، ووضع العِرض على بَلّانة، في أن بعض مؤيدي رامي مخلوف استجابوا لبكائياته التي توحي بأنه على وشك أن يتعرض للتشليح، وهبوا للدفاع عنه، ليس بالترجي والاستعطاف، ولا بمقارعة الحجة بالحجة، وإنما بالنزول إلى سنسفيل عائلة الأسد، وكان في مقدمتهم الدكتور المهندس "سميع روبة" الذي تربطه صلة قرابة بعائلة مخلوف، وقال لبشار ما معناه، نحن نعرف تاريخك، وتاريخ أبيك ذي السلالة "الكلبية"، عندما جاء ليخطب سليلة العز والجاه المخلوفية "الخياطية"، فرفضه والدها، ولولا تدخل محبي الخير والمصلحين لما كانت تلك الزيجة.. ولم يترك آل مخلوف والدك بعدها وحيدًا، بل دعموه حتى أوصلوه إلى وزارة الدفاع، ثم ساعده "الفقرا" المحترمون في الوصول إلى رئاسة الجمهورية التي آلت إليك من بعده.

ورامي، يا سيد بشار، لم يكن الوحيد الذي جمع المليارات في فترة حكم صهرنا المرحوم، ويكفي أن تتذكر ما جمعه عماك رفعت وجميل، وابن عمك هلال، وأناس من بره مثل علي دوبا، وعمو عبد الحليم، وعبد الله الأحمر، والمشارقة، والشهابي، والزعبي، وميرو، جماعتك من بيت الأخرس، وإياد غزال..

لذلك وجب عليكم، يا سيد أبو حافظ، أن تفضوها سيرة، وتسكروا لنا على هالموضوع، والسلام.